

السَّيِّحُ مُحَمَّدُ الْمِصْرِيُّ أَبُو عَمَّارٍ

حكايات

عمو محمود

للأطفال



مكتبة الصفا

حکایات
جو ماکوود

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حُقوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ
الطبعة الثانية
بعد الزيادات والمنقحات

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

رقم الإيداع: ٩٢١٣/٢٠٠٨



مَكْتَبَةُ الصَّفَا

١٢٧ ميدان الأزهر بالقاهرة ت: ٢٥١٤٧٣٢٠
أرضية الأزلك، خلف الجامع الأزهر ت: ٢٥١٤٧٩٧٤ / ١٠١٤٣١١١٤

حكايات عموم محمود

الشيخ
محمود المصري
أبو عمار

الجزء الأول

مكتبة الصفا



مقدمة الناشر

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فالإسلام هو دين الهدى والنور، الذى لا سعادة للبشرية ولا أمن لها، ولا سعادة فى الدنيا والآخرة، إلا عندما تهتدى بهداه، وتستضىء بنوره، مخلصه فى عبوديتها لله الخالق، تأتمر بأمره، وتتبع منهجه، نابذة كل منهج من المناهج الأرضية المخالفة له.

والأولاد أمانة فى أعناق الوالدين، والوالدان مسؤولان عن تلك الأمانة، والتقصير فى تربية الأولاد خلل واضح، وخطأ فادح؛ فالبيت هو المدرسة الأولى للأولاد، والبيت هو اللبنة التى يتكون من أمثالها بناء المجتمع، وفى

مقدمة الناشر

الأسرة الكريمة الرائدة التي تقوم على حماية حدود الله وحفظ شريعته، وعلى دعائم المحبة والمودة والرحمة والإيثار والتعاون والتقوى - ينشأ رجال الأمة ونساؤها، وقادتها وعظماؤها.

والولد قبل أن تربيته المدرسة والمجتمع - يربيته البيت والأسرة، وهو صديق لأبويه في سلوكه الاجتماعي المستقيم.

ومكتبة الصفا تقوم بدورها في توعية المجتمع بواجباته الدينية والاجتماعية كما تعودت دائماً، فبعد أن وفقها الله لطباعة ونشر القرآن الكريم، ونشر كتب التفسير والحديث.

ونشر كتب الداعية الكبير فضيلة الشيخ «محمود المصري».

نقدم اليوم درة تضاف إلى مطبوعاتنا وهو كتاب **«حكايات عمرو محمود»** لفضيلة الداعية محمود المصري، استطاع فيه - حفظه الله - أن يتحدث مع الأطفال بلغة عصرية جميلة.

مقدمة الناشر

يعلمهم فيه أصول دينهم ، عن طريق القصص
والحكايات .

وسترى أخى القارئ الكريم مدى السلاسة والسهولة
التي تميزت بها عبارات هذا الكتاب حتى يناسب عقول
رجال المستقبل .

ونعديكم أخى القارئ الكريم بمزيد من المطبوعات فى
كافة المجالات ، التى نرجو من الله عز وجل أن يتقبلها منا
قبولاً حسناً وأن ينفع بها الإسلام والمسلمين .

إنه نعم المولى ونعم النصير .

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

مكتبة الصفا

جعلها الله مناراً لخدمة العلم والدين

بين يدي الكتاب

بين يدي الكتاب

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾.

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٧﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾.

أما بعد:

فإن من أعظم النعم التي أنعم الله بها على الإنسان

(نعمة الأولاد) فهم منحة إلهية وهبة ربانية فهم زينة الحياة وزهرتها وهم أمانة في نفس الوقت - يجب أن نحافظ عليها - فقد قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾.

وقال ﷺ - كما في الصحيحين - : «كلكم راع

وكلكم مسؤول عن رعيته».

فالإحسان إلى الأولاد وتربيتهم أداء للأمانة . . .

واهمالهم والتقصير في حقوقهم غش وخيانة .

ولما كان كثير من المسلمين يتساءلون عن تلك المعادلة

الصعبة: كيف نربي أولادنا؟ كان لابد لنا من وقفة صادقة

لنبذل بعض النصائح للآباء والأمهات لكي يعلموا أن

الطريق إلى الولد الصالح لن يكون إلا من خلال شرع

الله وسنة رسول الله ﷺ والسير على نهج السلف

الصالح . . . فإن الأولاد لبنة طيبة في جدار الأمة المسلمة .

والأمة في أشد الحاجة إلى تلك اللبنة الطيبة لتُخرج للكون

كله رجالاً يحملون رسالة الإسلام وسنة سيد الأنام ﷺ .

بين يدي الكتاب

وأنت أيها الوالد الكريم عندما تربي ولدك فإنك تربيته
لخدمة دين الله (جل وعلا) . . واعلم أن نفعه سيعود
عليك بالخير في الدنيا والآخرة . . فأما في الدنيا: فإنك
ستجد ولداً باراً بآبيه وأمه مطيعاً لهما في المعروف . . وأما
في الآخرة فلقد قال ﷺ - كما في صحيح مسلم - :
«إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث - رهن بينهم - أو
ولد صالح يدعو له» .

بل أخبر النبي ﷺ أن الرجل تُرفع درجته في الجنة
باستغفار ولده له . . . قال ﷺ : «إن الرجل ليرفع درجته
في الجنة فيقول: أنى لى هذا؟ فيقال: باستغفار ولدك لك» .

* فالى الآباء والأمهات . . . والى أبنائى الأعزاء أقدم
لكم جميعاً الجزء الأول من سلسلة (حكايات عسو
محمود) التى تحمل اسم البرنامج الذى أقدمه منذ فترة
طويلة على شاشة قناة الناس .

* وقد أكرمنى الله (عز وجل) باختيار هذا البرنامج
كأفضل برنامج تربوى يُقدَّم للأطفال على الفضائيات .
فقد كانت البرامج التى تُقدَّم للأطفال قبل ذلك

تنحصر بين أفلام الكرتون أو المغامرات المربعة ظناً منهم أن الطفل لا يتوَعَّب إلا الكرتون والألعاب المسلية . فأحببت أن يعرف الناس أن الطفل المسلم يحمل عقلاً ناضجاً يستطيع أن يتوَعَّب من خلاله الحديث عن الآداب والأخلاق والسير والقصص الإسلامي .

❦ وكان من بركة ظهور برنامج (حكايات عمو محمود) أن قامت ست قنوات فضائية بعد ذلك بعمل برامج للأطفال على غرار نفس برنامج (حكايات عمو محمود) فقلت: الحمد لله على هذا فالدالُّ على الخير كفاعله .

❦ فأنا في غاية السعادة على أن برنامجي كان فاتحة خير على كل هذه القنوات بل وأتمنى أن تنتشر الفكرة في كل القنوات الفضائية سائلاً ربي (جل وعلا) أن يجعل ذلك في ميزان حسناتي .

❦ وها أنا أقدم لكم اليوم الجزء الأول من كتاب (حكايات عمو محمود) وهو عبارة عن مجموعة من القصص الجميل الذي كتبته بأسلوبٍ سهلٍ ميسور ثم

بين يدي الكتاب

كتب بعد كل قصة مجموعة الدروس والعبر من هذه القصة.

✽ فأسأل الله (جل وعلا) أن يتفح حبايبي الحلويين بهذا الكتاب وأن يجمعنا بهم في الفردوس الأعلى... إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وكتبه الفقير إلى عفو ربه

محمود

محمود المصري
(أبو عمار)

الصدق سبيل النجاة

كان ياما كان... كان هناك في إحدى البلاد غلام طيب اسمه يحيى يعيش مع أمه بعد ما مات أبوه وهو طفل صغير.

تربى هذا الغلام في حجر أمه التي علمته الصدق في كل شيء فكان صادقاً لا يكذب أبداً.

وفي يوم من الأيام أراد هذا الغلام أن يسافر ليطلب العلم في إحدى البلاد المجاورة.

وقبل سفره ذهب إلى أمه ليودعها.

فقال له أمه: يا يحيى أريدك أن تباعني على الصدق... فباعها على أن يكون صادقاً وألا يكذب أبداً.

وخرج يحيى متوكلاً على الله بعدما أخذ كتبه والقليل من الطعام، وأعطته أمه أربعين ديناراً فأخفاها تحت ملبسه حتى لا يراها اللصوص.

وسافر يحيى مع إحدى القوافل المسافرة إلى تلك
البلدة التي سيدرس فيها وبينما هم في الطريق إذ خرج
عليهم اللصوص وسرقوا كل شيء في القافلة ولم يتركوا
أى شيء.

وبعدما سرق اللصوص كل شيء... نظر كبير
اللصوص فرأى يحيى واقفاً - فقل كبير اللصوص يسخر
ويقول: انظروا لهذا الفتى فملابسه قديمة جداً.

ثم نادى كبير اللصوص على يحيى وقال له: تعال هنا
يا فتى.

فنظر إليه يحيى وهو يشعر بالخوف الشديد... ثم
نادى كبير اللصوص عليه مرة أخرى وقال له: قلت لك
تعال هنا. تعال وإلا قتلتك.

ذهب يحيى لكبير اللصوص وقال له: نعم. ماذا
تريد منى؟

فضحك كبير اللصوص وقال له: هل معك أموال؟
فقال يحيى: نعم. معى أربعون ديناراً أخفيتُها تحت
ملابسى.

صمت كبير اللصوص ونظر ليحيى وهو يشعر
بالغضب الشديد. . وقال ليحيى: هل تسخر منى؟
معك مال كثير وتخبر به بهذه السهولة. .
ثم قال له: الويل لك إن كنت تكذب على وتسخر
منى. .

فقال يحيى: أنا لا أهزأ منك هذه هي الحقيقة. . فسعى
أربعون ديناراً.
نظر إليه كبير اللصوص والشر يبدو في عينيه، ثم هداً
وقال ليحيى: سأقتلك ومنزى. . وإن عرفت أنك تكذب
سأقتلك في الحال. .
ثم نادى كبير اللصوص على رجاله وقال لهم: فتشوا
هذا الفتى. .

فأسرع الرجال وفتشوا يحيى فعثروا على النقود
وأعطوها لكبيرهم فعدوها فوجدوها بالفعل أربعين ديناراً.
فتعجب كبير اللصوص وقال له: ولماذا أخبرتنى
بالدنانير التي معك؟ وما الذي حملك على أن تصدق
معى وأنت تعرف أنى سأسرقها. .

قال يحيى: لائننى بايعت أمى على الصديق فلن أخون

عهد أمى .

فنظر إليه كبير اللصوص وبكى بكاءً شديداً وقال: أنت

تخشى أن تخون عهد أمك . . وأنا أخون عهد ربي

وأخيف الناس وأسلبهم أموالهم . أشهدكم جميعاً أنى

تائب إلا الله منذ هذه اللحظة .

فأمر كبير اللصوص بردّ الأموال والأشياء التى سُرقت

ففرح الناس .

وجاء اللصوص وقالوا له: لقد كنت كبيرنا فى السرقة

وأنت اليوم كبيرنا فى التوبة فقد تُبنا جميعاً إلى الله .

وهكذا ببركة الصديق نجا الغلام والقافلة وتاب الجميع .



الدروس المستفادة:

- ١- على الوالدين أن يحرصا كل الحرص على تعليم الأولاد الصديق في كل شيء حتى يكونوا من عباد الله المتقين .
- ٢- ينبغي على المسلم أن يأخذ بالأسباب حتى لا يفقد أغراضه . . . فقد رأينا كيف أن الغلام خبياً الدنانير تحت الملابس حتى لا يراها أحد . . . وكيف أنه خرج مع قافلة حتى لا يسافر وحده فيكون مطمئناً للصوص .
- ٣- الصديق مسيل النجاة فمن أراد النجاة فعليه أن يصدق مع الله جل وعلا ومع نفسه ومع كل الناس من حوله .
- ٤- ليست الدعوة بالكلام فقط بل إن الدعوة العملية أعظم من الدعوة القولية . . وذلك بأن يرى الناس فيك الصديق والوفاء وحسن الخلق فيكون ذلك دعوة لهم لأن يتوبوا ويتبعوا الهدى .
- ٥- المسلم لا بد أن يطيع أمه . . . وبخاصة إذا كانت تأمره بشيء فيه طاعة لله جل وعلا .

لا تكذب

كان يا ما كان... في سالف العصر والأوان... كان هناك رجل يرتكب الكثير من الذنوب والمعاصي، فلقد كان يشرب الخمر ويلعب الميسر (القمار) ويعق والدیه ويكذب ويفعل أشياء أخرى كثيرة تُغضب الله (جل وعلا).

- وفي يوم من الأيام قرر هذا الرجل أن يتوب إلى الله وأن يترك المعاصي كلها وأن يعمل صالحاً ليرضى الله عنه ويدخله الجنة التي فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

- أخذ هذا الرجل يحاول أن يترك المعاصي لكنه كان يعود إليها مرة أخرى... وفي كل مرة يعود فيها إلى المعاصي كان يشعر بالحزن الشديد... وفجأة قرر أن يذهب لعالم من العلماء الأفاضل ليسأله: كيف يتخلص من هذه الذنوب والمعاصي.

- ذهب الرجل إلى عالم جليل وقال له: أيها الشيخ
الفاضل!... أنا أفعل الكثير من المعاصي وأريد أن أتوب
ولكن لا أستطيع فماذا أصنع؟ قال له العالم: إذا أردت أن
تتوب توبة صادقة ولا ترجع مرة أخرى إلى المعاصي
فسوف أخبرك عن الطريقة ولكن بشرط واحد.

- قال له الرجل: ما هو الشرط؟

- قال له العالم: الشرط هو أن تكون صادقًا ولا
تكذب أبدًا.

- قال له الرجل: أعاهدك على أن أكون صادقًا ولا
أكذب أبدًا.

- ونصحه العالم مجموعة من النصائح الغالية وانصرف
الرجل بعد أن عاهد الشيخ على أن يترك الكذب.

- وبعد فترة أراد الرجل أن يسرق جاره... وبعد
أن عزم على ذلك تذكر أن السرقة حرام وأنه عاهد الشيخ
على ألا يكذب... وأن الشيخ سوف يسأله: هل سرق
أم لا؟... فماذا سيقول له؟ فعاد ولم يسرق.

- ولما أراد أن يشرب الخمر تذكر أن الله حرم

الخسر... وأنه عاهد الشيخ على ألا يكذب... وأن
الشيخ سوف يسأله: هل شربت الخمر أم لا؟ فماذا سيقول
له؟... فترك الخمر.

- وهكذا كلما فكر أن يفعل أى ذنب تذكر أن الله
حرم ذلك... وأنه قد عاهد الشيخ على ألا يكذب...
فكان ذلك سبباً فى أن يترك المعاصى.



الدرس المستفاد من القصة :

أن الصدق من أعظم الأخلاق الإسلامية التي يجب على كل مسلم أن يتحلى بها . . . ولقد رأينا أن هذا الرجل ترك كل المعاصي لأنه ترك الكذب وتحلّى بالصدق . **ولذلك قال النبي ﷺ : «عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق، ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقًا، وإياكم والكذب؛ فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابًا» .**



عاقبة الكذب

كان يا ما كان... كان هناك طفل اسمه تامر وكان يعيش مع أسرته في بيت جميل على شاطئ البحر. وكان تامر يكذب دائماً على والديه وإخوته وأصدقائه وكانت أمه تقول له دائماً: لا تكذب يا تامر فالكذب حرام. وإن الله سيعاقبك على هذا الكذب... لكن تامر لا يسمع لكلام أمه... واستمر في الكذب. وفي يوم من الأيام أراد تامر أن يذهب ليعوم في البحر... فذهب إلى أمه ليستأذن منها فأذنت له بشرط أن يعوم قريباً من الشاطئ وذهب تامر إلى البحر... ولما أراد أن يعوم في البحر جاءتته فكرة يستطيع من خلالها أن يكذب على الناس من حوله بل ويسخر منهم. نزل تامر الماء وبعد فترة يسيرة بدأ يصرخ بصوت عالٍ ويقول: أنقذوني... أنقذوني... إنني أغرق... إنني أغرق.

فأسرع الناس إليه لينقذوه من الغرق... فلما وصلوا إليه أخذ يضحك ويستهزئ بهم ويقول لهم: ضحكت عليكم.

فأحس الناس بالضيق منه وذهبوا وهم يقولون: يا له من ولد كذاب.

أما تامر فظل يضحك لأنه استطاع أن يخدع هؤلاء الناس وفي اليوم التالي قرر تامر أن يفعل ذلك مرة أخرى فذهب إلى البحر ليعوم وبعد وقت يسير أخذ يصرخ ويقول: أنقذوني أنقذوني... إني أغرق... إني أغرق... فأسرع الناس إليه لينقذوه من الغرق... فلما وصلوا إليه أخذ يضحك ويستهزئ بهم مرة أخرى ويقول لهم: ضحكت عليكم.

أخذ تامر يكرر هذا الأمر أكثر من مرة حتى اشتهر بين الناس بأنه ولد كذاب.

و ذات مرة أراد أن يفعل هذه الحيلة... فنزل البحر وبدأ يعوم... وفجأة ارتفعت الأمواج وأحس تامر بأنه سيغرق ودخل الماء في أنفه وفمه فبدأ يصرخ ويقول:

أنقذوني ... أنقذوني ... أنقذوني ... إلى أغرق ... إلى أغرق ...
فطن الناس أنه يمزح كالعادة فلم يتحرك واحد منهم
لينقذه من الغرق.

وظل تامر يصرخ ويصرخ بصوت عالٍ ولم يأت أحدٌ
لينقذه.

وكان هناك رجل واقف على الشاطئ يشاهد الأمواج
وارتفاعها. . . فرأى تامر وهو يغرق فأسرع إليه وأنقذه من
الغرق وأخرجه إلى الشاطئ وهو مغشى عليه فلما رآه
الناس علموا أنه كان يغرق فعلاً هذه المرة.

وعندما أفاق تامر نظر حوله فوجد الناس يقفون
بجواره فأخذ يعتذر للناس من حوله ويقول لهم: أنا آسف
على كل ما فعلته في المرات السابقة فقد تعلمت درساً لن
أنساه أبداً . . . ولن أكذب بعد اليوم أبداً.



الدروس المستفادة من القصة:

- ١ - أن الكذب يهلك صاحبه في الدنيا والآخرة . . .
فلقد رأينا كيف أن تامرًا كاذبًا أن يموت بسبب الكذب . . .
ولو مات ولم يتب عن الكذب عاقبه الله في الآخرة .
- ٢ - أنه يجب على المسلم إذا رأى أخاه في أزمة أن
يسرع لإنقاذه . . . فلقد رأينا كيف أن الناس كانوا يسرعون
في كل مرة لإنقاذ تامر من الغرق ظنًا منهم أنه صادق .
- ٣ - أن المسلم يجب عليه أن يتوب من كل الذنوب
حتى يرضى الله عنه وحتى يحبه الناس من حوله . . .
فلقد رأينا كيف أن تامرًا لما رأى عاقبة الكذب تاب إلى
الله وقال: لن أكذب بعد اليوم أبدًا .



الحصان الوفى

كان ياما كان... كان هناك رجل أعرب اسمه:
الزعتري كان يسكن بمصر وكان يعيش فى الصحراء فى
خيمة جميلة.

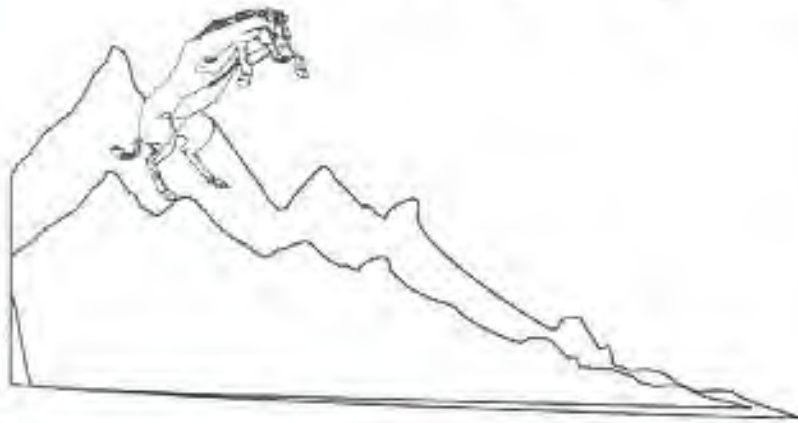
وكان عنده فرسٌ أحبه حبًا جمًّا وكان يرعاه ويدلله
غاية التدليل فكان يقدم له الشعير مخلوطًا بالسكر وإذا
مرض استدعى له الطبيب ليعالجه - بإذن الله -
وظل على هذه الحالة مدة من الزمان.

وفى يوم من الأيام مرض الزعتري ونام فى تلك
الخيمة فحزن عليه الفرس حزًّا شديدًا وفقد شهيته وامتنع
عن الطعام وترك حظيرته وظل واقفًا أمام خيمة صاحبه
الزعتري.

وظل القرس على هذا الحال إلى أن مات صاحبه
الزعتري وجاء الناس من حوله ليُغسلوه ويكفّنوه ويصلوا
عليه ويدفّنوه.

وحمل الناس جنازة الزعتري فسار الفرس خلفهم
حزينًا حتى وصلوا إلى قبر الزعتري وأنزلوه في قبره
ليدفنوه فنظر الفرس نظرة حزينة . . . نظرة وداع لصاحبه
الذي لطالما كان يذله ويلاعبه ويطعمه الشعير مخلوطًا
بالسكر . . . وها هو الآن يراء للمرة الأخيرة وهو في
قبره .

فلما دفن الزعتري انطلق الفرس الحزين أمام الناس
كالبرق وظلَّ منطلقًا بسرعة حتى وصل إلى صخرة عالية
فوق التل فصعد على تلك الصخرة ووصل إلى أقصى
ارتفاع فيها ثم ألقي بنفسه من فوق قمة التل ليموت وسط
دهشة الجميع حزنًا على موت صاحبه الزعتري .



الدروس المستفادة:

- ١- أن المسلم رحيم بكل من حوله... ولقد رأينا كيف أن الزعترى كان يرحم هذا الفرس لدرجة التدليل فكان يطعمه الشعير مخلوطاً بالسكر.
- ٢- أن الله جعل في تلك الدواب أحاسيس ومشاعر جميلة قد لا تكون عند بعض الناس... وقد رأينا كيف كان هذا الفرس وفياً لصاحبه لدرجة أنه امتنع عن الطعام عندما مرض صاحبه وقتل نفسه عندما مات صاحبه.



لعله خير

كان ياما كان . . . كان هناك ملك عنده وزير مستقيم
وحكيم وكان هذا الوزير يتوكل على الله في جميع أمور
إلى أن حدثت هذه الحادثة . . .

انقطع للملك في يوم من الأيام أحد أصابع يده وخرج
الدم من يده، وعندما رآه الوزير قال: لعله خير إن شاء
الله، وعند ذلك غضب الملك على الوزير، وقال: أين
الخير والدم يجري من إصبعي؟ . . . وبعدها أمر الملك
بسجن الوزير: وما كان من الوزير إلا أن قال كعادته لعله
خير وذهب للسجن!!

وكعادته كان الملك في كل يوم جمعة يذهب إلى
التزفة . . . وفي آخر التزفة حظ رحله قريباً من غابة
كبيرة وبعد استراحة قصيرة دخل الملك الغابة، وكانت
المفاجأة أن الغابة بها ناس يعبدون صنماً وكان ذلك اليوم
هو يوم عيد الصنم، وكانوا يبحثون عن قربان يقدمونه
للصنم . . . وصادف أنهم وجدوا الملك فلم يعرفوه وألقوا

القبض عليه لكي يقدموه قُربانًا إلى آلهتهم . . . وقد رأوا
إصبعه مقطوعًا وقالوا: هذا فيه عيب ولا يُستحسن أن
نقدمه قُربانًا وأطلقوا سراحه . . . !!

**حينها تذكر الملك قول الوزير عند قطع إصبعه: لعله
خير .**

بعد ذلك رجع الملك من الرحلة وأطلق سراح الوزير
من السجن وأخبره بالقصة التي جرت عليه في الغابة . . .
وقال له فعلاً كان قطع الأصبع خيراً لى . . . ولكن سوف
أسألك سؤالاً واحداً: وأنت ذاهب إلى السجن سمعتك
تقول: لعله خير . . . وأين الخير وأنت ذاهب إلى
السجن؟! !!

**قال الوزير: أنا وزيرك ودائمًا معك ولو لم أدخل
السجن لكنت معك في الغابة وبالتالي قبضوا على عبدة
الصنم وقدموني قُربانًا لآلهتهم وأنا لا يوجد بي عيب . . .
ولذلك دخولي السجن كان خيراً لى!!**



حكاية الكلب الوفي

كان يا ما كان... كان هناك رجل طيب ذهب يوماً
لزيارة بعض إخوانه الذين يحبهم في الله.
ومر في الطريق على المقابر فدخل ليدعو لهم فوجد
شيئاً عجيباً.

لقد وجد قبراً مكتوباً عليه: هذا قبر كلب له خير
عجيب فمن أراد أن يعرف خبره فليذهب إلى قرية كذا
فإن فيها من يخبره..

فسأل الرجل عن القرية فدلوه عليها فذهب إليها وسأل
أهلها فدلوه على شيخ كبير في السن...
فدخل وسلم عليه وسأله عن خبر هذا الكلب.
فقال له الرجل: لقد كان في هذا المكان ملك عظيم



الشأن وكان يحب الخروج كثيراً
للتنزه والصيد والفرح وكان
عنده كلب لا يفارقه أبداً..

وكان يحبه حباً شديداً . وفى يوم من الأيام خرج الملك إلى بعض المنتزهات وطلب من الطباخ أن يُعد له ثريداً باللبن .
انصرف الملك . . . وقام الطباخ وصنع للملك ثريداً باللبن ونسى أن يغطيه لانشغاله بإعداد طعام أهل القصر -
أسرة الملك - .

فجاءت حية كبيرة ونفثت سُمها فى اللبن فراها الكلب ولكنه لم استطع أن يفعل أى شىء مع الحية . . . وكانت هناك جارية خرساء قد رأت ما فعلته الحية .

وعاد الملك من رحلة الصيد وطلب منهم أن يحضروا الثريد باللبن فأحضروه فحاولت الجارية الخرساء أن توضح للملك أن اللبن فيه سُم فلم يفهم ما تقول وبدأ الكلب ينبج ويصيح حتى لا يشرب الملك هذا اللبن المسموم فلم يلتفت إليه فلما رآه الكلب يمد يده إلى اللبن ليشرب قفز على المائدة وشرب من اللبن فسقط ميتاً فى التو واللحظة ، ففهم الملك أن اللبن كان مسموماً فسأل الجارية: هل كان اللبن مسموماً؟

فأشارت إليه ووضحت له بالإشارات أن الحية جاءت

ونفشت سمها في اللبن وأن الكلب فعل ذلك من أجل أن يفدى حياته.

فقال الملك لكل من حوله: هل رأيتم وفاءً مثل وفاء هذا الكلب؟

قالوا: لا.

قال الملك: إن هذا الكلب لن يدفنه غيره بعد أن فداني بحياته... فدفنه وكتب عليه ما قرأت على قبره.

الدروس المستفادة:

١- أن المسلم لابد أن يحرص على زيارة إخوانه الذين يحبهم في الله فإن من زار أخاه في الله فإن الله يكافئه على ذلك بالأجر العظيم ويجعله يوم القيامة جالساً في ظل عرش الرحمن يوم القيامة.

٢- أن من السنة أن تزور القبور لتدعو للموتى ولتذكر الآخرة فلا تتعلق قلوبنا بالدنيا.

٣- أن الوفاء نعمة عظيمة... وقد رأينا كيف كان وفاء الكلب للملك... ومن باب أولى أن يكون عندنا وفاء للوالدين والأقارب والأصدقاء.

جزاء الأمانة

كان ياما كان... كان هناك رجل فقير يعيش مع زوجته وأولاده في مكة المكرمة... وكانت زوجته صائمة قائمة خاشعة لله (جل وعلا).

وفي يوم من الأيام اشتد الجوع بالزوج وزوجته فقالت له: اخرج والتمس لنا طعاماً حتى لا نموت من الجوع.

فخرج الزوج يبحث عن صديق يقترض منه مالاً فلم يجد... فدخل بيت الله الحرام وأمسك بأستار الكعبة وأخذ يدعو ويقول: اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك.

وبينما هو خارج من الحرم إذ وجد كيساً مغلقاً ففتحه فوجد به ألف دينار ففرح به وأخذه إلى زوجته ليسألها ماذا تريد من ألوان الطعام.

فقالت له الزوجة: ارجع إلى الحرم واسأل عن صاحب الكيس فإن هذا لا يحل لنا أن نأخذه.

فعاد الرجل إلى الحرم فسمع رجلاً ينادي: من وجد كيساً صفته كذا وكذا؟

فقال له الرجل الفقير: أنا وجدت الكيس لكن أخبرني عن المال الذي بداخله.

فقال له: إنها ألف دينار.

فقال الرجل الفقير: نعم إنها ألف دينار فخذ الكيس بارك الله فيك.

فقال له الرجل: بل هو هو لك هدية وخذ قوقه تسعة آلاف دينار أخرى ليكون معك عشرة آلاف دينار.

فتعجب الرجل الفقير وقال: أسخر مني أم تتكلم بصدق؟

قال الرجل: والله أنا لا أسخر منك ولكني أعمل عند رجل غني فأراد أن يتصدق بهذا المال ولكنه يريد أن يعطى أن المال قد وصل لمن يستحق... فقال لي: ضع ألف دينار في كيس واتركه في الحرم ثم ناد بعد ذلك فإذا جاءك الذي أخذ الكيس وأعطاه لك فأعطه باقي الدنانير لأنه رجل أمين... والأمين يأكل ويتصدق على الناس

فيكون بذلك قد وصل المال لمن يستحق .
فأخذ الرجل الفقير المال كله وأحضر الطعام لزوجته
وأولاده واحتفظ لأسرته بجزء من المال وتصدق بباقي المال
على إخوانه الفقراء من حوله .

الدروس المستفادة:

- ١- أمانة الزوجة كائن سبباً في الحصول على هذا
الرزق الوفير الحلال .
- ٢- أن الغنى لا يد أن يعطى صدقته لمن يستحق حتى
يفوز بالأجر العظيم والثواب الجزيل من عند الله (جل
وعلا) .



القطعة الرحيمة

فى يوم من الأيام جلس أحد العلماء مع بعض إخوانه
وكانوا يتناولون طعام الغداء... وفجأة وجدوا قطعة جميلة
تقترب منهم فألقى العالم لقمة للقطعة فأخذتها ولم تأكلها
ولكنها ذهبت بها بعيداً حتى غابت عن أعينهم ثم عادت
مرة أخرى.

فألقى لها لقمة أخرى فأخذتها وذهبت بها بعيداً ثم
عادت مرة أخرى.

وفعلت القطعة هذا الأمر كثيراً... يلقون إليها الطعام
فتأخذه وتغيب ثم تعود سريعاً فعلموا أن مثل هذا الطعام



لا يمكن أن تأكله وحدها .

فألقوا إليها لقمة ثم ساروا وراءها فوجدوا مفاجأة
عجيبة .

وجدوا أن القطة تأخذ هذا الطعام لقطة أخرى عمياء
نعيش خلف هذا البيت . . . فتعجبوا من هذا المشهد
العجيب .

فقال العالم: إذا كانت هذه قطة عمياء قد سخر الله
لها هذه القطة لتأتي إليها بالطعام ولم يحرمها رزقها
فكيف ينساني ولا يرزقني؟



الدروس المستفادة:

١- أن من السنة أن لمجتمع على الطعام حتى تحل البركة فطعام الاثنين يكفي الأربعة وطعام الأربعة يكفي السمانية .

٢- أن النبي ﷺ علمنا أن نرحم الحيوان وأخبرنا أن اللقمة التي نضعها للحيوان لنا بها صدقة . . . ولقد أخبر النبي ﷺ أن الله غفر لامرأة سيئة لأنها سقت كلباً كان لا يجد شربة ماء .

وأخبر أن امرأة أخرى ستدخل النار لأنها حبست قطعة فلم تطعمها ولم تتركها تأكل من أي مكان آخر .

٣- أن الرحمة موجودة حتى في عالم الحيوان . . . فقد رأينا كيف أن القطعة كانت تأخذ الطعام وتعطيه للقطعة العمياء حتى تأكل وتشبع ثم تفكر بعد ذلك في طعامها هي .

٤- أن المسلم لا بد أن يكون متوكلًا على الله وأن يكون على يقين من أن الله سيرزقه ﴿ وفي السماء رزقكم وما توعدون ﴾ .



العوض من الله

كان ياما كان . . . كان هناك صياد اسمه بلال يعيش مع زوجته وأولاده في بيت صغير بالقرب من نهر النيل . . . وكان هذا الصياد فقيراً فكان يذهب كل يوم إلى النهر ليصطاد السمك ثم يبيعه في السوق ويشترى بئمه طعاماً لزوجته وأولاده .

وفي يوم من الأيام استيقظ بلال فوجد أولاده يبكون بكاءً شديداً فسأل زوجته : لماذا يبكون؟

قالت الزوجة: إنهم يبكون من شدة الجوع فإنهم لم يأكلوا لقمة واحدة من أمس .

فقال بلال: سأقوم الآن وأتوكل على الله وأذهب لأصطاد السمك ثم أبيعه وأشتري لكم طعاماً .

أحضر بلال شبكة الصيد وذهب إلى النهر وقال : بسم الله ثم رمى الشبكة في الماء . . . وبعد فترة قصيرة أخرج الشبكة فوجد بها سمكة كبيرة . فرح بلال بهذه السمكة

الكبيرة وذهب إلى السوق وباعها في أسرع وقت واشترى طعامًا جميلًا وذهب إلى بيته مسرعًا ليطعم زوجته وأولاده وبينما هو يسير في الطريق إذ وجد امرأة كبيرة تبكي بكاءً شديدًا. فسألها بلال: لماذا تبكين أيتها الأم الفاضلة؟

قالت: أبكي من شدة الجوع فأنا منذ يومين ما أكلت لقمة واحدة أنا وأولادي ولا أمتلك مالا لأشترى به طعامًا لأولادي... فتأثر بلال وقال في نفسه: زوجتي وأولادي سيكون من شدة الجوع وهذه المرأة وأولادها سيكون أيضًا من شدة الجوع فماذا أصنع؟ وقرر بلال أن يعطي الطعام كله لهذه المرأة وأولادها ليأكلوا وكان عنده يقين من أن الله (عز وجل) سيعوضه خيرًا من ذلك.

أخذت المرأة الطعام وهي في قمة الفرح والسعادة وأخذت تدعو له وانطلق بلال وهو يفكر: ماذا سأقول لزوجتي وأولادي؟! وفجأة سمع بلال صوتًا ينادي عليه: يا بلال! يا بلال!

نظر بلال خلفه فوجد رجلًا ينادي عليه فقال للرجل:

ماذا تريد؟ قال له الرجل: يا بلال إنني اقترضت من والدك

خمسة آلاف درهم منذ عشر سنوات ثم سافرت وتاجرت
بهذا المال وربحت كثيراً ولما عدت من سفرى بعد هذه
السنوات بحثت مالا عن والدك فعلمت أنه قد مات...
فها هو المال كله بين يديك وأرجو أن تسامحني على
تأخري في سداد هذا الدين.

أخذ بلال هذه الثروة وهو لا يصدق نفسه...
فذهب واشترى طعاماً شهياً لأولاده وعاد إليهم
ليطعمهم ثم تاجر بهذا المال وأصبح غنياً وبني بيتاً جميلاً
وكان بعد ذلك لا ينسى الفقراء والمساكين واليتامى أبداً.



الدروس المستفادة:

- ١- أن الرجل مسؤول أمام الله عن إطعام زوجته وأولاده. . . فقد رأينا كيف أن بلالاً كان يذهب لبصطاد ثم يبيع السمك ويشتري بسمته طعاماً لزوجته وأولاده. . . وقد قال النبي ﷺ: «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت».
- ٢- أن المسلم إذا أنفق نفقة فلا بد أن يكون على يقين من أن الله سيعوضه خيراً منها وأن هذه النفقة لا تنقص المال. قال تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ وقال النبي ﷺ: «ثلاث أقسم عليهن: ما نقص مالٌ من صدقة». . . وقد رأينا كيف أن بلالاً لما أعطى الطعام للمرأة وأولادها عوضه الله خيراً من ذلك أضعافاً كثيرة.
- ٣- أن الرجل كلما وسع الله عليه من المال وسائر النعم فلا بد أن يوسع على زوجته وأولاده. . . فهذا هو بلال بعد أن وسع الله عليه بنى بيتاً جديداً لزوجته وأولاده.
- ٤- أن المسلم إذا وسع الله عليه فلا بد أن يعطي زكاة المال للفقراء واليتامى والمساكين ولا ينأهم أبداً حتى يبارك الله له في ماله وأهله وأولاده.

انصر أخاك

استيقظ الذئب من نومه، تشاءب ومدد جسمه، نظر حوله فإذا بيته شديد القسادة؛ فمذ قتره لم ينظفه حتى صار شكله لا يُحتمل، فرائحته كريهة والحشرات تملؤه.

قال الذئب لنفسه: إن هذا البيت يجب أن يُنظف ولكن لا أحب القيام بالتنظيف فماذا أفعل؟

خرج الذئب إلى باب بيته ونظر فوجد حماراً يسير في الطريق، فجري نحوه وقال له: أين أنت ذاهب الآن؟

الحمار: إنى ذاهب لإحضار طعامي.

الذئب: ادخل إلى بيتي وقم بتنظيفه.

الحمار: لا وقت عندي أريد أن أحضر طعامي فأنا

جائع.



الذئب: ادخل وإلا صرت أنت طعامي اليوم.
خاف الحمار ودخل بيت الذئب وأخذ بتنظيفه وهو
يعانى من الجوع ورائحة بيت الذئب الكريهة، وأخذ
الذئب ينظر إلى الحمار وهو ينظف ويعمل وقال فى
نفسه: إن هذا الحمار فرصة ذهبية؛ فقد وجدت من يقوم
بتنظيف بيتى كل يوم.

وفى نفس الوقت كان الحمار يفكر فى طريقة يرفع بها
الظلم عن نفسه، فالذئب الظالم يُرغمه على تنظيف بيته،
ويسنعه ذلك من إحضار طعامه. فقال: بعد أن أنتهى
سأذهب إلى الفيل كى يخلصنى من هذا الذئب
الظالم...

طرق الحمار بيت الفيل، وقال: السلام عليكم.

الفيل: وعليكم السلام.

الحمار: عندى مشكلة وجئت كى تحلها لى.

الفيل: وما هى مشكلتك؟

حكى الحمار للفيل قصة ظلم الذئب له ومعاناته من

الجوع ورائحة بيت الذئب الكريهة.

حكايات فومفومود



قال الفيل: وماذا تريد مني أن أفعل؟

الحمار: تضربه ضربة قوية بخرطومك فتقضي عليه
كئى أشريح منه.

الفيل: وأنت ماذا تفعل؟

الحمار: لا شيء... لا أستطيع أن أفعل شيئاً.

وعنا قال الفيل غاضباً: تريدنى أن أتولى حل مشكلتك
وأنت تتفرج ولا تفعل أى شيء.

الحمار: علمتى ماذا بوسعى أن أفعل.

الفيل: اذهب إلى القرد وسوف يساعدك.

ذهب الحمار سريعاً إلى القرد وطرق بابه، وقال:
السلام عليكم أيها القرد.

القرد: وعليكم السلام.

الحمار: قد أرسلنى الفيل إليك.

القرود: لأي شيء أرسلتك؟

فأعاد الحمار قصته مع الذئب وما دار من حوار بينه وبين الفيل، فقال القرود: فهمت.

الحمار: وماذا فهمت؟

القرود: إن الفيل يريد مني أن أساعدك في حل مشكلتك.

الحمار: كيف ستحل مشكلتي أيها القرود؟ هل ستضربه أنت وتقتله؟ إنك مثلي أضعف من الذئب بل أنت أضعف مني.

القرود: لكل مخلوق نقطة قوة إذا أحسن استغلالها نال من ورائها الخير الكثير.



الحمار: وماذا عنى أنا؟

القرد: اصبر قليلاً ودعنى أفكر.

تناول القرد إصبعاً من الموز ثم جلس وأخذ يزيل قشرته ووضعه فى فيه وأخذ يقضمه ببطء وهو ينظر إلى الحمار وبدأ يفكر بعمق.

قال الحمار: لماذا تنظر إلى هكذا؟ . لم يرد القرد واستمر فى التفكير، ثم انتفض من مجلسه فجأة وقال للحمار: لديك أرجل قوية أليس كذلك؟ ففرح الحمار، وقال: نعم.

القرد: لماذا لا تستغل قوة رجلك فى الدفاع عن نفسك؟

الحمار: فكرة جيدة، ولكن كيف؟

القرد: تستطيع أن تضع فى كل رجل حذوة من الحديد (مثل الحصان) فتزيدها قوة.

وبالفعل ذهب الحمار إلى صانع أحذية الحمبر واتفق معه على العمل عنده عدة أيام نظير تركيب الحذوات الحديدية فى أرجله الأربعة.

وافتحق الذئب الحمار... وبعد عدة أيام ظهر الحمار في الطريق، فلما رآه الذئب كثر عن أنيابه وقال له: ادخل فنظف البيت فقد تركته عدة أيام فتراكمت فيه القمامة، هيا ادخل بسرعة.

- استجمع الحمار أبو حديد قوته وشجاعته وقال للذئب: لا، لن أدخل بيتك القذر ولن أنظفه،
الذئب: إذن سوف تؤكل.

الحمار: لن تستطيع.

الذئب: أنسيت نفسك.

الحمار: لا، ولكني مستعد لقتالك، وقد وضعت الحداوات الحديدية في أقدامى وسوف أضربك ضربات قوية فوق رأسك إن حاولت الاعتداء عليّ، ثم أخذ الحمار وضع الاستعداد للقتال... فلما رأى الذئب ذلك تراجع وقال: اذهب.

الحمار: وإياك أن تعترض طريقى مرة أخرى.

الذئب: لا لن أعترض طريقك مرة أخرى.

قال الذئب لنفسه: سوف أبحث عن حمار آخر يقوم

بتنظيف البيت . . .

و ذات يوم بينما كان الحمار أبو حديد يمر أمام بيت الذئب وجد الذئب مكثراً عن أنيابه وحمار آخر يقوم بتنظيف بيت الذئب المليء بالقمامة، قال الحمار أبو الحديد في نفسه: لقد فعل الذئب بهذا الحمار المسكين مثلما فعل بي، ولذلك لن أتركه للذئب يظلمه . . . وانتظر الحمار أبو الحديد الحمار الآخر حتى انتهى من تنظيف بيت الذئب، ولما انصرف لحق به وقال له: السلام عليكم أيها الحمار الصديق، فرد الحمار الآخر وذهنه شارد: وعليكم السلام.

الحمار أبو حديد: ما لي أرى علامات الحزن في وجهك.

الحمار الآخر: لا شأن لك.

الحمار أبو حديد: لعلني أساعدك.

الحمار الآخر: كيف تساعدني وأنت حمار مثلي وفي

نفس قوتي، إنني أتعرض لظلم وقهر، وهذا الذئب الظالم يرغمني على تنظيف بيته القذر ويحرمني من السعي على

رزقى وجلب طعامى .

الحمار أبو حديد: وماذا يحملك على إطاعة أوامره

وتحمل قذارة بيته .

الحمار الآخر: إنه يهددنى أن يأكلنى . ثم قال فى

تهكم واضح : لو كنت فى مكانى كيف كنت تفعل أيتها

الحمار الصديق؟

قال أبو الحديد: لقد كنت فعلاً مكانك ، وكان الذئب

يرغمى على تنظيف بيته القذر مثلك تماماً .

- انتفض الحمار وصاح قائلاً: وماذا فعلت؟

- رفع الحمار أبو حديد رجله وقال: لقد قمت

بتركيب هذا الحديد فى أقدامى للدفاع عن نفسى .

الحمار الآخر: وماذا فعل الذئب؟

الحمار أبو حديد: انصرف عنى وبحث عن حمار

مغفل حتى وجدك .

الحمار الآخر: أتقصد أنى مغفل؟

الحمار أبو حديد: وأنا أيضاً كنت مغفلاً حتى استطعت

التخلص من ظلم الذئب .

الحمار الآخر: إذن الحل في الحديد؟

الحمار أبو حديد: نعم الحل في الحديد.

فعل الحمار الحديد مثلما فعل الحمار أبو حديد
واستطاع أن يزجر الذئب ويرد ظلمه .

وكلمما بحث الذئب عن حمار جديد، توجه إليه
الحمار أبو حديد وأسدى إليه النصيحة كي يتخلص من
ظلم الذئب . . وذات يوم اجتمعت الحمير ذور الحديد كي
يتناقشوا سويًا في أمر الذئب .

قال الحمار أبو حديد: ماذا ترون أن نفعل في شأن هذا

الذئب الظالم؟

قال أحدهم: نجتمع عليه ونقتله .

قال آخر: بل نُخرجه من هذه الغابة إلى مكان بعيد،

فلا مكان له بيننا .

وقال ثالث: بل نجعله ينظف بيوتنا لقاء تنظيف بيته في

السابق .

قال الحمار أبو حديد: بل ينظف بيوتنا ثم يرحل ،

وهنا ارتفعت أصوات الحمير بالموافقة على هذا الرأي . . .

وتوجهت الحمير إلى بيت الذئب وطرقوا الباب، ولما فتح
الذئب الباب وجد مجموعة الحمير ورأى في أرجلهم
الحديد وفي وجوههم التحدي، فعلم أنه لا طاقة له بهم
فقال: ماذا تريدون؟

الحمير: أن نُوفى ما عليك من الديون.

الذئب: لم أقترض من أحد شيئاً.

الحمير: بل اغتصببت جهدنا وظلمتنا.

الذئب: وماذا تريدون الآن؟

الحمير: أن تقوم بتنظيف بيوتنا جميعاً كما عملنا في

تنظيف بيتك.

الذئب: ثم ماذا؟

الحمير: ثم ترحل خارج غابتنا حتى لا يكون هناك أثر

للظلم.

فكر الذئب ورأى أنه لا خيار له إلا الاستجابة لمطالبهم

ولو ظاهرياً، فقال: سوف أفعل ولكن أمهلوني للغد،

فقالوا: لك ذلك.

وفي ظلمة الليل قال الذئب لنفسه لم يعد لي مكان

فى هذه الغاية، على أن أهرب قبل أن يأخذوا حقهم منى . . وفى الوقت نفسه قامت الحمير بحراسة منافذ الغاية حتى لا يهرب الذئب قبل أن يودى ما عليه، وهكذا لم يجد الذئب متفذا للهرب، وفى الصباح طاف على بيوت الحمير فنقلها جميعاً، وكل الحمير يشاهدون الظالم المغرور وهو يتجرع مرارة القهر والمذلة وبعدها أخرجوا الذئب من الغاية وطردوه بعيداً عنهم وجلس الحمير يوماً يسترجعون ذكرياتهم مع الذئب، فقال أحد الحمير للحمار أبو حديد: لماذا سعت لمساعدة إخوانك من الحمير، وقد كنت تستطيع أن تتركهم بعد أن لحوت بنفسك؟ . . . فقال الحمار أبو حديد: إن النفس السوية لا ترضى بالظلم لغيرها كما لا ترضاه لنفسها^(١).



(١) أحسنون قصة تحكيها لطفلك / د. عبد الله محمد عبد المعطي، د. سيد عبد العزيز الحنن (حفظهما الله) (ص: ٨٣-٨٩)

الدروس المستفادة:

- ١- أن المسلم لا بد أن يحرص على نظافة بيته ونفسه وكل شيء حوله؛ لأن النظافة من الإيمان، ولأن ديننا يدعو إلى النظام والنظافة.
- ٢- أنه يجب على المسلم أن يحذر من ظلم الناس من حوله؛ لأن الظلم ظلمات يوم القيامة.
- ٣- أن المسلم لا بد أن يسعى لرفع الظلم من عليه ولا يعتمد كل الاعتماد على الناس من حوله. . . بل لا بد أن يأخذ بالأسباب.
- ٤- أن من ذاق مرارة الظلم فإنه لا يتمنى الظلم لغيره.
- ٥- أن المسلم لا بد أن يحرص على نصرة أخيه فقد قال النبي ﷺ: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً»، قيل: كيف أنصره ظالماً؟ قال: «تحمّزه عن الظلم فإن ذلك نصرة»^(١).
- ٦- أن عاقبة الظلم وخيمة. . . وقد رأينا ماذا حدث في نهاية القصة لهذا الذئب الظالم.

(١) أخرجه البخاري وأحمد والترمذي.

قصة الحية والسكران

كان يا ما كان... كان هناك رجل صالح اسمه يوسف وكان واقفاً مع أحد إخوانه يذكره بالله ويتحدث معه عن الجنة والنار.

وفجأة رأى منظرًا عجيبًا... لقد رأى على شاطئ النهر عقربة كبيرة جدًا واقفة على الشاطئ... وفجأة جاءت إليها ضفدعة كبيرة أيضًا وهي تعوم بالقرب من الشاطئ.

فركبت العقربة على ظهر الضفدعة وبدأت الضفدعة تعوم لتعبر إلى الشاطئ الآخر.

تعجب يوسف وصاحبه وقال له:

إن هذا من أعجب المشاهد التي رأيتهما في حياتي فهيا بنا لنركب المركب ونسير وراء العقربة والضفدعة لنرى ما الذي سيحدث.



وركب يوسف وصاحبه المركب وسارا وراء العقربة والصفدة.

فلما وصلوا جميعاً إلى الشاطئ الآخر وجدوا شاباً نائماً على الشاطئ.

وقد صعدت فوق صدره حية كبيرة تريد أن تلدغه في وجهه... وإذا بالعقرب تسير بسرعة جنونية وتضرب الحية فتسقط الحية ميتة بجوار هذا الشاب، أما العقربة فقد عادت مرة أخرى إلى النهر وركبت فوق ظهر الصفدة وعادت مرة أخرى إلى الشاطئ الآخر.

فتقدم يوسف وأيقظ هذا الشاب ووجد رائحة الخمر تفوح من فمه فقال له: يا فتى... انظر كيف نجّاك الله من هذه الحية فقد أرسل الله لها عقربة على ظهر صفدة فقتلتها قبل أن تلدغك.

فنهض الشاب وقال: إلهي! إن كان هذا حلمك بمن عصاك فكيف يكون حلمك بمن يطيعك؟!... أشهدك يا رب أنى قد ثبت إليك وسأعيش عمري كله فى طاعتك..

الدروس المستفادة:

١- أن الله إذا أراد هداية إنسان فإنه يهيئ له أسباب الهداية. فقد أنقذ الله هذا الشاب في آخر لحظة ليكون بعد ذلك عابداً لله وكان من الممكن أن تلدغه الحية فيموت وهو شارب للخمر.

٢- أنه لا يعلم جنود ربك إلا هو فقد رأينا كيف أن الله سخر الضفدعة لتحمل العقربة لتركب على ظهرها وتذهب لتقتل الحية وتنقذ هذا الشاب ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾.

٣- أن هذا الشاب عندما رأى كيف كان حلم الله عليه وهو يعصاه... كان ذلك سبباً في نوبته وعودته إلى الله. ولذلك فإن المسلم لا بد أن يأخذ الدروس والعبر من كل ما يحدث له.



أجمل حيلة

كان هناك رجل فقير اسمه عبد الله يعيش مع زوجته وأبنائه في إحدى المدن الجميلة .
وذات يوم استيقظ عبد الله من نومه وخرج يبحث عن عمل له .

ظل عبد الله يبحث فترة طويلة حتى شعر بالتعب من كثرة البحث ، فقرر أن يعود إلى بيته .
عاد عبد الله إلى بيته وأخبر زوجته أنه لم يعثر على أى عمل .

قالت الزوجة: الحمد لله واشكركم يا عبد الله في السراء والضراء .

قال عبد الله: الحمد لله .

صمتت الزوجة قليلاً ثم قالت: عندي فكرة يا عبد الله .

قال عبد الله: أخبريني بها بسرعة .

قالت الزوجة: لقد أعلن الحاكم اليوم أن من يحتاج لعمل أو نقود؛ فليذهب إليه.

قال عبد الله: سوف أذهب على الفور.

عندما وصل عبد الله لقصر الحاكم خرج له أحد الحراس وقال له: ماذا تريد أيها الرجل؟

قال عبد الله: أريد مقابلة الحاكم.

قال له الحارس: ماذا تريد منه؟

قال عبد الله: جئت إليه كي يساعدني.

هنا ابتسم الحارس ابتسامة مأكرة وقال لعبد الله: لن أسمح لك بالدخول إلى الحاكم إلا إذا نفذت شرطتي.

قال عبد الله للحارس: ما شرطك أيها الحارس؟

قال الحارس: ما سيعطيه لك الحاكم يُقسّم بيننا أنت النصف وأنا النصف.. . وإلا لن أسمح لك بالدخول أبداً.

فكر عبد الله ثم وافق على شرط الحارس حتى يتمكن من مقابلة الحاكم.

دخل عبد الله القصر وما أن وصل لباب حجرة الحاكم

حتى وجد حارسًا آخر يقف أمام الحجرة يمنع من الدخول كما فعل الحارس الأول.

قال الحارس الثاني لعبد الله: لن أسمح لك بالدخول لمقابلة الحاكم إلا إذا وعدتني أن تنفذ ما أطلبه منك.

قال عبد الله للحارس: ما هو طلبك؟

قال الحارس الثاني: أن تعطيني نصف ما سوف تأخذه من الحاكم.

قال عبد الله لنفسه: ماذا أفعل؟... فما سوف أخذه من الحاكم سيُقسم نصفه للحارس الأول ونصفه للحارس الثاني؟

ثم وافق عبد الله على شرط الحارس الثاني... فسمح له الحارس بالدخول.

دخل عبد الله للحاكم... فاستقبله الحاكم بترحاب شديد.

قال الحاكم لعبد الله: ماذا تريد؟

قال عبد الله: أنا رجل فقير يا مولاي ليس لى عمل

وليس معى نقود

قال الحاكم: اطلب ما تشاء . . .

قال عبد الله: طلبي يا مولاي أن تأمر بضربى مائة جلدة على ظهري .

قال الحاكم: ماذا تقول . . . ما هذا الطلب العجيب؟

قال عبد الله: يا مولاي الحاكم . . . عندما جئت لمقابلتك منعتي الحارس الأول من دخول القصر .

قال الحاكم: لماذا منعتك الحارس؟

قال عبد الله: لأن الحارس أخبرني أنه لن يسمح لي بالدخول إلا إذا وعدته أن أعطيه نصف ما آخذه منك . . . وعندما اقتربت من باب حجرتك منعتي الحارس الثاني من الدخول إلا إذا وعدته أن أعطيه نصف ما آخذه أيضاً .

ضحك الحاكم وقال لعبد الله: أنت رجل ذكي سوف أنفذ لك طلبك على الفور . . . ثم أمر الحاكم بإحضار الحارسين وضربهما مائة جلدة وأمر بطردهما من القصر ثم قال الحاكم لعبد الله: لقد عينتك من اليوم وزير القصر . . .

ففرح عبد الله بهذه الوظيفة كثيراً .

الدروس المستفادة:

١- أن المؤمن إذا ضاقت عليه أسباب الرزق فلا يعضب ولا ينسخط على أقدار الله ولكن عليه أن يصبر ويحتسب وفي نفس الوقت يأخذ بالأسباب ويبحث عن عمل شريف يعينه على أن يعيش حياة طيبة.

٢- أن الحاكم الرحيم ينبغي أن يسعى لحل مشاكل رعيته وإيجاد مصادر متعددة للرزق الحلال حتى تزدهر الدولة وتنهض في كل المجالات وحتى يعيش كل مسلم حياة طيبة.

٣- أن المخطئ لابد أن يعاقب... فقد رأينا كيف أن الحاكم أمر بإحضار الحارسين وضربهما مائة جلدة وطردهما من القصر لأنهما طلبا رشوة من هذا الرجل الفقير.

٤- أن العسر لابد أن يأتي بعده اليسر... فمهما ضاقت الحياة في وقت ما فلا بد أن يأتي الفرج من عند الله ولكن علينا أن نحسن الظن بالله (جل وعلا).



الحرب خدعة

تقابل الشعب «كركور» يومًا مع الشعب «شطور» في وسط الغابة.

قال «شطور» وهو يفتخر بنفسه:

عندى مائة حيلة وحيلة أصطاد بها فرائسى، وأخلص بها من أعدائى.

قال له كركور:

إذن سوف أصاحبك يا صديقى لأستفيد، وأتعلم منك تلك الحيل.

وييتما هما كذلك إذ طلع عليهما الأسد «مرجان» وهو يزار من شدة الجوع.

قال كركور لشطور: هيا . . هيا يا صديقى أنقذنا



بحيلك البارعة من هذه الورطة.

رد عليه شطور وهو يرتجف: لا أعرف ماذا أفعل؟ لقد

طارت جميع الخيل من عقلي.

غضب كركور وقال:

إذن لماذا ادعيت الذكاء والعلم لنفسك؟ اسكت الآن

ولا تنطق بكلمة.

اقرب الأسد منهما قال وهو يلحق قمره:

إلى أين أنتما ذاهبان؟

قال كركور: لقد جئنا إليك يا ملك الغابة لتحكم بيننا.

قال الأسد «مرجان»: في أي شيء؟

قال كركور: إن أبانا الثعلب الكبير ترك لي ولأخي

هذا ثلاث عترات سميت لتقسمها بيننا.

وأخي شطور هذا ظالم يريد أن يأخذها كلها لنفسه فقط.

فأرجو أن تحكم بيننا بالعدل.

وكان الأسد «مرجان» جائعاً فقال في نفسه:

لن أتعجل وأكل هذين الثعلبين الصغيرين قبل أن

أعرف مكان العترات الثلاثة ثم أكلهم جميعاً.

ثم قال بصوت مرتفع: وأين العنزات لأقسمها بينكما؟

قال كركور: داخل هذه الفتحة.

أرسل أخى «شطور» هذا ليحضر العنزات لتقسمها بيننا.

قال الأسد «مرجان»: اذهب يا «شطور» لكن لا تتأخر

فأنا مشغول جداً بأحوال الغابة.

جرى «شطور» مسرعاً إلى الفتحة.

فلما غاب قال كركور: ألم أقل لك يا سيدي إنه

ثعلب ظالم يريد أن يأخذ العنزات لنفسه؟!

أرسلني إليه لأحضره لك ذليلاً كبيراً هو والعنزات.

قال الأسد: لكن أسرع فأنا مشغول... مشغول جداً.

دخل كركور بسرعة إلى داخل الفتحة، ثم أطل برأسه

وقال: أيها الملك «مرجان» لقد اصطللحنا أنا وأخى شطور

وقسمنا العنزات بيننا فامض إلى طريقك في سلام.

أخذ «مرجان» يزار بشدة من الغيظ، وهو يضرب

الأرض بأرجله.

أما كركور وشطور فقد أخذوا يضحكان بشدة.

وشكر شطور كركور لأنه أنقذ حياته^(١).

(١) كركور وشطور / سلامة محمد سلامة - ط - مؤسسة سفير.

الدروس المستفادة:

- ١- أن المسلم لا ينبغي أن يفتخر بما ليس فيه . . بل ينبغي أن يتواضع وأن يشكر الله على نعمه كلها وأن يتواضع بها مع الناس من حوله .
- ٢- أن المسلم لا بد أن يكون على قدر من الذكاء حتى يستطيع أن ينجو من أى خطر يحيط به من حوله .
- ٣- أن المسلم إذا وقع فى أى خطر ثم نجاه الله (جل وعلا) من هذا الخطر فينبغى أن يسجد لله شكراً على أنه نجاه من هذا الخطر .



فستان العيد

كان ياما كان... في إحدى المدن الجميلة كانت
الطفلة ياسمين تعيش مع والديها حياة سعيدة وكانت
محبوبة من الجميع.
وكان والدها يشتري لها كل الملابس واللعب الجميلة.
وفي يوم من الأيام قالت ياسمين لأبيها: يا أبي أريد
أن تشتري لي فستانًا جديدًا للعيد.
فقال والد ياسمين: ولكن يا حبيبتي أنت عندك ملابس
كثيرة وكلها جديدة.
ياسمين: ولكن يا أبي أريد فستانًا ألبسه لأول مرة في
العيد.
فوافق والدها وقال لها: غداً نذهب سوياً لنشترى لك
فستانًا جديدًا.
ياسمين: جزاك الله خيرًا يا أحلى أب في الدنيا.
وفي الصباح خرجت ياسمين مع أبيها ليشتري لها
فستانًا جديدًا.

وأمام إحدى محلات بيع الملابس وقفت ياسمين تنظر إلى الفساتين الجميلة لتختار أجمل فستان . . . وبالفعل اختارت ياسمين فستاناً جميلاً ودخلت المحل لتسأل عن سعره فقال لها البائع: إنه بمائة وخمسين جنيهًا.

فقام والدها بدفع ثمن الفستان وأعطاه لياسمين التي كادت أن تطير من الفرح لحصولها على هذا الفستان الجميل. ولما خرجت ياسمين من المحل مع أبيها وهي تحمل الفستان الجديد وإذا بها ترى فتاة صغيرة فقيرة في نفس سنّها تجلس أمام هذا المحل تبكي . . . فسألتها ياسمين عن سبب بكائها.

فقالت البنت الفقيرة: أنا يتيمة الأب والأم وأعيش مع خالتي لأخدمها وليس عندي فستان جديد البسه في العيد ولا أملك إلا عشرين جنيهًا فلما جئت لأشتري فستاناً جديداً وجدت أرخص فستان بمائة جنيه فبكت لأنني منذ سنتين لم ألبس فستاناً جديداً.

فدمعت عين ياسمين وأعطتها فستانها الجديد وقالت لها: خذي هذا الفستان هدية من أختك ياسمين وأنا

عندى فساتين كثيرة سألبس واحداً منها فى العيد .
فرحت الفتاة اليتيمة فرحاً شديداً وقامت من على
الأرض تريد أن تُقبل يد ياسمين فسحبت ياسمين يدها
قبل أن تُقبلها وسلمت عليها وقالت لها: ألف مبروك
عليك الفستان الجديد .

فرح والد ياسمين بابتته فرحة لا تكاد توصف وقال
لها: جزاك الله خيراً يا ياسمين لأنك أدخلت الفرحة على
قلب هذه البنت اليتيمة .

وعادت ياسمين مع والدها وهى فى غاية السعادة وهى
تقول: الحمد لله أنى أدخلت السعادة على هذه البنت
اليتيمة . . وإن شاء الله سأدخر من مصروفى ومن
ملابسى لأتصدق كل شهر على بنت يتيمة لأكون مع
النبي ﷺ فى الجنة .



الدروس المستفادة:

- ١- إدخال السعادة على الأبناء... فقد رأينا كيف أن والد ياسمين ذهب معها ليشتري لها فستاناً جديداً على الرغم من أن دولابها مليء بالملابس الجميلة.
- ٢- لا ينبغي على البنت أن تكلف والدتها فوق طاقتها فلو أنه لا يمتلك مالا ليشتري لها ملابس جديدة فعليها أن تعذره حتى يوسع الله عليه فيشتري لها ما تريد.
- ٣- ينبغي على الأبناء أن يكتفوا بما يكفيهم ولا يطلبون المزيد.
- ٤- الحرص على إدخال السعادة على الآخرين... فقد رأينا كيف أن ياسمين أعطت فستانها الجديد لطفلة يتيمة لتدخل على قلبها السعادة والسرور... وقد قال النبي ﷺ: «أحب الأعمال إلى الله سرورٌ تُدخله على مسلم»، وقال النبي ﷺ: «أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا».
- ٥- ينبغي على الآباء أن يشجعوا الأبناء على فعل الخير... فقد رأينا كيف أن والد ياسمين فرح بها عندما تصدقت بفستانها على تلك الفتاة اليتيمة... وكان من الممكن أن يمنعها من ذلك وأن يغضب عليها.

ما أجمل الإحسان

كان يا ما كان .

كان هناك طفل صغير اسمه طارق لكن كان شريراً .
وكان يحب إيذاء أصحابه وأصدقائه . . بل كان يجلس
كل يوم ليفكر في طريقة جديدة يستطيع من خلالها أن
يؤذي أصحابه . . .

وفي يوم من الأيام حفر طارق حفرة في الحديقة التي
يلعب فيها هو وأصحابه وغطى تلك الحفرة بالحشائش
واختبأ وراء شجرة من الأشجار ليرى ما سيحدث .
وبعد قليل جاء صديقه نادر ومشى في نفس المكان
فوقع في الحفرة وأصيب في رجله فأخذ طارق يضحك
بشدة من أعماق قلبه .

وفي اليوم التالي حفر طارق حفرة أخرى في مكان
آخر بالحديقة وغطاها بالأعشاب واختبأ وراء شجرة ليرى
ما الذي سيحدث هذه المرة .

وبعد قليل جاء صديقه أحمد ومشى فى نفس المكان
فوقع فى الحفرة وأصيب فى رأسه فأخذ طارق يضحك
بشدة من أعماق قلبه .

وفى المرة الثالثة قام طارق فحفر حفرة ثالثة فى مكان
آخر بالحديقة وغطاها بالأعشاب . . واختبأ وراء الشجرة
كعادته ليرى ما سيحدث . . وانتظر طويلاً لكن لم يمر
أحد من أصحابه . فلما يش رجوع إلى بيته ولكنه نسى أنه
كان قد حفر حفرتين قبل ذلك فوقع فى إحدى الحفرتين
وانكسرت رجله وظل يصرخ فسمع صوته نادر وأحمد
فأسرعا إليه وأخذاه إلى المستشفى لكي يعالجه الطبيب .
وبالفعل جاء الطبيب وعالج رجله ووضع له جبيرة
لكى يلتئم الكسر فى أسرع وقت .

وبعد ذلك عاد طارق إلى البيت وهو يستند على كتفى
صديقه نادر وأحمد وهما يكيان من أجله فأحس طارق
بأنه قد أخطأ فى حق أصحابه . . ومنذ هذه اللحظة
تغيرت حياة طارق وأصبح لا يفكر فى إيذاء أحد أبداً بل
أخذ يبذل جهده من أجل مساعدة إخوانه وأصدقائه .

الدروس المستفادة:

- ١- أن المسلم لا ينبغي أن يكون شريراً أبداً بل يجب عليه أن يكون رحيماً بالناس يحب الخير لكل من حوله.
- ٢- أن المسلم إذا ظلم إنساناً فإن هذا المظلوم إن لم يسامحه فسوف يقتض منه يوم القيامة ويأخذ من حسنة.
- ٣- أن من حفر حفرة لأخيه وقع فيها.
- ٤- أن المسلم إذا سامح من ظلمه فإن الله يرفع قدره في الدنيا والآخرة فقد قال النبي ﷺ : «وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً».
- ٥- ليس من العيب أن يخطئ الإنسان ولكن العيب أن يتمادى في الخطأ ولذلك فعلى المسلم إذا علم أنه أخطأ أن يتوب ويرجع إلى الله (جل وعلا).



حكاية صياد السمك

يُروى أن صياداً يصطاد السمك، ويُطعم منه أطفاله وزوجته، خرج يوماً للصيد، فوقع في شبكته سمكة كبيرة ففرح بها، ثم أخذها ومضى إلى السوق لبيعها، ويصرف ثمنها في مصالح عياله.

فلقيه بعض الظلمة من أعوان السلطان، فرأى السمكة معه، فأراد أخذها منه، فمنعه الصياد، فرفع الظالم خشية كانت بيده، فضرب بها رأس الصياد ضربة موجعة، وأخذ السمكة منه غصياً بلا ثمن.

فدعا الصياد عليه فقال: إلهي! جعلتني ضعيفاً،

وجعلته قوياً عنيفاً، فخذ لي بحقي منه عاجلاً، فقد ظلمني ولا صبر لي إلى الآخرة.

ثم إن ذلك الغاصب الظالم انطلق بالسمكة إلى منزله،



وسلمها إلى زوجته، وأمرها أن تشويها، فلما أخذتها
أفلت المكة من يديها، وفتحت فمها وضربت في أصبع
يده ضربة طار بها عقله. فقام وشكا إلى الطبيب ألما في
يده، فلما رآها قال له: إن دواءها أن تُقطع الإصبع. لثلا
يسرى الألم إلى بقية الكف.

فقطع إصبعه، فانتقل الألم والوجع إلى الكف واليد،
وارداد تألما، وارتعدت من الخوف فرائضه، فقال له
الطبيب: ينبغي أن تُقطع اليد إلى المعصم لثلا يسرى الألم
إلى الساعد فقطعها، فانتقل الألم إلى الساعد.
فما زال هكذا كلما قطع عضواً انتقل الألم إلى العضو
الذي يليه.

حتى خرج هائماً على وجهه، مستغيثاً إلى ربه
ليكشف عنه ما نزل به.

فرأى شجرة فقصدها، فأخذ النوم عندها فنام، فرأى
في منامه قائلاً يقول: يا مسكين! إلى كم تُقطع أعضائك؟
امض إلى خصمك الذي ظلمته فاطلب منه أن يسامحك،
فانتبه من النوم، وفكر في أمره، فعلم أن الذي أصابه من

جهة الصياد، فدخل المدينة، وسأل عن الصياد، وأتى
إليه، ووقع بين يديه يتمرغ على رجليه، وطلب منه أن
يسامحه ودفع إليه شيئاً من ماله، وتاب من فعله، قرضى
عنه الصياد وعفا عنه، فسكن في الحال ألمه، وانتهت في
التو محنته.



الدروس المستفادة:

- ١- أن المسلم يحرص على أن يخرج لطلب الرزق لأولاده لأنه مسؤول عنهم ولأن الله (عز وجل) يرزقه الأجر والثواب على كل لقمة يأكلها أولاده.
- ٢- أن المسلم يجب عليه ألا يظلم أحداً مهما كان قوياً لأن الله سوف ينتقم من كل ظالم عاجلاً أو آجلاً.
- ٣- أن الله يستجيب دعاء المظلوم على الظالم... فقد رأينا كيف انتقم الله (جل وعلا) من هذا الرجل الظالم عندما دعا عليه الرجل الضعيف المظلوم.
- ٤- أن المسلم إذا جاءه من ظلمه ليطلب منه أن يسامحه ويعفو عنه فعليه أن يسامحه ويعفو عنه ليفوز يوم القيامة بعفو الله ومغفرته.



نعمة الوفاء بالوعد

خرج ملك الحيرة النعمان بن المنذر ذات يوم في رحلة للصيد وأخذ معه وزيره .

وظلا يمشيان في الصحراء فترة طويلة حتى ضل الطريق . . . وأصبح الجو شديد الظلام . . . وظل الملك يلتفت حوله فرأى كوخاً صغيراً فأسرعا إليه على الفور .

وعندما وصل الاثنان إلى الكوخ وجدا رجلاً يعيش هو وأبناؤه وزوجته في هذا الكوخ فقالا له: لقد ضللتنا الطريق ونفذ ما معنا من طعام وشراب .

فقال لهما الرجل: تفضلا . . . ثم أسرع وطلب من زوجته أن تعد لهما الطعام .

وبالفعل أسرعَت الزوجة وذبحت شاة، وأعدت الطعام فأكل منه الضيوف .

وعندما أشرقت الشمس دلهما الرجل على الطريق الصحيح . .

فقال الملك للرجل: لقد استضفتنا دون أن تعرفنا...
لذا سأعرفك بنفسى: أنا ملك الحيرة.. وهذا وزيرى
شريح.

قال له الرجل: شرفتنا يا مولاي.

قال له الملك: إذا احتجت أى شيء فتعال إلى الحيرة
على الفور.

ومرت الأيام... ونفذ كل ما عند الرجل من طعام
ومال. فقرر أن يذهب إلى الملك النعمان.. وكان للنعمان
ابن المنذر يوسان من كل سنة، يوم يرتدى فيه أجمل
الثياب ويكرم من يذهب إليه..

ويوم يرتدى فيه ملابس سوداء ويأمر بقتل كل من
يذهب إليه.

وعندما وصل الرجل إلى الحيرة ذهب لقصر الملك
وطلب مقابله..

وعندما دخل الرجل أمر الملك بقتله على الفور..

تعجب الرجل وقال للملك: أنا الرجل الذى

استضافك فى كوخه يا مولاي.

قال له الجنود: في هذا اليوم يقتل الملك من يريد

مقابله .

ظل الرجل يتوسل للملك لكن دون فائدة . . .
وعندما لم يجد فائدة، قال للملك: أنا رهين إرادتك
يا مولاي ولكن أطفالي ينتظرونني . . . فاسمح لي
بالعودة، كي أودعهم وأعدك بالرجوع بعد أسبوع .

قال الملك: سوف أسمح لك . ولكن أريد أحداً
يضمنك ، وإذا لم تعد قتلناه بدلاً منك .

نظر الرجل وهو يشعر بالحزن الشديد فهو لا يعرف أحداً .
فقال الوزير شريح: أنا أضمنه يا مولاي .

فقال الملك: سوف أقتلك بدلاً منه إذا لم يرجع . . .
فوافق الوزير .

ومرت الأيام وفي اليوم السابع . . . وقف الناس في
ساحة البلد ووصل الملك والجنود .

والجميع يتساءل، هل سيعود الرجل في الموعد المحدد
أم سيقتل الملك وزيره المخلص شريح؟!

نظر الملك إلى الشمس فوجدتها قد غربت والرجل لم

يأت... نظر الملك لوزيره وقال له: لقد خدعتك الرجل
أيها الوزير، فما رأيك؟

أمسك الجندي السيف واقترب من الوزير ووقف ينتظر
أمر الملك...

وفجأة سمع الناس صوتًا يقول: توقفوا...
توقفوا... فعرف الملك أن الرجل قد جاء...

فقال الملك لوزيره: لماذا صمتت هذا الرجل وأنت لا
تعرفه؟

قال الوزير: حتى لا يُقال: ذهبت المروءة من قلوب
الناس.

فالتفت النعمسان إلى الرجل وقال له: وأنت أيها
الرجل... ما الذي دفعك للعودة؟

قال الرجل: حتى لا يُقال: ذهب الوفاء من قلوب الناس.
فابتسم الملك وقال: وأنا عفوت عنكما حتى لا يُقال:

ذهب العفو من قلوب الناس.

وأعطى الرجل أموالاً كثيرة... وعاد الرجل إلى أهله
سالمًا غانمًا.

الدروس المستفادة:

- ١- كرم الضيافة صفة جميلة ينبغي أن يتحلى بها المؤمن، فقد قال النبي ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليكرم ضيفه»... ولقد رأينا كيف أن هذا الفقير أكرم ملك الحيرة ووزيره دون أن يعرفهما؛ لأن إكرام الضيف كان من أخلاق العرب حتى قبل الإسلام.
- ٢- أن الله (عز وجل) ينصر المظلوم وينجي... فلقد رأينا كيف نحي الله هذا الرجل الفقير ونحي الوزير شريح.
- ٣- يجب على المسلم أن يساعد أخاه وبخاصة لو كان مظلوماً... ولقد رأينا كيف أن الوزير شريح ضمن الرجل حتى يذهب ليرى أولاده وزوجته على الرغم من أن الملك أخبره أنه سيقتله مكان هذا الرجل إذا لم يرجع بعد أسبوع.
- ٤- أن المؤمن يجب عليه أن يفي بعهده... ولقد رأينا كيف أن الرجل الفقير عاد مرة أخرى إلى الملك في الموعد المحدد رغم أنه يعلم أن الملك سيقتله، وذلك لأنه وعده بأن يرجع إليه بعد أسبوع، فكان ذلك سبباً في نجاة وفى حاجة الوزير شريح.

اللس الشريف!!!

كان القاضى بدران فى مجلسه قاضياً يحكم بين الناس، حين قدم إليه الحاج صالح صاحب متجر الأرز، ليقدم شكواه من أن كمية من الأرز الذى فى متجره تختفى فى كل ليلة ... وأضاف:

- إنها كمية قليلة جداً يا مولاي، ما كان يحق لى أن اشغلکم بأمرها، غير أننى أتذكر باستمرار حكاية الجبل الذى كان يفقد كل يوم قطعة منه فى حجم حبة الأرز، وفى النهاية اختفى، وزال تماماً.

قال بدران القاضى الظريف وهو يبدى الأسف:

- إن سرقة حبة واحدة من الأرز خطيئة تتساوى مع سرقة جوال كامل ... الأمر فى الحالتين جريمة لا بد لنا من معاقبة مرتكبها.

هزّ الحاج صالح رأسه مؤمناً على كلام القاضى الذى أضاف:

القاضي بدوان: هل اتخذت احتياطات كافية لحراسة
أرؤك ومشجرك؟

الحاج صالح: نعم يا مولاي، هناك من يحرس المتجر
كل ليلة، ورغم ذلك فإن الأرض يختفي.
قال التاجر ذلك، وهو يشد بيده لحيته البيضاء...
وهنا سأل القاضي المحترم:

وماذا عن هذا الخارس؟ هل تثق به؟

الحاج صالح: أثق به يا مولاي ثقة عمياء... إنه
أحمد الذي يعمل لدى عائلتنا منذ أكثر من سبعين عامًا!
القاضي بدوان: نعم... نعم... أعرف أحمد... إنه
طيب وأمين وضميره حي، ولا يمكن قط أن يكون هو
المص... لكن أليس من الممكن أن يتام أثناء أداء
مهمته؟... لا تنس أن عمره يزيد على ثمانين عامًا.

الحاج صالح: يستطيع الإنسان أن يكون يقظًا وهو في
الثمانين كما كان وهو في العشرين من عمره... إنني
شخصيًا تجاوزت واحدًا وثمانين عامًا، وما أظنني كنت
أكثر يقظة مما أنا عليه الآن... بجانب أنني يا سيدي

القاضي أشارك أحمد في حراسة المتجر، خلال اليومين الماضيين، ومع ذلك تختفي هذه الكمية الصغيرة من الأرض ليلة بعد ليلة.

ابنم القاضي وقال في هدوء:

- إذا كان الأمر كذلك فإنني أنضم إليكما في الحراسة هذه الليلة، لأرى بنفسى ما يحدث!

الحاج صالح: شكراً سيدى القاضي، ومرحباً بك معنا فى ليلتنا هذه... لعلك تكشف ما يحدث.

ذهب القاضي بدران إلى متجر الأرض كما وعد، ليستقبله صاحبه الحاج صالح، والحارس أحمد وكان القاضي على ثقة تامة بأن الرجلين العجوزين يسقطان نائمين، وأن ذلك يتيح الفرصة لهذا اللص، لكي يسرق كمية الأرض التى تختفى كل ليلة... وقد حدث هذا فعلاً، وتحققت ظنون القاضي، فارتفع شخيرهما عالياً بعد قليل، وفى هذه اللحظات يستطيع اللص أن يستولى على الأرض. وابتسم القاضي، فهو يعرف أنهما عندما يستيقظان سيجدان هذه الكمية قد اختفت.

ومرت بضع ساعات من الليل، قبل أن يسمع القاضي
اليقظ صوتاً خارج مبنى المتجر، فانتفض واقفاً وسارح إلى
النافذة يطل منها باحثاً عن مصدر هذا الصوت .. وفجأة
وجد القاضي نفسه وجهاً لوجه مع شخص تسلل في
الظلام واختفى، وعرفه القاضي على الفور: إنه فوزى
العامل البسيط الذى فقد عمله منذ بعض الوقت .. وقد
تسمّر الرجل فى مكانه، وثبت ولم يتحرك، فقد أفرغته
المفاجأة وتردد القاضي: فلم يبادر بالقبض عليه، خاصة
أنه ما زال خارج المتجر، ويستطيع أن يدعى ويؤمّن أنه
صلّ الطريق، وبذلك لا يمكن للقاضي أن يتهمه
بالسرقة.

وكان القاضي بدران قد تحقق من أنه فوزى، لكن
فوزى لم يتعرف شخصية القاضي، بسبب الظلام الذى
يسود المكان .. وفى لمحة ذكاء، رأى القاضي أن يمثل
دور لص آخر جاء ليسرق المتجر، وبذلك يدخل فوزى فى
المصيدة، وثبت عليه جريمته .. لذلك غير القاضي من
صوته، وهمس فى فحيح كأنه أفعى، قائلاً:

- من الواضح أنك جئت مثلي لكي تسرق الأرز؟
تنفس فوزي الصعداء، وشعر بالارتياح، فهو إزاء آخر
مثله، وليس أمام حارس سيقبض عليه وأضاف القاضي:
سوف أعاونك وأساعذك على أداء مهمتك...
وسأحمل إليك جوال أرز، بدلاً من أن تغامر وتخطر
بالدخول إلى المتجر.

رد فوزي:

شكراً جزيلاً على العرض الكريم من جانبك.
حمل القاضي جوالاً كبيراً من الأرز، وحاول أن يعطيه
إياه عبر النافذة، غير أنه ذهل عندما قال فوزي:
لا... لا... هذا كثير جداً... إنه أكبر من
احتياجي... كل ما أريد فيه بضع حففات قليلة من
الأرز.

القاضي بدران: ما أغرب ما تقول: ما دمت قد نويت
أن تسرق، فلماذا لا تأخذ لنفسك كمية كبيرة... إنك لو
قبضوا عليك فسوف تعاقب العقاب نفسه، سواء أخذت
حبة أرز واحدة أو حملت جوالاً كاملاً!

قورق: لا... لا... ضميرى لا يسمح لى... إن كل ما أطلبه كما قلت بضع حفنات قليلة تكفى أسرته الجائعة، إلى أن أجد عملاً، وبعد ذلك سوف أورد كل حبة أورد أخذتها.

حصل قورق الكمية القليلة من الأرز التى يريد، وأعاد الجوال إلى القاضى شاكراً له جميل تعاونه، ثم مضى مستعداً، ليستلعه الظلام، ولم يحاول القاضى أن يحول بينه وبين أن يغادر المكان... وعندما استيقظ صاحب المتجر والحارس حكى لهما القاضى كل ما حدث فقال الحاج صالح:

- ولماذا لم تمسك باللص؟ كيف تركته يهرب؟!

قال القاضى: من المؤكد أن ما قام به قورق لول من السرقة لكننا أمام «لص شريف»... إذا صح أن نقول هذا.. فإن رفضه أن يسرق كمية كبيرة يدل على أنه أمين.

عقب الحاج صالح: كيف يا سيدى القاضى يكون لصاً وشريفاً فى وقت واحد، كيف؟!

قال القاضي: أنا نفسي ما تصورت أن هذا يمكن أن يحدث . . . ومهمة القاضي أن يعاقب الجاني، ويكافئ الشريف . . . وفي قضيتنا هذه نحن أمام رجل له صفتان . . . ومن الظلم أن نعامله على أنه لص فحسب . . . هو ليس «لصاً» عادياً!

قال التاجر: ولكن يا سيدي القاضي، إنه . . .

قاطع القاضي: هذا قرارى وحكمى، غداً سألحق فوزى بعمل شريف، يُمكنه من أن يُطعم أسرته، ويمكنه أيضاً من أن يرد ما أخذه منك من أرز، وسنرى إذا كان فعلاً صادقاً فى وعده بأن يعيد إليك كل ما أخذه أم لا . فإذا جاء إلى هنا، وردّ لك أرزك فسيكون ساعتها أميناً وشريفاً بحق!

وبدأ القاضي تنفيذ ما رآه، وأعطى فوزى عملاً دون أن يعرف أن للقاضى يداً فى ذلك، وإذا بهم يرون فوزى يسقى إلى المتجر، كل ليلة، ليعيد كل ما أخذه . . . وقد وضع القاضي عدة عراقيل أمامه كي لا يصل إلى المتجر، لكن فوزى كان على إصراره على رد كل حبة أخذها

وكان يخاطر ليفعل ذلك، وهو شديد الخوف من أن يقع
بين أيديهم وهو يؤدي الأمانة.
ورأى التاجر أن فوزي قد عُوقب أشد العقاب على ما
ارتكبه، وسأل القاضي أن يتسامح معه.
فسامحه القاضي وسامحه الحاج صالح وبدأ فوزي
يأكل من عمل يده ويُطعم أولاده من الحلال الطيب ولم
يسرق بعد ذلك اليوم أبداً^(١).



(١) حكايات الشعوب (هونلي) ١ / عبد التواب يوسف (ص: ٢-٧) يتصرف..

ط: مؤسسة سفير.

الدروس المستفادة:

- ١- أن المسلم لا بد أن يحافظ على ماله من السرقة والضياع؛ لأنها أمانة سيسأله الله عنها يوم القيامة.
- ٢- أن القاضي المسلم لا بد أن يحكم بالعدل ولذلك فلا بد أن يحقق جيداً في القضية قبل أن يصدر حكمه ضد الجاني.
- ٣- أننا لا بد أن نوفر لكل إنسان عملاً حلالاً حتى لا يزين له الشيطان طريق الحرام.
- ٤- أن المسلم لا بد أن يتراحم بكل من حوله وأن يتسامح مع الإنسان الذي اضطرت له الظروف إلى الوقوع في الخطأ ثم تاب وعاد إلى الله.



الذكرى الجميلة

كان يأما كان . . . كان هناك ثلاثة من الملوك . . . وكان كل واحد منهم يحكم دولة كبيرة .
فاتفقوا يوماً على أن يلتقوا في قصر أحدهم لأمر هام .

أخذوا يتحدثون ويتسامرون في تلك الليلة وكانت نتيجة هذا الحديث الطويل أنهم أيقنوا أن الحياة مهما طالت فهي زائلة وأن النعيم الحقيقي لن يكون إلا في الجنة . . . وأن الإنسان العاقل هو من يعمل أعمالاً يجني من ورائها الحسنات ودعاء الناس له من بعده .
فقام الملك الأول بحفر مجموعة من الآبار في الطريق الذي يربط بلده بمكة والمدينة وذلك لأن الطريق طويل وكان كثير من الناس يموتون عطشاً في هذا الطريق .
فلما حفر الملك تلك الآبار كان الناس يسافرون في أمان ويشربون الماء ويستريحون من عناء السفر ويدعون له .

وهكذا استطاع الملك الأول أن يعمل عملاً صالحاً ينجي من ورائه الحسنات ويفوز بدعاء الناس حتى بعد موته .
وأما الملك الثاني فقد أمر الوزراء ببناء برج مرتفع وأن يجعلوا على قمته سراجاً كبيراً يراه المسافرون وأبناء السبيل ليأتوا إلى القصر فيكونوا في ضيافة الملك . . . فيستريحوا ويأكلوا ويشربوا وأوصى الملك أولاده بأن يستمر هذا الخير بعد موته .

وهكذا استطاع الملك الثاني أن يعمل عملاً صالحاً ينجي من ورائه الحسنات ويفوز بدعاء الناس له حتى بعد موته .

وأما الملك الثالث فقد سلك مسلكاً آخر . . . فقد قرر أن يجمع أموالاً كثيرة يعجز الناس عن عدّها حتى يقول الناس بعد موته : إنه كان أغنى ملك في زمانه .
أخذ يجمع المال ويظلم الناس في مملكته فأخذ الناس يدعون عليه حتى مرض ثم مات وترك ماله كله ولم يكن له أولاد فاقسم الوزراء والحراس أمواله وخرب القصر من بعده حتى سكنته الوحوش .

الدروس المستفادة:

١- أن المسلم يعلم أن الدنيا لا تدوم وأن النعيم الحقيقي لا يكون إلا في الجنة فينبغي أن يحرص على أن يعمل أعمالاً صالحة توصله إلى الجنة بدلاً من أن يشغل بجمع المال وظلم الناس.

٢- أن المسلم إذا عمل عملاً ينتفع به الناس في حياته وبعد موته فإن حسناته لا تنقطع عنه أبداً بل ولا تنقطع عنه دعوات الناس له بعد موته كما فعل الملك الأول والثاني. وإذا عمل عملاً يضرر منه الناس في حياته وبعد موته فإن سيئاته لا تنقطع عنه أبداً بل ولا ينقطع دعاء الناس عليه كما فعل الملك الثالث.



إنما المؤمنون إخوة

كان يا ما كان، . . . كان هناك قرية جميلة . . . وكان يسكنها مجموعة من الناس الطيبين أصحاب القلوب الظاهرة . . . فمن مرض منهم زاروه . . . ومن احتاج منهم أعانوه . . . ومن غاب عنهم سألوا عنه واطمأنوا عليه .

وفي يوم من الأيام مرض رجل منهم اسمه: عبد الرحمن فذهب إليه أربعون رجلاً منهم ليعودوه - أي ليزوروه وهو مريض - فلما ذهبوا إليه فرح عبد الرحمن بهذه الزيارة .

سأله عن حاله فقال لهم: الحمد لله.

ثم قام عبد الرحمن وطلب من زوجته أن تعد الطعام لضيوفه .

فقالت له زوجته: كم عدد الضيوف؟

قال لها عبد الرحمن: في حدود الأربعين.

فقالت له زوجته: ليس عندنا طعام يكفي هذا العدد

الكبير .

فقال لها عبد الرحمن: أحضري كل ما عندك من طعام وسيبارك الله في هذا الطعام.
فأحضرت زوجته أرغفة من الخبز... وكان هذا كل ما عندها... فقال أحد الضيوف: الطعام قليل... ونحن عددنا كبير... وعندي فكرة.

قالوا: ما هي الفكرة؟

قال: علينا أن نطفى نور المصباح ونقطع الخبز قطعاً صغيرة فيأكل كل واحد منا ما يكفيه دون أن يشعر بأى حرج من إخوانه.

قالوا له: إنها فكرة جيدة.

فأحضروا الخبز وأطفأوا نور المصباح ثم جلسوا جميعاً ليأكلوا.

وبعد عدة دقائق قال أحدهم: لقد انتهينا من الطعام فهنا لنضىء نور المصباح... فأضاءوا نور المصباح وكانت المفاجأة الكبرى.

فقد وجدوا قطع الخبز كما هي لم ينقص منها شيء!!!
وكان السبب في ذلك... أن كل واحد منهم ترك

الطعام من أجل إخوانه وفضلهم على نفسه ولم يأكل لقمة واحدة وأثر أن يبقى جائعاً ليشبع إخوانه. وهكذا يكون الإيثار بين المسلمين.

الدروس المستفادة:

- ١- أن المجتمع الذي يغيش أفرادُه على الحب والألفة والمودة والإخاء هو أسعد مجتمعات.
- ٢- أن زيارة المريض فيها ثواب عظيم فمن زار مريضاً فإنه يستغفر له سبعون ألفاً من الملائكة ويكون له خريف في الجنة.
- ٣- أن طعام الاثنين يكفي الأربعة وأن طعام الأربعة يكفي الثمانية.
- ٤- أن المؤمن الحقيقي هو الذي يؤثر ويفضل إخوانه على نفسه.
- ٥- أن الإيثار بين المسلمين ينشر المحبة والألفة بين أفراد المجتمع المسلم.



إيثار يفوق الخيال

- قد يستطيع الإنسان أن يؤثر غيره على نفسه وهو ما زال على قيد الحياة... لكن أن يؤثر الرجل أخاه وهما في سكرات الموت فهذا إيثار أعجب من الخيال.
- ففي معركة اليرموك التي انتصر فيها المسلمون - بفضل الله - استشهد عدد من المسلمين وأصيب بعضهم بجروح خطيرة.
- وكان من الذين أصيبوا بجروح خطيرة: الحارث بن هشام وعكرمة بن أبي جهل وعياش بن ربيعة... وغيرهم.
- فلقد سقط الثلاثة في أرض المعركة جرحى فأسرع إليهم بعض الصحابة وحملوهم إلى الخيمة التي نيم فيها علاج الجرحى من المسلمين.
- وأحسن الحارث بن هشام بالعطش الشديد فأشار لرجل كان يساعد الجرحى بأن يحضر له الماء لأنه عطشان... فذهب الرجل وأحضر الماء ولكنه كان

قليلاً... وجلس الرجل بجوار الحارث وأسند ظهره
ليسقيه ولكن الحارث نظر إلى عكرمة الذي كان يرقد
بجواره فأحسن أنه يريد أن يشرب فقال الحارث في نفسه:
لو شربت الماء فلن يتبقى ماء لعكرمة فقال للرجل: خذ
الماء وأعطه لعكرمة فإنه عطشان.

- فقال له الرجل: وأنت أيضاً عطشان!!!

- فقال له الحارث: الماء قليل فأعطه لعكرمة.

فأخذ الرجل الماء وأعطاه لعكرمة فنظر عكرمة لعياش
ابن ربيعة فأحسن أنه يريد الماء فقال للرجل: الماء قليل
فأعطه لعياش.

فأخذ الرجل الماء وأعطاه لعياش فنظر عياش للرجل
الذي كان بجواره- فقد كانوا سبعة في الخيمة قد أصيبوا
بجراح خطيرة- فقال للرجل: الماء قليل فأعطه للرجل
الذي يرقد بجواري.

وهكذا ظل كل واحد من هؤلاء السبعة الجرحى يطلب
من الرجل أن يسقى أخاه الذي بجواره.

فلما وصل إلى السابع وجده قد مات... فعاد إلى

السادس ليعطيه الماء فوجده قد مات . . . فعاد إلى
الخامس ليعطيه الماء فوجده قد مات . . . فعاد إلى الرابع
ليعطيه الماء فوجده قد مات . . . فنظر إلى عباس ليعطيه
الماء فوجده قد مات . . . فنظر إلى عكرمة ليعطيه الماء
فوجده قد مات . . . فأسرع إلى الحارث ليعطيه الماء
فوجده قد مات .

وهكذا فلقد مات كل واحد من هؤلاء السبعة الأطهار
دون أن يشرب شربة ماء لأنه كان يؤثر إخوانه على نفسه .

الدروس المستفادة:

- ١ - فضل الجهاد في سبيل الله (جل وعلا) فلقد كان
كل واحد من الصحابة والتابعين حريصاً على حضور كل
الغزوات والمعارك لينال شرف الشهادة في سبيل الله .
- ٢ - فضل الاستشهاد في سبيل الله (جل وعلا) .

فلقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (١٦٤) فرحين بما آتاهم الله من
فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم
ولا هم يحزنون ﴿

وقال عليه السلام: «الشهيد عند الله سبع خصال: يُغفر له في أول دفعة من دمه، ويرى مقعده من الجنة، ويحلى حلة الإيمان، ويزوج اثنين وسبعين زوجة من الحور العين، ويحار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار، الباقية منه خير من الدنيا وما فيها، ويشفع في سبعين إنساناً من أهل بيته».

٣- فضل مداواة الجرحى الذين يجاهدون في سبيل الله (جل وعلا).

٤- فضل الإيثار وبخاصة في مثل هذه المواقف التي يظهر فيها معادن الرجال.



فاروق الأمة...
وأم الأيتام

فى ليلة من الليالى خرج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب
عليه السلام يمشى فى شوارع المدينة المنورة ليطمئن على أحوال
الرعية... وفجأة رأى منظرًا عجيبًا!!!... لقد رأى فى
وسط هذا الظلام الدامس نارًا مشتعلة من بعيد.

فلما اقترب أمير المؤمنين عمر ومنعه غلامه (اسمه
أسلم) وجد امرأة قد أشعلت نارًا ووضعت عليه وعاءً
كبيرًا.. وبجوارها أطفال صغار يصرخون من شدة

الجوع.. فهذا يقول: يا أماء

أريد طعامًا.. والآخر يقول:

يا أماء ساموت من الجوع..

والثالث يصرخ ولا يستطيع أن

يتكلم.. فصعق عمر لهذا

المشهد وسألها عن سبب بكاء

الأطفال.



فقلت: إنهم سيكون من شدة البرد والجوع.

فنظر عمر إلى الوعاء الذي وضعته على النار وقال لها: أليس في هذا الوعاء طعام؟

قالت المرأة والدموع تسيل من عينيها: إنه ماء وضعته على النار حتى يسكتوا ويناموا... والله بيتنا وبين عمر - ولم نعرف أن الذي يكلمها هو أمير المؤمنين عمر -

فقال لها عمر: وما يُدري عمر بحالك؟

فقالت المرأة: سبحان الله... يتولى أمرنا ويتسانا.

* تألم عمر من كلام المرأة... وتآلم أكثر وأكثر من مشهد هؤلاء الأطفال اليتامى الذين يصرخون من شدة الجوع... فأنصرف عمر ومعه غلامه أسلم إلى مخزن بيت المال فأخرج كيساً من دقيق وقارورة فيها زيت وكيساً فيه سكر وقال لغلامه أسلم: احمل على ظهري.

فقال له أسلم: أحمل عليك أم أحمله عنك؟

فقال له عمر: احمل علي... هل أنت ستحمل عني

ذنوبي يوم القيامة.

* وأسرع عمر إلى تلك الأم وأولادها ووضع أمامها الدقيق والزيت والسكر وأخرج لها جزءاً يسيراً لتصنع منه طعاماً لأولادها وأخذ يتفح في النار حتى تشتعل أكثر وأكثر لينضج الطعام.

فلما نضج الطعام أخذ عمر يقدم الطعام للأطفال ثم ترك عندهم باقى الدقيق والزيت والسكر وقال لهذه المرأة: اذهبي غداً إلى أمير المؤمنين وسوف تجدني هناك إن شاء الله.

* وظل عمر ينظر إلى الأطفال حتى رأهم يضحكون فقال لغلامه أسلم: جئت وهم ييكون فأحببت ألا أنصرف إلا وهم يضحكون.

فذهبت إليه المرأة في اليوم التالي فلما رآته وعرفت أنه أمير المؤمنين فرغت وخافت.

فقال لها عمر: لا تخافى ولا تفرعى... ثم أمر لها ولأولادها براتب تصرفه كل شهر من بيت مال المسلمين.



الدروس المستفادة:

- ١- أن الحكم أمانة عظيمة فقد قال النبي ﷺ :
«كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» . . . ولذلك رأينا مدى حرص أمير المؤمنين عمر على أن يخصص وقتاً من ليله ليطمئن على أحوال الرعية.
- ٢- فضل السعي على الأرملة والأيتام . . . فقد قال النبي ﷺ : «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو القائم الليل الصائم النهار» وقال ﷺ : «أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا» .
- ٣- فضل الاستغفار وعدم سؤال الناس . . . فهذه المرأة رغم أنها لا تجد طعاماً لأولادها إلا أنها لم تتسول ولم تسأل الناس بل اكتفت بالدعاء مع اليقين والتوكل على الخالق - جل وعلا- فلم يأتها رجل من عامة المسلمين بل جاءها أمير المؤمنين .



الخير لا يضيع

من إحدى شرفات القصر الكبير كانت تطل برأسها
أسيرة صغيرة جميلة، يمتلئ وجهها نوراً وإشراقاً، فتوحى
لكل من يراها بالأمل، وتضيء بسمتها كل ظلام
القلوب، وكان والدها الملك سلمان يجلس في حديقة
القصر مع بعض وزرائه ورجاله، يناقش معهم أمور الدولة
وأحوال الرعية، وفجأة سمع الجميع صوت صرخة عالية،
صرخة استغاثة، تصدر من القصر... أسرع الملك ورجاله
من خلفه إلى القصر لاستطلاع الأمر، فإذا بمربية الأميرة
جاثية على الأرض تبكي وتحمل الأميرة نور، وهي تصرخ
بدون توقف، سأل الملك المربية: ماذا حدث؟ قالت في
خوف والدموع تنهمر على عذبتها: الأميرة نور كانت تطل
من الشرفة، وحينما رأت قطتها تسلق شجرة في الحديقة
خافت عليها، ونزلت مسرعة على الدرج فوقعت، ولا
أدرى ماذا حدث لها،... حمل الملك طفله وذهب بها

إلى حجرتها، وطلب من الرجال إحضار الطبيب على الفور، وبعد قليل حضر الطبيب، وبعد الكشف قال للملك: آسف جداً يا سيدى إن رجل الأميرة قد كُسرت، ولا بد من وضعها داخل جيرة شهراً كاملاً حتى تشفى، حزن الأب، وأشار للطبيب بالموافقة لينهى عمله.

صارت الأميرة الوحيدة حزينة تمر الأيام عليها بصعوبة بالغة... لاحظ الملك شحوب ابنته وحاول جاهداً أن يسرّي عنها.

وذات يوم أحضرت المربية ابنتها البتيمة حيث فقدت والدها فى إحدى الحروب... وجدت الأميرة نور لطفًا وحنانًا من الصغيرة، فأوقفتها.

وسألتهما: ما اسمك؟

قالت: سماء... وغدت صداقة جميلة حتى بعد شفاء الأميرة... طلبت من والدها الإبقاء على سماء مع والدتها بالقصر، وافق الملك بعد تردد وبعد ذلك وجد من سماء ما يسره دائماً.

مرت أعوام كثيرة استمرت فيها رابطة الصداقة قوية

بين الاميرة وسماء، وطلبت الاميرة من والدها الملك
إلحاق سماء بنفس الدروس التي تتعلمها، فقال الملك: يا
ابنتي هي لا تتحمل مصروفات تعليم الأميرات العالية،
قالت الاميرة: أرجوك يا والدي، إنني فقدت أمي وليس
لي إخوة أو أخوات، ولقد أحببت سماء حباً كبيراً،
ورأيت فيها من الأخلاق الحميدة الكثير، ولمست فيها عفة
وإخلاصاً فلا تحرمني من أن تكون رفيقتي، وأختي،
أرجوك يا والدي، أجزئها راتباً يعينها على تعلم ما تريد.
رق قلب الملك لكلام الاميرة، وكادت الدموع تنهمر
من عينيه، فوافق حتى أن الاميرة كانت تشارك سماء
الطعام والملابس وكل شيء، مرت السنوات جميلة هادئة
حتى حدث ما لم يكن في الحسبان، أغارت دولة معادية
للمملكة على حدودها، واشتعلت الحرب وظلت شهوراً،
وخاف الملك ألا تكون له الغلبة وجنوده، فطلب من المربية
اصطحاب الاميرة إلى منزلها حتى تهدأ الأمور، ويعود
الامن، وانتقلت الاميرة التي فوجئت ببساطة أثاث المنزل،
وعاملتها المربية معاملة حسنة، وكانت سماء شديدة الخوف

على الأميرة، . . . فكانت إذا دخل الليل تترك الأميرة تنام، والآن أيضاً من كثرة أشغالها اليومية تنام لا تدري بما يدور حولها إلا في الصباح الباكر، وكانت سماء تظل مستيقظة طوال الليل تحرس الأميرة، حتى قاست الأميرة يوماً لتشرب فلاحظت ما تفعل سماء، وبعد أن انتصر الملك وعادت الأمور إلى مجراها حدثت الأميرة والدها عن حارسها الأمين، فشكر لها حسن صنيعها، وقال في نفسه: صحيح أن العمل الصالح لا يضيع أجره عند الله في الدنيا والآخرة (١).



الدروس المستفادة:

١- أن الأبناء لن يجدوا حياً وحناناً مثل حنان الآباء والأمهات . . .

٢- أن الإحسان إلى اليتامى يجلب الخير والبركة على أهل البيت .

٣- أن صنائع المعروف تقى مصارع السوء وأن من زرع خيراً وجد خيراً، وأن من أحسن إلى أبناء المسلمين أحسن المسلمون إلى أولاده . . . والجزاء من جنس العمل .



عاقبة البخل

كان ياما كان... كان هناك رجل بخيل يعيش في إحدى القرى، وكان لا يفكر إلا في المال وكيفية الحصول عليه.

وفي يوم من الأيام سمع من أحد أصدقائه عن قرية كل أهلها في غاية الجود والكرم، فقرر أن يذهب ليعيش في هذه القرية.

ذهب هذا الرجل البخيل إلى هذه القرية الجميلة، وتظاهر بأنه رجل فقير فعطف عليه أهل القرية جميعاً فكانوا يعطونه الطعام والشراب والمال.

وفي يوم من الأيام قام واحد من أهل القرية وأعطى هذا الرجل البخيل مجموعة من الإبل هدية... فما كان من هذا الرجل البخيل إلا أن أخذ الإبل ووضعها في الفناء الواسع خلف البيت، وأغلق باب بيته الذي يطل على أهل القرية وفتح الباب الخلفي الذي يطل على الإبل

حتى لا يرى أحد من أهل القرية تلك الإبل فيطلبون منه
أى شيء من لبن الإبل.

فلما علم أهل القرية ما فعله هذا الرجل البخيل عرفوا
أنه ليس فقيراً وإنما هو رجل بخيل . . . فكروهوه كرهاً
شديداً.

وفى أحد الأيام جاء رجل غريب إلى هذه القرية وكان
الرجل يشعر بشدة الجوع والعطش فأسرع إلى بيت الرجل
البخيل وهو لا يعرف أنه بخيل فقال له: أريد بعض الماء
والطعام.

فقال الرجل البخيل: ليس عندى طعام ولا شراب.

فأحس الرجل الغريب بالحزن الشديد وانصرف وركب
حصانه ووقف أمام أحد البيوت وطرق الباب، فلما خرج
صاحب البيت قال له الرجل الغريب: أريد بعض الماء
والطعام فأنا رجل غريب عن القرية . . . فرحب به
صاحب البيت وقدم له الطعام والشراب والفاكهة وتركه
يستريح وأعطاه بعض المال ولم يسأله حتى عن اسمه بل
أسرع ليحضر الماء للحصان.

أخذ الرجل الغريب حصانه وانصرف... وبعد مرور أيام عاد مرة أخرى هذا الرجل الغريب ومعه مجموعة من الخدم يحملون أموالاً كثيرة، ووقفوا أمام بيت الرجل الكريم الذي أكرمه وقدم له الطعام والشراب وبعض المال... وتجمع أهل القرية ليعرفوا الحكاية.

خرج صاحب البيت ورحب بالرجل الغريب مرة أخرى وسأله عما يريد.

فقال له الرجل الغريب: أنا ملك هذه البلاد وكنت في رحلة صيد وقد لبست ملابس غريبة؛ حتى لا يعرفني أحد... ولكني ضللت الطريق فلما دخلت هذه القرية وطلبت الماء والطعام من الرجل البخيل قرفض وجئت إليك فأكرمتني فأردت أن أكافئك بهذه الأموال والمجوهرات.

فرح الرجل بتلك الأموال والمجوهرات ووزع نصفها على جيرانه وأقاربه.

وندم الرجل البخيل أشد الندم لضياع هذه الثروة بسبب بخله.

الدروس المستفادة:

- ١- أن المؤمن لا ينبغي أن يكون بخيلاً . . . فالبخيل يبغضه الله (جل وعلا) ويبغضه الناس من حوله.
- ٢- أن الكرم من أجمل صفات المؤمنين . . . فالإنسان الكريم يحبه الله (جل وعلا) ويحبه الناس من حوله.
- ٣- أن إكرام الضيف واجب على كل مسلم . . . فقد قال النبي ﷺ : «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليكرم ضيفه».
- ٤- أن المؤمن لا بد أن يكافئ من أحسن إليه . . . فقد رأينا كيف أن الملك عاد مرة أخرى ليكافئ هذا الرجل الكريم على إكرامه له . . . فقد قال النبي ﷺ : «من لم يشكر الناس، لم يشكر الله».



خمسة أشياء

تبعدك عن معصية الله (جل وعلا)

ذهب رجل مذنب إلى رجل من الصالحين اسمه إبراهيم بن أدهم فقال له: إني مُسرف على نفسي بالذنوب والمعاصي فأريد منك وصفة تجعلني أبتعد عن الذنوب والمعاصي.

فقال له إبراهيم بن أدهم: سأخبرك بخمسة أشياء إن فعلتها قلن تكون من العصاة.

فقال الرجل: هات ما عندك يا إبراهيم، فقال: الأولى إذا أردت أن تعصى الله فلا تأكل شيئاً من رزقه، فتعجب الرجل ثم قال متأسلاً: كيف تقول ذلك يا إبراهيم،



والأرزاق كلها من عند الله؟ فقال: إذا كنت تعلم ذلك فهل يجدر بك أن تأكل من رزقه وتعصيه؟ قال: لا يا إبراهيم هات الثانية. فقال إبراهيم: إذا أردت أن تعصى الله فلا تسكن بلاده، فتعجب الرجل أكثر من تعجبه السابق ثم قال: كيف تقول ذلك يا إبراهيم؟ والبلاد كلها ملك لله، فقال له: إذا كنت تعلم ذلك فهل يجدر بك أن تسكن بلاده وتعصيه؟ قال: لا يا إبراهيم هات الثالثة فقال إبراهيم: إذا أردت أن تعصى الله فانظر مكانًا لا يراك فيه قاعصه فيه قال: كيف تقول ذلك يا إبراهيم؟ وهو أعلم بالسرائر - يعلم السر وأخفى - ويسمع ديب الثملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء، فقال له إبراهيم: إذا كنت تعلم ذلك فهل يجدر بك أن تعصيه؟ قال: لا، يا إبراهيم هات الرابعة.

فقال إبراهيم: إذا جاءك ملك الموت ليقبض روحك فقل له: أخرني إلى أجل معدود، فقال الرجل: كيف تقول ذلك يا إبراهيم؟ والله تعالى يقول: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾، فقال له: إذا كنت تعلم

ذلك فكيف ترجو النجاة؟! قال: نعم. هات الخامسة يا إبراهيم. فقال: إذا جاءك الزبانية -وهم ملائكة جهنم- لياخذوك إلى جهنم فلا تذهب معهم، فما كاد الرجل يستمع إلى هذه الخامسة حتى قال باكيًا: كفى يا إبراهيم، أنا أستغفر الله وأتوب إليه... ولزم العبادة حتى فارق الحياة.



الدروس المستفادة:

- ١- أن المسلم إذا وقع في معصية أو أراد أن يسأل عن أى شيء في دينه فلا بد أن يذهب لعالم جليل من أهل العلم ليسأله ويعرف جواب سؤاله فقد قال تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.
- ٢- أن العالم لا بد أن يكون صادقاً في نصيحته لمن يطلب منه النصيحة ولا يجامله ليكسب رضاء بل عليه أن يأخذ بيديه إلى مرضاة الله وإلى جنته.
- ٣- أن المسلم إذا تبين له خطؤه فعليه أن يتوب وأن يرجع إلى الله (جل وعلا) وأن يستثمر كل لحظة من حياته في طاعة الله (جل وعلا).



لن تستطيع أن ترضى
كل الناس

أراد جحا أن يُعلم ابنه درسًا غاليًا وهو أن الإنسان لا ينبغي أن يشغل نفسه بإرضاء الناس لأنه لن يستطيع أن يرضى كل الناس.. بل عليه أن يشغل نفسه بإرضاء رب الناس (جل وعلا).

فقال جحا لابنه ذات يوم: يا بني أحضر الحمار حلاً.

فقال: لماذا يا أبي؟

قال جحا لابنه: سنذهب به إلى القرية المجاورة.

قال ابنه: لماذا سنذهب به إلى القرية المجاورة.

قال جحا: افعل ما أمرتك به ، وستعرف عندما نذهب.

أحضر الابن حماراً وقال جحا: اركب أنت يا بُني

على الحمار، وسوف أمشي أنا.

فركب الابن على ظهر الحمار ومشي جحا وراءه.

وفى الطريق رأهما جماعة من الناس . فصاحوا
وقالوا: أيها الولد... كيف تركب أنت وتترك أباك يمشى
على قدميه؟!

فنظر الولد إلى أبيه جحا وقال له: اركب أنت يا أبى
على الحمار، وسوف أمشي أنا.
فركب جحا ونزل الولد.

فصادفهم جماعة أخرى . فقالوا: ما هذا يا جحا ألا
يوجد فى قلبك رحمة، كيف تركب أنت وتترك ابنك
الصغير يمشى وراءك والجو حار هكذا؟!

قال جحا لابنه: اسمعت؟... هيا نركب معاً...
وبالفعل ركب جحا وابنه على ظهر الحمار...
فمرا على جماعة من الناس كانوا يجلسون تحت ظل
شجرة..

فنظروا إلى جحا بغضب شديد وقالوا له: أتركب أنت
وابنك على هذا الحمار الضعيف، ألا يوجد فى قلبك
رحمة؟!

فنزل جحا وابنه من على الحمار..

فقال جحا لابنه: الأفضل يا بني أن تترك الحمار يمشى أمامنا ونمشي نحن خلفه . . .
فقابلهما جماعة أخرى من الناس ، فقالوا: انظروا . . .
جحا وابنه يمشيان ويترك الحمار يمشى أمامهما . . .
فكيف يمشيان والجو شديد الحر هكذا ، يا له من رجل مخنون!

وهنا قال جحا لابنه: يا بني إنك لن تتمكن أبداً من إرضاء الناس جميعاً مهما فعلت . . .
فقال ابنه: عندك حق يا أبي . . . فقد تعلمت الدرس . . . فحقاً لن أتمكن من إرضاء كل الناس .
قال جحا: إذن هيا بنا نعود إلى قريتنا .



الدروس المستفادة:

- ١- أن الرجل لابد أن يُعلم ولده وأن يربيته تربيةً
صالحةً على كتاب الله وعلى سنة رسول الله ﷺ وأن
يُعلمه خبراته في الحياة حتى ينشأ الولد عالمًا بدينه ودينه.
٢- يجب على الولد أن يسمع ويطيع لكلام أبيه ما
دام لا يأمره بشيء فيه معصية لله (جل وعلا).
٣- أن الإنسان لن يستطيع أن يرضى كل الناس فعليه
أن يشغل نفسه بإرضاء رب الناس (جل وعلا) فإذا رضى
الله عن إنسان وأحبه فسوف يجعله محبوبًا في السماء
والأرض.

قال النبي ﷺ: «إن الله تعالى إذا أحب عبدًا دعا جبريل
فقال: إني أحب فلانًا فأحبه، فيحبه جبريل، ثم ينادى في السماء
فيقول: إن الله تعالى يحب فلانًا فأحبه، فيحبه أهل السماء، ثم
يوضع له القبول في الأرض...».



لا تحتقر أحدا

الكلب ضعفان كلب مريض يعيش على أطراف الغابة، ليست له أسرة ولا أصدقاء، كانت الحيوانات تنظر إليه باستهتار؛ إذ لا فائدة تُرجى من صداقته، أو نفع يُرجى من صحبته.

تقابل القرد والخريت يوماً أمام بيت الكلب ضعفان.
القرد: مرحباً أيها الخريت ماذا جاء بك لأطراف الغابة.

الخريت: كنت أمارس بعض الرياضة، وأردت أن أخرج لأستشق بعض الهواء في هذه المنطقة الخالية.
القرد: حسناً هذه فكرة جيدة.

سمع الكلب ضعفان صوت القرد والخريت يتحدثان، فخرج يستطلع الأمر... فلما رآه القرد قال: مرحباً يا صديقنا الكلب.

صاح الكلب فرحاً: مرحباً أيها القرد الطيب.

أما الخرتيت فلم يُعط الكلب أى اهتمام، بل إنه سأل
القرود: لماذا تهتم بهذا الكلب المريض؟

القرود: يا خرتيت هذا جارنا وأحد سكان غابتنا.

الخرتيت: إنه كلب ضعيف ومريض ولا يُرجى منه فائدة.

القرود: إن حسن الجوار أمر طيب، وقد تحتاج إليه
يوماً.

ضحك الخرتيت بشدة حتى اهتز جسده السمين وقال
وهو يضحك: أنا أحتاج لهذا الكلب الضعيف! ماذا جرى
لعقلك الذكي أيها القرود؟ قرودٌ عليه القرود قائلاً: على كل
حال لا يدرى أحد ماذا سيحدث فى المستقبل.

وعاد الخرتيت مزهواً إلى بيته، وبعد استراحة قصيرة
خرج يمشى فى الغابة فقابله الذئب، قال الخرتيت: توقف
أيها الذئب هل تريد أن تضحك؟

الذئب: نعم هات ما عندك، فقال الخرتيت مُعجباً
بنفسه: هل تترفع أنى أنا الخرتيت القوي يمكن يوماً أن
أحتاج لمساعدة من الكلب ضعيفان؟

ضحك الذئب وقال وهو يشير إلى الخرتيت: أنت

نحتاج إلى هذا الكلب الهزيل؟ لا أظن ذلك أبداً...
وانصرف الخرتيت وكلما قابل حيواناً أخذ يذكر له قصته مع
القرود والكلب ضعيفان والجميع يضحك مستهزئاً بالكلب.
وفي إحدى الليالي استيقظ الكلب ضعيفان على صوت
سيارة تقف على أطراف الغابة، وسمع الصيادين يشادلون
الحديث: ما هو صيدكم المفضل اليوم؟
لريد أى نوع من الحيوانات.

لا وقت لدينا ولا مكان إلا لنقل حيوان واحد أو
اثنين، ثم نأتى مرة أخرى.

الأفضل لدينا اليوم أن نصطاد خرتيتاً، فمنه مرفع لدرجة.
إذا كان لدينا وقت آخر فلنصطاد قروداً، حيث أنه
مطلوب بشدة فى الحدائق والسيرك.

قال الكلب ضعيفان فى نفسه: يجب أن أخبر جيراني
الحيوانات بأمر هؤلاء الصيادين، ولكن الوقت محدود
جداً، إما أن أذهب إلى الخرتيت أو القرود.

خرج الكلب ضعيفان من بيته فوجد الصيادين
يتحركون فى اتجاه بيوت الحيوانات، فتوجه مسرعاً إلى

بيت صديقه القرد، وأيقظه من نومه وتوجه الاثنان بعيداً... وعندما جاء الصياد ومساعدوه المكلفون بصيد القرد لم يجدوه، أما الخرتيت فكان يغط في نوم عميق، وعندما استيقظ وجد نفسه في شباك الصيادين، الذين حملوه على سيارتهم وهو حزين منكسر.

وفي الصباح استيقظت الحيوانات على خبر صيد الخرتيت وتساءلوا فيما بينهم.

قالت الغزالة: لقد هاجم الصيادون الغابة بالأسلح.

قالت الزرافة: وماذا كانوا يريدون؟

قالت الغزالة: لقد كانوا يريدون خرتيتاً وقرداً.

لقد اضطادوا الخرتيت وماذا منعهم من صيد القرد؟

لقد أخبره صديقه الكلب ضعفان قبل مجيء الصياد بلحظات.

توجهت الحيوانات إلى بيت الكلب ضعفان يطلبون

صداقته ووده.

قال القرد: ألم أقل لكم لا تستهينوا بالضعيف فقد

تأتيك فائدته من حيث لا تدري!!

٢١١ قصه تحكيها لطفلك (ص ٧٢١-٧٢٣).

الدروس المستفادة:

- ١- أن المسلم إذا التقى بأخيه المسلم فلا بد أن يلتقى السلام عليه وأن يرد الآخر عليه السلام.
- ٢- أن العقل السليم في الجسم السليم . . ولذلك لا بد أن يحرص المسلم على ممارسة الرياضة.
- ٣- أن التواضع من أخلاق المسلمين وقد كان النبي ﷺ سيد المتواضعين وكان يعلم الناس أن من تواضع لله فإن الله يرفع قدره في الدنيا والآخرة . . ولذا قال الله تعالى في الحديث القدسي: «من تواضع لى هكذا رفعته هكذا».
- ٤- أن المسلم إذا علم أن أخاه يتعرض لأي خطر فلا بد أن يحذره من ذلك الخطر.
- ٥- أنه ينبغي على كل مسلم ألا يستهين بأي إنسان ضعيف فقد تأتيه الفائدة من هذا الإنسان الضعيف من حيث لا يدري.



من ترك شيئاً لله

كان يا ما كان... كان هنا طالب من طلاب الأزهر
 قدم من بلاد الصعيد، فجلس في حلقة شيخه، وتأخرت
 نفقته من الصعيد، ففارق حلقة الشيخ عشاءً يُحصل
 كسرات من الخبز ولقيمات يقات بها ويتقوى عليها،
 فبينما هو يسير إذ دخل في شارع ضيق، فوجد باباً
 مفتوحاً، ووجد خزانة من طعام، فمدّ يده إلى الطعام،
 وكان من المخشى، ثم بعد أن تناول قطعة منه ووضعها في
 فمه تذكر أنه جاء لطلب العلم، والعلم نور، والأكل من
 هذا الطعام دون أن يستأذن من صاحبه يُظلم القلب، ولا
 يمكن أن يجتمع النور والظلمة، وسيطردهما الآخر،
 فترك هذا الطعام، وعاد لحلقة شيخه وبه من الجوع ما لا
 يعلمه إلا الله، وبعد أن انتهى الدرس إذا بامرأة تأتي،
 وتكلم الشيخ كلاماً لم يفهمه الحاضرون، ثم قال الشيخ
 لطالب العلم هذا: يا عبد الله! ألك رغبة في الزواج؟

فقال: أتتراً بى، والله أنا من ثلاثة أيام ما دخل جوفى طعام، فكيف أتزوج!!

قال الشيخ: إن هذه المرأة تذكر أن زوجها توفى، وترك بيتاً واحداً، وكان ذا ثروة ومال كثير، وتريد أن يتزوج ابنتها رجلٌ صالح، يعيش معها ومع ابنتها، وينهى المال ويرعاه، فقال: إن كان كذلك فلا بأس.

فخرج الشيخ والتلميذ والمرأة والحاضرون يسرون حتى دخلوا البيت الذى دخله هذا الشاب من قبل، فلما وضع الطعام بكى هذا الشاب.

فقال له الشيخ: لم تبكى؟ هل أكرهناك على الزواج؟ قال: لا، ولكنى قبل سريعات دخلت هذا البيت؛ لأكل من هذا الطعام الذى وضع بين أيدينا، فتذكرت أنه حرام فتركته لله، فأكرمنى الله بالطعام وبصاحبة الطعام.



الدروس المستفادة:

- ١- أن المسلم لا يأكل حراماً أبداً لأنه يعلم أن الله يراه ويراقبه وأن الله أمرنا بأكل الحلال والبعد عن الحرام.
- ٢- على الآباء والأمهات أن يحرصوا على اختيار الزوج الصالح لبناتهم.
- ٣- أن من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه . . . فقد رأينا كيف أن هذا الطالب لما ترك الطعام في الحرام أكرمه الله بالطعام وبصاحبة الطعام في الحلال.



رحمة الله واسعة

كان يا ما كان... كان هناك رجل غني لكنه كان بعيداً عن طاعة الله. فقد كان يشرب الخمر بل ويجمع أصحابه في البيت على شرب الخمر.

وفي يوم من الأيام جمع أصحابه على شرب الخمر وأراد أن يشتري لأصحابه فاكهة فأرسل خادمه ليشتري فاكهة ودفع إليه أربعة دراهم.

وفي أثناء سير الخادم مر بالرجل الزاهد منصور بن عمار وهو يقول: من يدفع أربعة دراهم لفقير غريب دعوت له أربع دعوات... فأعطاه الغلام الدراهم الأربعة.

فقال له منصور بن عمار: ما تريد أن أدعو لك؟

فقال الغلام: لي سيد قاسٍ أريد أن أتخلص منه،
والثانية: أن يخلف الله على الدراهم الأربعة، والثالثة:
أن يتوب الله على سيدي، والرابعة: أن يغفر الله لي
وسيدي ولك وللقوم، فدعا له منصور بن عمار،
وانصرف الغلام ورجع إلى سيده الذي نهره وقال له: لماذا

تأخرت وأين الفاكهة؟ فقص عليه مقاييلته لمنصور الزاهد وكيف أعطاه الدراهم الأربعة مقابل أربع دعوات، فسكن غضب سيده وقال: وما كانت دعوتك الأولى؟

قال: سألت لنفسي العتق من العبودية.

فقال السيد: قد اعتقتك فأنت حرٌّ لوجه الله تعالى،

وما كانت دعوتك الثانية؟

قال: أن يخلف الله عليّ الدراهم الأربعة.

قال السيد: لك أربعة آلاف درهم.

قال: وما كانت دعوتك الثالثة؟

قال: أن يتوب الله عليك.

فقطّط السيد رأسه وبكى وأراح يديه كؤوس الخمر وكسرها وقال: ثبت إلى الله لن أعود أبدًا.

وقال: فما كانت دعوتك الرابعة.

قال: أن يغفر الله لي ولك وللقوم.

قال السيد: هذا ليس إليّ وإنما هو للغفور الرحيم.

فلما نام السيد تلك الليلة، سمع هاتفًا يهتف به: أنت

فعلت ما كان إليك، اتظن أنا لا تفعل ما كان إلينا؟ لقد

غفر الله لك وللعالم وللمنصور بن عمار ولكل الحاضرين.

الدروس المستفادة:

- ١- أن المسلم لا بد أن يحرص على أن يصحب الصالحين الذين يأخذون بيديه إلى رضا الله وجنته . . . وأن يحذر من أصحاب السوء الذين يأخذون بيديه إلى كل معصية . . . فقد رأينا كيف أن هذا الرجل كان يصحب أصدقاء السوء ولذا كانوا لا يجتمعون إلا على شرب الخمر.
- ٢- أن المسلم لا بد أن يكون عوناً لإخوانه في الشدائد . . . فقد رأينا كيف أن الرجل الصالح منصور بن عمار كان يطلب من الناس أن يدفعوا أربعة دراهم لهذا الرجل الفقير الغريب . . . ولكي يشجعهم على ذلك قال: وسأدعو لمن يدفع له أربع دعوات.
- ٣- أن المسلم لا بد أن يحرص على جلب الخير لكل من حوله . . . وكان ذلك واضحاً في الأربع دعوات التي طلبها الغلام من الرجل الصالح منصور بن عمار.
- ٤- أن إخلاص نية الخادم كانت سبباً في توبة سيده ولذلك فإن المسلم لا بد أن يعمل العمل خالصاً لوجه الله (جل وعلا).

الجزاء من جنس العمل

كان يا ما كان . . . كان هناك رجل من بني إسرائيل ماتت زوجته وأولاده ولم يبق له إلا ولدٌ واحد فعاش الرجل من أجل تربية هذا الولد . . . جاع من أجل أن يطعمه . . . عطش من أجل أن يسقيه حتى كبر الولد وتزوج .

أراد أبوه أن يعيش معه في بيته لأنه تعب من المعيشة وحده فوافق الولد . . . ولكن سرعان ما أحس الولد بالملل من وجود والده معه فأخذه وخرج إلى الصحراء ليذبحه، فلما وصل إلى صخرة أنزله هناك فقال الرجل: يا بني! ماذا تريد أن تفعل بي؟ قال: أريد أن أذبحك، قال: يا بني هل هذا جزاء الإحسان؟ قال الابن: لا بد من ذبحك فقد سئمت منك فقال الأب: يا بني! إن أبيت إلا ذبحي فأذبحني عند الصخرة التالية ولا تذبحني هنا، فقال الابن لأبيه: وما ضرك أن أذبحك هنا أو هناك؟ قال: يا بني! إن كان الجزاء من جنس العمل فأذبحني عند الصخرة التالية فلقد ذبحت أبي هناك . . . ولك يا بني مثلها .



الدروس المستفادة:

١- أن الوالد يضحى كثيراً من أجل أولاده...
وكذلك الأم ولكن القليل من الأولاد هم الذين يضحون
من أجل الوالدين.

٢- أنه ينبغي عليك - ابني الحبيب - أن تحرص على بر
الوالدين لتظفر بالخير في الدنيا والآخرة، فبر الوالدين سبب
لتفريج الكربات ومجلبة للتوفيق في الدنيا والآخرة
وهو سبب لسعة الرزق وزيادة العمر وهو سبب للفوز برحمة
الله ومغفرته، وهو سبب لدخول جنة الرحمن كما قال سيد
الأنام ﷺ: «الوالد أوسط أبواب الجنة».

٣- أنه كما تدين تُدان... قالذي تريد أن تراه من
أولادك عندما تكبر افعله مع والديك وأنت صغير.
ولذلك فقد رأينا كيف أن هذا الرجل الذي قتل والده
عند الصخرة لما كبر وتزوج ومات زوجته وأولاده وتفرغ
لنريبة الأبن الوحيد... رأينا كيف أن الله سلط عليه ابنه
الوحيد ليقتله كما قتل هو أباه من قبل.



بعد رحلة الإدمان...
مات ساجداً للرحمن

شاب كان مسرفاً على نفسه بالمعاصي والآثام... ومن كثرة معاصيه أنه كان لا يتوانى عن فعل أى معصية... يتعاطى المخدرات ويشعل القواحش... بل وصل الأمر إلى أنه كان يضرب أمه وأبيه.

فلما استحالت العشرة بينه وبين أسرته جعلوا له غرفة فى السطح يعيش فيها وحده بعيداً عنهم.

وفى يوم من الأيام يتعاهد أربعة من الأخوة الصالحين أن يأتوا إلى هذا الشاب العاصى ليصحوه... فصعدوا إلى غرفته فوجدوه سكراناً فاقد العقل فجلسوا معه



وحاولوا أن يكلموه لكنه لا يشعر بهم... جلسوا معه حتى أفاق قليلاً ثم بدأوا يذكرونه برحمة الله وبالجنة والنار فإذا به يبكي ويقول: واللّه ما سمعت من قبل هذا الكلام فأريد أن آتى معكم.

فذهبوا به معهم وكانوا مسافرين فسافروا خارج المدينة التي هو فيها ونزلوا في أحد المساجد وكان هذا الشاب معهم معلناً توبته إلى الله لكنه كان ما يزال يعاني من أثر المخدرات حتى أنه صاح بهم في الليل: قوموا فاربطوني بالحبل فإنني أخشى أن أخرج لأبحث عن المخدرات.

قالوا له: هيا نذهب بك إلى المستشفى قال: لا بل اربطوني.

فربطوه ربطاً شديداً ومع ذلك استطاع أن يتخلص من ذلك القيد، وجلس يبكي بجوارهم من شدة الألم. واستمر على تلك الحالة خمسة عشر يوماً وهو يعاني من ألم التخلص من المخدرات... لكنه صادق في توبته... نحسبه كذلك ولا نركى على الله أحداً. وبعد خمسة عشر يوماً أراحه الله من آثارها.

وذهبوا به إلى المستشفى فلما أجرى الطبيب بعض التحاليل وإذا به يقول: لا يمكن أن يكون هذا الرجل قد تعاطى المخدرات من قبل.

ومكث هذا الشاب ثلاثة أشهر غائباً عن أهله . . . أما أهله فلم يسألوا عنه لأنهم يتسوا منه فظنوا أنه قبض عليه أو أنه مات في حادث ليستريحوا من آذاه.

وبعد ثلاثة أشهر يذهب إلى منزل أسرته ويقرع الباب فتفتح أمه لترى ابنها الذي اختفى منذ ثلاثة أشهر . . . تراه وقد تغير وجهه وزادت هيئته بهاءً وجمالاً ووقاراً فأقبل على أمه ليعانقها ويُقبل رأسها ويبكى ويطلب منها أن تسامحه فقالت أمه: سامحتك يا بتي.

فقال لها: يا أماء أشتهى أن أكل طعاماً من صنع يديك . . . فقامت الأم تصنع له طعاماً . . . فقام وكبر للصلاة وقرأ وركع ورفع وسجد وأطال السجود وجاءت أمه بالطعام لترى ولدها ساجداً فأخذت تبكي بكاءً شديداً فرحاً بهداية ولدها لكن ابنها أطال السجود ثم أطال السجود . . . فنادت عليه أمه فلم يُجبها . . . أخذت

تحركه فإذا به قد مات ساجداً.

دخل جيرانه ودخل أهله ليروا هذا الشاب الذي كان
في غاية الإجرام والفساد... وإذا به يموت ساجداً...
فتشوا جيبه وأخرجوا أوراقه وإذا فيها وصيته مكتوبة.
أتدرون ما هي وصيته؟... كانت وصيته أنه إذا مات
فعلى أمه أن تحيط له الأكفان وأن تحمل جنازته شباب
الحى الذين كان يعرفهم قبل الالتزام حتى يتوبوا إلى الله
وأن يكون الذى يدفنه أبوه.



الدروس المستفادة:

١- أن المعاصي تجعل الإنسان مكروهاً من الناس من حوله بل تجعله مكروهاً حتى من أقرب الناس إليه . . .
فقد رأينا كيف أن هذا الشاب كان مكروهاً حتى من أسرته.

٢- أنه ينبغي علينا إذا رأينا مسلماً عاصياً أن نتألف قلبه وتدعوه إلى الله بكل رحمة وحنان حتى يعود إلى الله جل وعلا.

٣- ما أحمل التوبة والعودة إلى الله . . . فقد رأينا كيف أن هذا الشاب بعد توبته عاد إلى أمه التي كانت تبغضه فلما رأت نور الإيمان والتوبة على وجهه فرحت به وأخذته في حضنها.

٤- أن المسلم إذا صدق مع الله فإن الله يرزقه حسن الخاتمة. فقد رأينا كيف أن هذا الشاب لما صدق مع الله رزقه الله حسن الخاتمة فمات ساجداً لله جل وعلا.

ومن مات على شيء يُعْث عليه . . . فسوف يُعْث يوم القيامة ساجداً.

موت على الطريق

من المعلوم أن كل إنسان يرى السعادة في شيء ما فمنهم من يرى أن السعادة في جمع المال... ومنهم من يراها في الحصول على أعلى الشهادات وارتقاء أعلى المناصب... ومنهم من يراها في قتل الفواحش... ومنهم من يراها في شرب الخمر وإدمان المخدرات... ومع ذلك لم يجدوا السعادة لأن الله عز وجل قال: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ (١٦٤) قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا (١٦٥) قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى (١٦٦) وكذلك نحجز من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى.

فالسعادة الحقيقية لا تكون إلا في ظل الإيمان والتوحيد... قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَتَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

المهم أن مشكلة البحث عن السعادة هي التي قادت ثلاثة من الشباب إلى أن يذهبوا من جدة إلى المدينة المنورة في العشر الأواخر من رمضان ولكن يا ترى هل ذهبوا إلى المدينة ليلتزموا ليلة القدر في مسجد الرسول ﷺ وليقرأوا القرآن ويصلوا قيام الليل... كلاً، بل ذهبوا لإقامة بعض الحفلات الغنائية في أحد الفنادق... وبعد أن انتهوا من الحفلة الغنائية قبيل صلاة الفجر وإذا بهم يسمعون صوت المؤذن ليعلن عن بدء يوم جديد في رمضان فأمسك الناس عن الطعام والشراب ولم يمسك هؤلاء الثلاثة بل أفطروا في رمضان كعادتهم... ولما أرادوا الرجوع إلى جدة قال أحدهم مازحاً: هل نصلى الفجر قبل أن نغادر المدينة؟ قالوا: لا... لن نصلى وتسير بهم السيارة ولا يدري هؤلاء المساكين أن ملك الموت في انتظارهم وتنقلب بهم السيارة في حادث مروع ويسفر الحادث عن موت اثنين بعد أن جاؤوا من الحفل الغنائي ولم يصلوا ولم يصوموا وقالوا بصراحة: لن نصلى... ولما الثالث بفضل الله جل وعلا وكان هذا الحادث سبب توبته.

الدروس المستفادة:

- ١- أن السعادة الحقيقية ليست في المال ولا الجاه . . . وإنما هي في طاعة الله والفوز بجنّته ورضوانه .
- ٢- أن المسلم لا يبد أن يكون على طاعة الله دائماً . . . ولا يبد أن يحذر من سوء الخاتمة .
وسوء الخاتمة يكون بموت العبد على معصية الله (جل وعلا) .
- ٣- أنه قد يكون هداية إنسان بسبب موت إنسان آخر . . . كما حدث في هذه القصة العجيبة .



إذا سألت
فاسأل الله

كان ياما كان . . . يحكى أن رجلاً أعرابياً كان يعيش
فى وسط الصحراء فى خيمة وكان فقيراً جداً حتى أنه كان
لا يكاد يجد لقمة العيش هو وزوجته وأولاده.
ومع ذلك كان راضياً عن الله لا يشتكى أبداً.
وفى ليلة من الليالى أشعل هذا الأعرابى ناراً ليتدفأ هو
وزوجته وأولاده، فقد كانت ليلة شديدة البرودة . . .
وفجأة سمع الأعرابى صوت خيول تقترب فرأى رجلين
مُرحب بهما وقام على الفور إلى زوجته وطلب منها أن
تُعد لهما طعاماً .

فقال له زوجته: ليس عندنا إلا شاة واحدة نشرب
كل يوم من لبنها .

فقال الأعرابى لزوجته: لا بد من إكرام الضيفين فقومى
واذبحى الشاة وأعدى الطعام لهما .

سمع الرجلان هذا الحديث الذي دار بين الأعرابي وزوجته، فعلما أن هذا الأعرابي لا يملك إلا هذه الشاة فحاولا أن يمنعه من ذبح الشاة؛ لكن الأعرابي الكريم رفض ذلك وأصر على إكرام الضيفين.

وبسرعة شديدة قامت الزوجة وذبحت الشاة وأعدت الطعام لهما فأكلا وشربا وباتا حتى الصباح ثم انصرفا بعد أن شكرا هذا الأعرابي على كرم الضيافة وعلى حسن استقباله لهما.

وفي الصباح الباكر انصرف الرجلان بعد أن طلبا من الأعرابي زيارتهما في المدينة في أقرب وقت.

ولم يعرف الأعرابي أن الرجلين هما: حاكم المدينة ووزيره المخلص.

وبعد عدة أيام ذهب الأعرابي إلى المدينة وظل يبحث عنهما حتى وجدتهما، ولكن قبل أن يكلمهما قال في نفسه: كيف أطلب المساعدة من مخلوق ضعيف ولا أطلبها من الخالق الرازق (جل وعلا) فعاد الأعرابي إلى خيمته في الصحراء وأخبر زوجته بما حدث ففرحت

بزوجها الذي امتلأ قلبه باليقين والثقة في الله .
 وفي ليلة من الليالي هبت ريح شديدة فحطمت الخيمة
 فقام الأعرابي هو وزوجته وأولاده بالرحيل في الصباح
 الباكر إلى مكان آخر .
 وبينما هو يحفر ليثبت الخيمة وإذا به يجد صندوقاً
 كبيراً ففتحه فوجده قد امتلأ بالذهب والفضة ففرح فرحاً
 شديداً هو وزوجته وأولاده . . . وقرر أن يبيع هذا الكنز
 وأن يبنى قصرًا كبيراً في المدينة .
 وبنى الأعرابي قصرًا لزوجه الصابرة ولأولاده . . .
 وسمع الحاكم ببناء هذا القصر الكبير فأرسل أحد جنوده
 ليعلم من صاحب هذا القصر فذهب وعاد إلى الحاكم
 ليخبره أن صاحب القصر رجل أعرابي كان يعيش في
 خيمة في الصحراء فعثر على كنز فبنى هذا القصر .
 فذهب حاكم المدينة ووزيره لرؤية القصر فلما رأهما
 الأعرابي عرفهما وعرف أن هذا هو الحاكم وأن الآخر هو
 وزيره المخلص ففرح بهذا اللقاء .
 سأل الحاكم: لماذا لم تأت إلينا؟

قال الأعرابي: لقد جئت إليك ولم أعرف أنك
حاكم البلاد ولكن علمت أن العبد لا ينبغي أن يتوكل
على غير الله فلما توكلت على الله رزقني الله بهذا
الرزق الواسع.

فرح الحاكم بكلام الأعرابي وأخبره بأنه منذ هذه
اللحظة من أصدقائه المقربين وقال له: لقد تعلمت منك
درساً لا أنساه أبداً.



الدروس المستفادة:

- ١- أن إكرام الضيف وإشارته من أجل الأخلاق التي ينبغي أن يتحلى بها المسلم... فقد رأينا كيف أن هذا الأعرابي كان لا يمتلك إلا شاة واحدة ومع ذلك أمر بذبحها وتقديمها للضيفين.
- ٢- أن الضيف إذا علم أن صاحب المنزل ليس عنده إلا القليل من الطعام فعليه أن يطلب منه ألا يشق على نفسه.
- ٣- أن من أخلاق الكرام أنهم يحرصون على شكر من قدم لهم معروفاً ويحرصون على مكافأته.
- ٤- أن من توكل على الله فإن الله يكفيه ويغنيه ويرضيه.
- ٥- أن المسلم إذا وسع الله عليه فلا بد أن يوسع على زوجته وأولاده... فقد رأينا كيف أن الأعرابي لما حصل على الكثير بنى قصراً لزوجته وأولاده.



درس جميل
في مراقبة الله

كانَ يَما كانَ . . . كانَ هَناكَ غَلامٌ طَيبٌ يَعيشُ في قَريَةٍ جَميلَةٍ عَلى شَاطئِ البَحرِ . . . وَهَذا الغَلامُ اسَـمُه عَبدُ اللَهِ . . . وَكانَ عَبدُ اللَهِ يَشـتَـهـرُ بِالصَدَقِ وَالإِمانَةِ وَالكَرَمِ وَالشَّجَاعَةِ . . . وَكانَ كُلُّ أَهْلِ القَريَةِ يَحبُّونَهُ كَثيراً .
وَكانَ عَبدُ اللَهِ يَذهَبُ كُلَّ يَومٍ إلى شَـيْخِ القَريَةِ لِيَحـفَظَ القُرْآنَ عَلى يَدَيهِ .

وَكانَ الشَّيْخُ يَكرِّمُ عَبدَ اللَهِ وَيَقـدِـرُهُ أَكثَرَ مِن زَملائِهِ فَغارِ زَملائِهِ وَقالُوا لِلشَّيْخِ : لِمَذا تُفَضِّلُهُ دائِماً عَلَينا؟ .

فقال الشيخ: سَأُطَلِّبُ مِنكُم جَميعاً شَـيْئاً لَتَفْعَلُوهُ . . . وَستَعرِفونَ بَعـدُها لِمَذا أَفـضـلُ عَبدِ اللَهِ عَلَـيْـكُم جَميعاً؟

فقام الشيخ: وَأَعطى كُلَّ تَلميذٍ بَـرَـتْـقالَةً وَقالَ لَه: أريدُ أَن تَأْكُلَها في مَكانٍ لا يَراكَ فِيهِ أَحَدٌ . . . وَسَنَلتَقى غَداً هَنا لَأَعرِفَ مِن كُلِّ واحِدٍ مِنكُم أَيْنَ أَكلَ البَـرَـتْـقالَةَ .

فأخذ كل واحد من التلاميذ برتقالة وانصرف.

وفي اليوم التالي حضر جميع التلاميذ فسألهم الشيخ:
هل أكلتم البرتقال؟

فقال الأول: أكلتها في الدولاب.

وقال الثاني: أكلتها تحت السرير.

وقال الثالث: أكلتها فوق السطوح.

وأخذ كل واحد من التلاميذ يحكى للشيخ أين أكل
البرتقالة.

إلى أن جاء الدور على عبد الله... فقال له الشيخ:
وأنت يا عبد الله أين أكلت البرتقالة؟

فأخرج عبد الله البرتقالة من جيبه وقال للشيخ: أنا لم
أكل البرتقالة يا شيخى.

فقال له الشيخ: ولماذا لم تأكلها يا عبد الله؟

فقال عبد الله: لأنك أمرتنا أن نأكلها في مكان لا يرانا
فيه أحد... فكلما ذهبنا إلى مكان وأردت أن أكل
البرتقالة علمت أن الله يرانى، فمن أجل ذلك لم أكل
البرتقالة.

ففرح الشيخ به فرحاً كبيراً واحتضنه وأعطاه مكافأة،
ثم قال لسائر التلاميذ: ما رأيكم في عبد الله؟
فقالوا: لقد علمنا أنه أفضل منا؛ لأنه يراقب الله
ويخشاه.



الدروس المستفادة:

- ١- أن المؤمن لابد أن يحرص على حفظ وقراءة القرآن؛ لأن القرآن كلام الله فمن أحب القرآن أحبه الله. . . ولذلك
- ٢- أن المؤمن يعلم أن الله يراه ويراقبه . . . ولذلك فهو يخشى الله دائماً ويحرص كل الحرص على أن يبتعد عن معصية الله.
- ٣- أن الشيخ لابد أن يختبر تلاميذه كل فترة حتى إذا كان يفضل أحد التلاميذ يعلم زملاؤه لماذا يفضل الشيخ فيفعلون مثله.



حدثني جدتي في الصغر عن عاقبة من أصابه
الغرور، فروت لي حكاية الغزال «بدر» فقالت:
يروي أنه في إحدى الغابات الكبيرة كانت الغزلان
تعيش في شكل قطعان للدفاع عن نفسها، وعُرف قطعان
الغزلان المُرَكَّشة بتعاونه وشدة بأسه في مُنازلة خصومه،
وولد لهذه المجموعة في ليلة قمرية غزالٌ أنبهر الجميع
بجماله وحسنه فسماه «بدر».

كبر بدر وازداد جمالاً وبهاءً، فحيثما نزل اشترأت
الأعناق لمشاهدته والتطلع إلى حسنه، فقد كان طويل
العنق مصقول القوام حاد القرنين، له عُرة في جبينه
وخصلة وبر حمراء تُندلى على وجهه فتغطي عينه اليمنى،
بالإضافة إلى الدوائر البيضاء والسوداء التي تغطي جلده.
سلب جماله قلوب غزلان المجموعة، أما هو فقد
أحس بالخلاء والغرور.

فكان يمضي يومه فتأملًا وجهه وقوامه على سطح ماء البركة.

وعندما كان يتجول بين المجموعة كان يتهادى ويتمطى رافعًا رأسه إلى السماء متجاهلاً جميع من حوله. وذات يوم ذهب إليه بعض أقرانه ليدعوه ليتخلى عن غروره وكبره وليحيى بينهم كفرده مثلهم.

قال له أحد أقرانه ومضى بالبرق لسرعته العجيبة: يا بدر لماذا لا تجلس معنا وتحدثنا، فوالله لست أفضل منا في شيء، فكل غزال له ميزة خاصة... نظر إليه بدر ثم أصدر ضحكة عالية فاستغرب الجميع لذلك، وبعد أن أنهى بدر ضحكته قال: أعد علي ما قلت، لست أفضل منكم في شيء! ومن قال لك هذا؟ فأين أنتم من قوامي الجميل وقروني الحادة ولونى الزاهى المزركش؟! هيا انصرفوا عني ولا تُسول لكم أنفسكم مرة أخرى أن تجعلوا من أنفسكم أندادا لى.

فقال أحدهم: نحن بنو جلدتك وعشيرتك، ومهما طال الزمان مستحتاج إلينا يوما ما.

عندما سمع بدر ذلك قفر بعيداً ولوَّح لهم بيديه قائلاً:

لن يحتاج بدر الوسيم لجرذان مثلكم.

ظل بدر على تلك الحال يتهادى ويسقط في مشيته

بين القطيع حتى سم الجميع غروره وكبره.

ودات يوم دعاء زعيم الغزلان لحضور الدروس التي

يُلقِيها على صغار الغزلان ليتعلم كيف يدافع عن نفسه إن

هاجمه حيوان مفترس.

فقال: ومن يجرؤ على مهاجمتي أو الاقتراب مني، إن

من يرى جمالي وحن قوامي يختر مغشياً عليه أو يعلن

الهزاه أمامي دون نزال.

عندما سمع الحاضرون كلامه انفجروا ضحكاً حتى



سالت دموعهم وانجست أنفاسهم، أما بدر فراح يعدو
إلى البحيرة ليمتع بصره بجماله.

مرت أيامٌ على بدر وهو على هذه الحال، كلما أسدى
له أحدٌ نصيحة ألقى بها عرض الحائط، وذهب إلى
البحيرة حيث العشب الوفير والماء النقي.

انتشر خبر الغزال المغرور بين سكان الغابة فبات
أضحوكة الجميع وتُدرة يتسلون بها قى ليالى سمرهم،
حتى إن بعض الحيوانات أضافت إليها بعض الشيء،
فمنهم من يروى أن بدرًا طلب من قطع الغزال المزركش



أن يُنصّبوه زعيمًا عليهم حتى لا تهاجمهم الأسود والنمور
إن رأوا جماله وبهاءه.

وكان في أقصى الغابة جحر سكنه ثعلوب وثلوبة،
وكانا يتخذان من الحيلة والدهاء طريقة لكب عيئهما
وتأمين حياتهما.

و ذات ليلة قالت ثعلوبة: هل جاءك يا ثعلوب ثبأ
الغزال المغرور؟

ضحك ثعلوب وقال: إيه، والله، وهل بلغت آخر
طرفة تمعينتا بها هذه الليلة؟

نهضت ثعلوبة من مكانها واقشربت منه ثم جلست
وقالت بصوت يخامر الخبث والمكر: دعنا الآن من
نوادرك، ما رأيك أن يكون قريبًا وليمة لنا في إحدى
ليالينا؟

تنهّد ثعلوب وقال: إن هذه أمانة غالية، ولكن كيف
لنا به؟

قالت ثعلوبة: أما كيف، فسأخبرك بذلك بعد حين،
أما الآن فتم، فغداً أمامنا عمل عظيم.

وفي اليوم التالي نهض ثعلوب وعلوبة، واتجها حيث
مرتج قطع الغزلان المزركشة، وعلى بُعد مسافة جعلتا
يرقيان بدرًا من بعيد، وكالعادة عندما بدأت الشمس تميل
إلى الغروب اتجه بدر صوب البحيرة ليرى جماله قبل أن
يحل الظلام ويحول دونه وانعكاس صورته على سطح
الماء.

عندما رأت ثعلوبة بدرًا يميل إلى البحيرة نظرت إلى
ثعلوب وأشارت إليه برأسها، فاتجها زحفاً نحو بدر.
ولما اقتريا برزت ثعلوبة إلى بدر وقالت: يا ويلي، يا
ويحي، أكاد أفقد وعي لفرط جمال هذا البدر المساطع
والنور اللامع.

عندما سمع بدر كلامها أحس أنه ينزل بردًا وسلامًا على
قلبه، فهو متعطش إلى سماع هذا الكلام الذي يَشبع
غروره، بل كان ينتظره بفارغ الصبر، وهنا هي ثعلوبة
تُغدق عليه من معسول الكلام بدون حساب.

استمق بدر من نشوته، والتفت إلى مصدر الصوت،
فارتعد وابتعد قليلًا، فبرز ثعلوب وقال: أيها النجم

الساطع، أرجوك دعنا نمتع أبصارنا بجمالك.
فاقتربت منه ثعلوبة أكثر وقالت: لا تخف يا صاحب
 القرام الرشيق والقرون الحادة والعنق المصقول، فنحن
 سمعنا عن جمالك الأخاذ فجبنا من أقصى الغابة نمتع
 أبصارنا بحسبك وبهائلك، فامسحنا بعض الوقت لنستأمل
 جمالك.

قال بدر: أخاف أن تفرسانى وتأكلانى.
قالت ثعلوبة: نفترسك ونحرم أنفسنا متعة النظر إليك!
 والله للموت أحب عندي من أن تهب عليك نسمة قاسية
 فتؤذيك.

اقترب ثعلوب أكثر وقال: ومن يجرو على ذلك؟ إن
 رؤيتك تشفى كل عليل.

تمنى بدر أن يسمع قطع الغزلان المزركشة هذا الكلام
 ليعرفوا تقصيرهم معه، لكن سماعه هذا الكلام جعله فى
 نشوة عارمة وسعادة غامرة.

ثم قال بكل غرور: يكفيكما يا ثعلوب ويا ثعلوبة هذا
 القدر، فقد حان موعد انصرافى، وسوف نلتقى غداً.

وراح يعدو وكأته يُحلق في السماء ويعانق النجوم.
وفي اليوم التالي، وفي نفس الموعد كان ثعلوب
وثعلوبة ينتظران بدرًا.

وعندما أقبل قالت ثعلوبة: أهلاً بصاحب الطلعة البهية
والقرون الحديدية.

وقال ثعلوب: مرحباً بصاحب الحسن والبهاء.
نظر إليهما بدر دون أن يرد على تحيتهما، وقال: ماذا
تريدان هذه المرة؟

قالت ثعلوبة: يا ذا الأقدام المخضبة بالحناء، وصاحب
الحسن والبهاء، لقد بات مرآك عندنا بمثابة الدواء الذي
يشفي من كل داء، فلا نحرمننا متعة هذا اللقاء، وإن شئت
جازيناك وكافأناك على ذلك.

أحس بدر بغبطة تعتريه، ثم قال تلهفًا: وماذا تكون
مكافأتي؟

اقترب منه ثعلوب قليلًا وقال: نحب لك كل يوم
عشبًا طريًا وعسلًا زكيًا.

قال بدر: وهل تقدران على ذلك؟

قالت ثعلوبة: لأجل حسبك وبهائك ندفع أعمارنا فداءً.

قال بدر: إذن اتفقنا، سيكون موعدنا في كل يوم عندما تميل الشمس إلى الغروب في هذا المكان، أما الآن فأريد أن أدخل بنفسى قليلاً.

فهم ثعلوب وثعلوبة أنه يريد أن يتأمل وجهه على سطح البحيرة قبل أن تغرب الشمس.

ابتعد ثعلوب وثعلوبة قليلاً وارتميا على الأرض ضحكاً حتى كادت أنفاسهما تنحبس، وبعد أن استفاقا من نوبة الضحك قال ثعلوب: ما كنت أحسبك واسعة الخيلة والدهاء إلى هذا الحد يا ثعلوبة.

ابتسمت ثعلوبة، وقالت: ليس دهائى وحيلتى هما اللذان سيوقعان به فى الفخ وإنما غروره وغباؤه، يا له من أحمق.

مضت ثلاثة أيام وثعلوب وثعلوبة مُداومان على موعدهما مُحملان فى كل مرة بالعشب الطرى والعسل التقى إلى بدر فأحس بدر بالأمان تجاههما، وأصبحا عنده

من خيرة أصدقائه .

وفي اليوم الرابع لم يأت ثعلوب و ثعلوبة، ولم يأتيا كذلك في اليوم الخامس . فأحس بدر بالانزعاج والقلق، فمن سِمْعَه الآن عبارات الثناء والإطراء التي كانت تدغدغ مشاعره وتضاعف من غروره؟

وبعد أسبوع ظهر ثعلوب و ثعلوبة من جديد بجانب البحيرة ينتظران بدرًا .

عندما رآهما بدر هرول مسرعًا نحوهما، وقال: حمداً لله على سلامتكما أيها الصديقان .

فرداً عليه بصوت حزين: مرحباً بالبدر المشرق .

اقترب منهما بدر أكثر وقال: ما المشكلة، وما سر

الحزن الذي يخيم عليكما؟

قالت ثعلوبة: لا تسأل أيها الغزال الجميل عما أصابنا .

قال بدر باستغراب: وما الذي أصابكما يا صديقي؟

قال ثعلوب: لقد فقدنا في الأسبوع الماضي زعيمنا .

قال بدر: وكيف كان ذلك؟

قالت ثعلوبة: لقد كان زعيمنا قبيح المنظر بشع الخلقة .

رأه الأسد ماراً بالقرب منه فاستفزه منظره فانقضَّ عليه وقسمه نصفين قِصَات.

قال بدر: الحمد لله الذي خلقني جميلاً أنيقاً بديع المنظر حسن الخلقة.

قال ثعلوب: نعم أيها الوسيم، فنحن لم نر مثلك جمالاً وحسناً منذ أن خلقنا.

قالت ثعلوبة: أجل، أجل، ولكن نحن معشر الثعالب نعيش الآن في مشكلة كبرى، فقد مات الزعيم ولم نجد من يخلفه إلى الآن، فلقد اتفق الجميع على أن يكون الزعيم وسيماً رشيقاً متناسق العضلات حتى لا يهاجمه الأسد مرة أخرى، وأنت كما ترى ليس فينا من له هذه الصفات.

تنحى بدر وصمت، فاقترب منه ثعلوب وقال: هلا تواضعت ورضيت بأن تكون حاكمنا وزعيمنا؟

ابتعد بدر قليلاً وقال: إن الأمر ليس بالهين كما تتصورون، فأمهلتني بعض الوقت.

أحس ثعلوب و ثعلوبة بارتياح لهذا الرد، فهما يعرفان أن بدرًا سيوافق، فلن يجد من يقدر جماله كما تفعل الثعالب.

انصرف الجميع إلى وكره، وفي تلك الليلة لم يغمض ثعلوب حفته فرحاً، وقام قبل أن تبرز الشمس وقال لثعلوبة: وهل تظنين أنه سيوافق؟

فقالت له: اطمئن، فلم يعرف التاريخ أحق مثل بدر.

قال ثعلوب: ولكن يا ثعلوبة لن نقدر عليه وحدنا، فهو أسرع منا وأقوى.

قالت ثعلوبة: اطمئن إن لم نقدر عليه نحن الاثنان فستقدر عليه نحن الأربعة.

قال ثعلوب: الأربعة؟ ومن تعنين؟

قالت: لقد دعوت أبناء عمومتنا الثعلب الرمادي وشقيقته العرجاء، وهكذا إن حاول الفرار نحاصره من الاتجاهات الأربعة وننقض عليه معاً، فتمزق أحشاءه ونشرب دمه.

لما سمع ثعلوب كلامها هذا سأل لعبه وأصدرت أمعاؤه صوتاً كالصفير، وقال: متى هذا اليوم الموعود؟

ابتسمت ثعلوبة، وقالت: اصبر إن غداً لناظره قريب. وفي اليوم الموعود ذهب ثعلوب وثعلوبة فلم يجدا

بدرًا، فخشي ثعلوب أن تذهب جهودهما هباءً منثورًا.
وبعد بضع دقائق أقبل بدر من بعيد يتهادى ويمطى
فى شتيته.

ولما وصل استقبله ثعلوب وثلوبة بكل حفاوة
كالعادة، وابتسم ثعلوبة، وقالت: هل فكرت يا
صاحب الجلالة فى الأمر؟

صمت بدر وقال: نعم، لقد فكرت ووافقت،
وسأذهب معكماء فلم يعد يربطنى بقطيع الغزلان
المزركشة أى شىء، فلا أحد يُقدر حُنى وبهائى، بل
الجميع يسخر منى، ولعلنى عندما أصبح حاكم وادى
الغالب يدركون قيمتى ويقدرونها.

هنا ثعلوب بدرًا على قراره هذا، وهنأت ثعلوبة أيضًا،
وعندما هم بدرٌ بالمسير قالت ثعلوبة: توقف يا صاحب
السمو، يجب أن نحتفل بهذا النبأ العظيم.

وأخرجت من ورائها كومة من العشب الطرى وقطعا
من الشهد. فرح بدر لما رأى ذلك وانهمك فى الأكل دون
تقدير للمواقب.

وبعد أن أنهى أكله قال: هيا بنا ننتقل، فقال ثعلوب:

إن هذه الأقدام المخضبة بالخناء لم تُخلق للمشي، فتحن
نحملك على أعناقنا.

وصفق فخرج الثعلب الرمادي وتبعته العرجاء من بين
العشب، وقال: الآن اصعد فوق أعناقنا يا مولانا، فصعد
بدر.

ظن بدر عندئذ أنه يعانق النجوم ويلامس السماء من
فرط السعادة.

وبينما هم كذلك مرَّ يومٌ فوق رؤوسهم، فاستغرب
وواصل طريقه.

سار الركب ومالت الشمس للمغيب، وبدأ الرمادي
والعرجاء يشعران بالإرهاق، فقالت العرجاء همساً: متى
سنقفض عليه؟ أخشى أن أموت تعباً قبل أن أستمتع
بلحمه وشحمه.

وقبل أن تُنهي العرجاء كلامها، بلغ مسمع بدر بعض
منه، فبقى بين الشك واليقين، ولكن ظنه تأكد حينما
سمع الرمادي يقول لها: اصبري، فبعد قليل سوف

تستمعين بلحمه وشحمه ودمه أيضاً.
عندئذ أدرك بدر أنه وقع في فخ نصبه له ثعلوب و ثعلوبة.
فكر طويلاً، فلم يجد مخرجاً من هذه المصيبة، وفجأة
برقت في ذهنه فكرة فقال: يا أصدقائي، لقد أتعبكم
حملي فهلا سمحتم لي بالنزول لتأخذوا نصيباً من الراحة؟
قالت ثعلوبة بكل دهاء: إن حملك شرف عظيم وفخر
لنا جميعاً.

فقال بدر في نفسه: يا ويحي، يا ويلى ماذا فعلت
بنفسي، لقد أعماني غروري عن رؤية الحقيقة، فمتى كان
لبنى الثعالب أمان، وكيف صدقت أكاذيبهم، وهل من
العقل أن يصبح غزالٌ زعيماً للثعالب؟
آه آه وآلف آه لقد وقعت في شر أعمالى وغرورى
ونكبرى، إنى أستحق ما يحدث لى الآن.
أحس بدر بتدم شديد وحسرة تعتصر فؤاده، وقال في
نفسه: لا لن أكون لقمة سائغة فى أفواههم.

ثم قفز من على ظهورهم، فتأهب الجميع للانقضاض
عليه ومطارذته، وحاول أن يعدو فلم تُعفه قدماء خاصة بعد

الوجهة الدسمة التي أكلها قبل أن يمتطي ظهور الثعالب.
لذلك تمكنت الثعالب من محاصرته في ملح البصر.
وتزعمتهم ثعلوبة، وقالت: أيها المغرور هل صدقت أننا
سننصبك زعيماً علينا؟

وقالت العرجاء: وهل خلت الدنيا من الحيوانات حتى
تنصب غزالاً هماً ليتاً أحرق مغروراً، إن الزعيم يا
عزيزي لا بد أن يكون حكيماً قوياً قادراً وليس مثلك يا
جميل الطلعة.

ضحك الجميع، وقبل أن ينقضوا عليه سمع بدر وقع
أقدام مئات من الحيوانات تتجه نحوهم، وسمع صوت
البوم يقول: هيا اسرعوا، أدركوه، أدركوه.

وفي ملح البصر طوق قطع من الغزلان المزرقة ومن
القطعان الأخرى الثعالب الأربعة من جميع الاتجاهات
وانهالوا عليهم ركلاً ودهساً ورفساً، ففرت الثعالب دون
أن تلمس على شيء. أما بدر فقد فقد وعيه ولم يستيق إلا
في اليوم التالي فوجد نفسه في حجر أمه ويحيط به بعض
الغزلان الأخرى.

عندما فتح عينيه تأملهم جميعاً وانتصب واقفاً، ثم ركض وركض وركض حتى أدرك بركة من الوحل فألقى بثقه فيها وشرخ يتمرغ يمته ويسرة، فالتفت به جميع الغزالان مستغربة.

وعندما خرج من البركة قال: اغفروا لى أيها الأصدقاء زلاتى وعثراتى، فمتذ اليوم أعدكم أن أكون مثال الغزال الصالح.

وهكذا مضت شهرور على تلك الحادثة، وأصبح بالفعل بدر مثال الغزال الصالح يواظب على سماع نصائح الزعيم ودروسه الرياضية، فبات أمهر الغزالان عدواً وركلاً وأشدهم قوة وبأساً، وكلما عاودته مشاعر الغرور والتباهى يجرى مسرعاً نحو بركة الوحل فيلقى نفسه فيها ويتمرغ يمته ويسرة حتى يفارقه ذلك الإحساس.

ومع مرور الأيام أصبح بدر زعيم قطيع الغزالان المراكشة وحكيم جميع القطعان الأخرى^(١).



(١) الغزال المعروف بـ "خداة ست على العريلى" - ط - مؤسسة سبير.

الدروس المستفادة:

- ١- أن الآباء لا بد أن يحرصوا على تربية أولادهم وأحفادهم على الفضيلة والأخلاق السامية وأن يحذروهم من الأخلاق السيئة كالكبر والغرور وغيرهما من الأخلاق التي حذرنا منها النبي ﷺ .
- ٢- أن المسلم إذا رزقه الله نعمة الجمال فلا ينبغي أن يتباهى بها على الناس من حوله بل يجب عليه أن يشكر الله على هذه النعمة وأن يتواضع مع الناس من حوله .
- ٣- أن المسلم إذا رأى أخاه متكبراً أو مغروراً فلا ينبغي أن يتركه على هذا الحال بل ينبغي أن ينصحه بكل رحمة من أجل أن يتخلص من هذا الخلق المذموم .
- ٤- أن الكبر والغرور قد يهلك صاحبه فينبغي أن يتخلص العبد من الكبر والغرور قبل أن يدمر دنياه وآخرته .
- ٥- ليس من العيب أن يخطئ العبد ولكن العيب أن يستمر على خطئه .



ويرزقه من حيث لا يحتسب

كان يا ما كان... كان هناك رجل ضاقت عليه ظروف المعيشة وأغلقت في وجهه أبواب الرزق وأصبح ذات يوم هو وأهله لا شيء في بيوتهم، قال: فبقيت أنا وأهلي اليوم الأول جوعى وفي الثاني، فلما دنت الشمس للمغرب، قالت لي زوجتي: اذهب وانطلق، والتمس لنا رزقا أو طعاما، فقد أشرفنا على الموت.

قال: فتذكرت امرأة قريبة لي، فذهبت إليها وأخبرتها الخبر، قالت: ما في بيتنا إلا هذه السمكة وقد أُنثت، قلت: على بها، فإننا قد أشرفنا على الهلاك، وذهبت بها



وفتحت بطنها، فأخرجت منها لؤلؤة، بعثتها بآلاف الدنانير، وأخبرت قريبتي، قالت: لا آخذ معكم إلا نصيبي. قال: فاغتيت فيما بعد، وأسست من

ذلك بيتي، وأصلحت حالي، وتوسعت في رزقي. فهو لطف الله سبحانه وتعالى ليس غيره.

فقد قال الله - عز وجل - ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعُهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾.

ومن لطيف ما قرأت أن إبراهيم بن أدهم - رحمه الله - جلس يوماً ليشاول طعامه، فأقبلت عليه قطعة فخطفت قطعة لحم وفرت هاربة، فقام وراءها ليراقبها فرآها تضع قطعة اللحم أمام جحر في أعماق الأرض!! فازداد عجبه وبعد لحظات قليلة رأى ثعباناً أعمى يخرج من هذا الجحر ليأخذ قطعة اللحم ويعود إلى جحره مرة أخرى، فبكى إبراهيم بن أدهم ورفع رأسه إلى السماء وقال: سبحانه يا من سخرت الأعداء يرزق بعضهم بعضاً!!!

نعم... ما أحلى اليقين... في الرزاق ذي القوة المتين!!

إن الله - جل وعلا - يرزق الفجار والكفار. فهل ينسى من وحدوا العزيز الغفار!!؟

بل تأمل معي هذه القصة فقد ذهب مجموعة من البحارة من أهل الجبيل إلى البحر، يريدون اصطياد السمك، ومكثوا ثلاثة أيام بلياليهن لم يحصلوا على سمكة واحدة، وكانوا يصلون الصلوات الخمس، ويجاثبون مجموعة أخرى لا تسجد لله سجدة، ولا تصلي صلاة، وإذا هم يصيدون، ويحصلون على طلبهم من هذا البحر، فقال بعض هؤلاء المجسوة: سبحان الله! نحن نصلي لله عز وجل كل صلاة، وما حصلنا على شيء من الصيد، وهؤلاء لا يسجدون لله سجدة، وما هو صيدهم!! فوسوس لهم الشيطان بترك الصلاة، فتركوا صلاة الفجر، ثم صلاة الظهر، ثم صلاة العصر، وبعد صلاة العصر أتوا إلى البحر فصادوا سمكة، فأخرجوها وبقروا بطنها، فوجدوا فيها لؤلؤة ثمينة، فأخذها أحدهم بيده، وقلبها ونظر إليها، وقال: سبحان الله! لما أطعنا الله ما حصلنا عليها، ولما عصيناه حصلنا عليها!! إن هذا الرزق فيه نظر. ثم أخذ اللؤلؤة ورمى بها في البحر، وقال: يعرضنا الله، والله لا أخذها وقد

حصلت لنا بعد أن تركنا الصلاة، هيا ارتحلوا بنا من هذا المكان الذي عصينا الله فيه، فارتحلوا ما يقارب ثلاثة أميال، ونزلوا هناك في خيمتهم، ثم اقتربوا من البحر ثانية، فصادوا سمكة الكنعدي، ففتحوا بطنها فوجدوا اللؤلؤة في بطن تلك السمكة، وقالوا: الحمد لله الذي رزقنا رزقاً طيباً. بعد أن بدؤوا يصلون ويذكرون الله ويستغفرونه، فاخذوا اللؤلؤة. اهـ.

❦ وها هي أخت فاضلة - من أخواتنا نحسبها تقية ولا نركبها على الله - غاب عنها زوجها لسبب ما. ومرضت ابنتها الوحيدة الصغيرة مرضاً شديداً وزادت عليها الحمى فجلست إلى جوارها تبكي وتتضرع إلى الله عز وجل لأنها نامت من غير عشاء فكيف ستأتي لابنتها بالطيب والدواء؟!

تقول: وفي الساعة الثانية ليلاً دق الباب!!

فقلت: من؟

فقال الطارق: الطيب!!

تقول: ففتحت الباب بعد أن ارتديت حجابي...

ووالدى واقف بجوارى وأنا ارتجف فدخل الطبيب وهو
يحمل حقيبتيه فى يده، ثم قال: أين الطفلة المريضة؟
فقلت: ها هي!!!

فكشف عليها وكتب الدواء... ثم وقف على باب
البيت يتظر الأجر، والام تقف فى دهشة وحجل!!
ثم قال لها: أين الأجر؟
ف قالت المرأة الطيبة: لا أملك!!

فصرخ الطبيب فى وجهها قائلاً: اليس عندك حياء؟
تُخرجينى من بيتى فى هذه الساعة المتأخرة ثم تزعمين
أنك لا تملكين أجر الطبيب؟
فبكت المرأة وقالت: والله ما اتصلت عليك يا دكتور؛
لأنه لا يوجد عندى تليفون أصلاً!!!

فقال الطبيب: أليس هذا بيت فلان؟!!
قالت: لا، بل هو البيت المجاور لى مباشرة!!!
فعجب الطبيب جداً لهذا الأمر وسأل المرأة عن خبرها
فأخبرته بخبرها فخرج فأحضر الدواء والطعام وما تحتاج
إليه الأم وابنتها!!!

الدروس المستفادة:

- ١- أن المسلم لابد أن يكون عنده يقين في أن الرزاق لن ينساه أبداً وسيأتيه بالرزق من حيث لا يحتسب لكن علينا أن نأخذ بالأسباب وذلك بأن نتعلم ثم نعمل وننتظر بعد ذلك الرزق الحلال من الله (جل وعلا).
 - ٢- أنه مهما ضاقت ظروف المعيشة فإن الفرج قريب إن شاء الله.
 - ٣- أنه إذا تأخر الرزق فلا ينبغي أن نطلب الرزق بمعصية الله وبالسير في الطرق المحرمة كالسرقة والنصب والرشوة وغير ذلك... بل علينا أن نأخذ بالأسباب ولا نأخذ الرزق إلا من أبواب الحلال.
 - ٤- أنه قد يسعى المسلم ليطلب الرزق من أي باب من أبواب الرزق... وإذا به يأتيه الرزق من باب آخر لم يخطر على باله.
- ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾



لا تكن بخيلاً

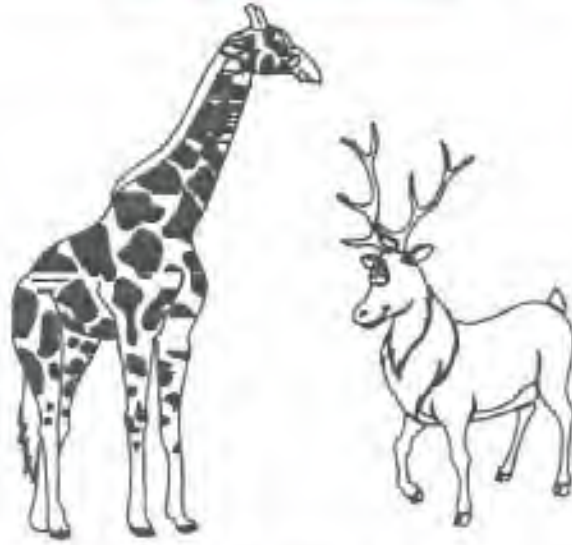
ذات مساء نظر الخرتبب إلى كمية كبيرة من الحشائش يخرتها في منزله فشعر بالسعادة، وقال: إن هناك أرملة في الطعام بين الحيوانات في هذه الأيام، فقد تأخر المطر، وقلَّ العشب، ثم قال في نشوة وسعادة: سوف أعيش في رفاهة، إنه شيء جميل أن تنفرد بالسعادة.

وفي الصباح قامت الغزالة من نومها فلم تجد طعاماً تأكله، قالت: لعلني أجد شيئاً يسد رمقي عند جارتي الزرافة. . . طرقت الغزالة باب حارتها الزرافة وقالت: السلام عليكم يا جارتي الزرافة.

الزرافة: وعليكم السلام.

الغزالة: أنا آسفة لمجيئي إليك في هذا الوقت، ولكنني جائعة جداً وليس عندي ما أكله، فهل يمكن أن نعطيني شيئاً من الحشائش التي عندك.

دسعت عينا الزرافة وقالت: مرحباً بك يا جارتي



العزيرة، ولكنني والله لم أجد ما أكله منذ أمس وقد بتُ
ليلى جائعة، هيا بنا سوياً نبحث عن شيء نأكله.
انطلقت الجارتان للبحث عن شيء تأكلانه، وفي
طريقهما مرّاً ببیت القرد فسألته عن طعام، فأجابهما أنه
لا يملك إلا القليل من الموز والفول السوداني ودعاهما
كي يشتركا جميعاً في الأكل، فاعتذرتا إليه بأنهما لا
تأكلان إلا العشب.

قالت الغزالة: هيا نذهب لبيت جارتنا الخرتيت.

ذهبت الصديقتان الجائعتان إلى بيت الخرتيت، وطرقتا

الباب.

السلام عليكم يا صديقتنا الخريت .
وعليكم السلام ، أجاب الخريت وأخذ الخريت ينظر
إليهم فى توجس البخل من الضيف .

الغزالة والزرافة: هل عندك من طعام فلانا جائعتان
جداً؟ . . تصنع الخريت التعاطف ، وقال : من أين لى
بالطعام؟ أنتما تعلمان أن المطر قليل والعشب شحيح هذه الايام .
الغزالة والزرافة: شكراً لك .

الخرتيت: عقوا ليتنى أستطيع مساعدتكما .
انصرفت الغزالة والزرافة الجائعتان وقد بدتا هزيلتين
والخرتيت ينظر إليهما وهو يحدث نفسه وكأنه يوجه حديثه إلى
الحيوانات جميعاً ، اذهبوا عني ودعوني أستمع بطعامى الوفير
وحدى ، ثم قال لنفسه : ماذا أستفيد إن شاركوتى الطعام ،
وماذا يضرنى إن ماتوا جميعاً من الجوع؟ طعامى الوفير يغينى
عن كل الحيوانات ، ما أعظم سعادتك يا خريت!

ذهبت الغزالة والزرافة إلى النهر للشرب ، ولما رأهما
فرس النهر قال لهما : ماذا بكما؟ أراكما هزيلتين .

الغزالة والزرافة: لم نأكل شيئاً منذ أمس يا فرس

النهر، فالمطر قليل، والعشب شحيح.

فرس النهر: توجد بعض النباتات المائية في جانب

النهر هل يعجبكما الأكل منه؟

الغزالة والزرافة: بالطبع فنحن جائعتان جداً.

فرس النهر: سأحاول إحضار كمية كبيرة منه.

ذهب فرس النهر إلى جانب النهر وأخذ يجمع بعض

النباتات المائية وأتى بها إليهما وقال: تفضلاً، هذا ما

استطعت أن أجمعه، أرجو من الله أن يكفيكما.

الغزالة والزرافة: شكراً لك يا فرس النهر هذا يكفي

ويزيد، وسوف نحمل الباقي معنا لأصدقائنا، فنحن نعلم

أنهم لا يجدون ما يأكلون هذه الأيام.

فرس النهر: فكرة جيدة، وسوف أجمع أنا وأصدقائي

كمية أخرى لمن أراد أن يأكل من الحيوانات، فلا خير في

الحياة بلا تعاون إني لا أتصور أن أستمع بطعاسي وأنا

أعلم أن أصدقائي من الحيوانات البرية يعانون الجوع،

سوف أبذل كل ما في وسعي كي أساعدكم.

الغزالة والزرافة: جزاك الله خيراً يا فرس النهر.

أخبر فرس النهر أصدقاءه من الحيوانات المائية أن
جيرانهم من الحيوانات البرية يعانون الجوع وقلة الطعام.
وطلب منهم جمع ما يستطيعون من النباتات المائية
ووضعها على جانب النهر حتى تأكل منها الحيوانات
البرية... وبالفعل تكونت فرقة عمل من الحيوانات المائية
وأخذوا يتدلون بما في وسعهم لمساعدة الحيوانات
البرية... أشاع فعل فرس النهر وأصدقائه جواً من
التعاون والطَّمَانِينَة بين الحيوانات، وقلَّ الخوف من
الجوع... وبعد أيام قليلة نزل المطر غزيراً، فأصاب
الأرض وأنبث العشب، وأصاب المطر أيضاً مخزّون
الحشائش عند الخريت فأنبت فيه الجراثيم والميكروبات،
وبدأ التعفن يظهر فيه، ومع هذا أصر الخريت أن يأكل
من مخزون الحشائش القاسد فأصابه المرض ولم يستطع
الخروج من بيته.

وخرجت الحيوانات تحتفل بسزول المطر وظهور
الحشائش وانفراج الأزقة، ملأت الفرحة القلوب وعمَّ
السرور وتبادلت الحيوانات التهاني، لكن القرد لاحظ

غياب الخرتيت فقال: هل رأيتم الخرتيت اليوم؟ فقالت الغزالة: لا لم أره منذ فترة، فقال القرد: إنه أمر مُقلق أن يغيب الخرتيت عن احتفالنا هذا؟ فقالوا جميعاً: نعم.

القرد: إذن دعونا نذهب إلى بيته ونستكشف الأمر... وذهب وفد الحيوانات إلى بيت الخرتيت وطرقوا الباب.

السلام عليكم يا خرتيت.

أجاب الخرتيت بصوت ضعيف: وعليكم السلام، من بالباب؟

الحيوانات: نحن جيرانك يا خرتيت افتقدناك فجئنا نسأل عنك.

قام الخرتيت بصعوبة وفتح الباب وقال: تفضلوا بالدخول، أشكركم على فعلكم الكريم.

الحيوانات: هذا واجب علينا فنحن جيران.

الخرتيت: ألتهم جيران وأصحاب طيود، ثم بكى الخرتيت وقال: إني قد منعت عنكم الرياضة من طعامي حتى فسد عتدي وأصابني بالأمراض، لقد ظننت أن

الطعام الوفير سوف يغنيني عنكم ولن أحتاج إلى غيري
ولكنني عرفت الآن أن الحياة لا تصلح بغير تعاون في
السراء والضراء... وهنا قسم الحيوانات بعضهم إلى
فريقين -

حمل الفريق الأول الخرتيت إلى الطبيب، وقام الفريق
الثاني بتنظيف بيت الخرتيت من مخزون الحشائش
الفاسد، وقاموا بتهوية البيت وتعريضه للشمس...
وبعد أيام استرد الخرتيت عافيته، وانطلق مع جيرانه
وأصحابه يحتفلون بظهور العشب الأخضر الذي ملأ الغابة
بالطعام والسعادة، واحتفلوا أيضاً بعودة الخرتيت إلى
التعاون والحب...^(١)



(١) محمود، قصة تحكيها لطفلك (م١ : ٩٠-٩٤).

الدروس المستفادة:

- ١- أن المسلم ينبغي عليه ألا يكون بخيلاً بل ينبغي أن يكون كريماً فقد كان النبي ﷺ أكرم وأجود الناس وهو أسوتنا وقدوتنا.
- ٢- أن من عاش لنفسه فإنه قد يعيش مستريحاً لكنه يعيش صغيراً ويموت صغيراً... وأما من عاش لغيره فإنه قد يتعب بعض الشيء لكنه يعيش كبيراً ويموت كبيراً.
- ٣- أن الإحسان إلى الجار علامة على إيمان العبد بالله واليوم الآخر، فقد قال ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليُحسن إلى جاره».
- ٤- أن من أعظم الأعمال التي يتقرب بها العبد إلى الله: الإحسان إلى الناس من حوله.
- ٥- أن المسلم لا بد أن يكرم كل من حوله ولا يبخل عليهم؛ لأن الناس جميعاً يحتاجون إلى بعضهم البعض ولا يستغنى العبد عن الناس من حوله.
- ٦- أن من بخل على إخوانه بشيء فإنه لا يهنا به..

(١١) أخرجه البخاري ومسلم وأحمد.

وقد رأينا كيف أن الخريث لما بخل بالطعام الذي عنده
فسد الطعام وكان سبب مرضه .

۷- أن المسلم لا يقابل الإساءة بمثليها بل يعفو ويصفح
ويحسن لمن أساء إليه .



قصة الملك
والتاجر الأمين

كان ياما كان كان هناك تاجر أمين بمكة وكان يخرج كثيراً للتجارة بماله وبمال غيره؛ لأنه كان صادقاً أميناً. وفي مرة من المرات خرج بمال كثير. فلقبه لص مُقنَّع معه سلاح. فقال له اللص: ضع ما معك فإني قاتلك. قال: خذ المال ولا داعي لأن تقتلني. قال: أما المال فلي ولست أريد إلا دمك. قال: أما إذا أبيت فدعني أصلي أربع ركعات. قال اللص: ما شئت.

فتوضأ، ثم صلى أربع ركعات، فكان من دعائه في آخر سجدة أن قال: يا ودود، يا ذا العرش المجيد، يا فعال لما تريد، أسألك بعزك الذي لا يُرام، وبملكك الذي لا يُضام وببورك الذي ملأ أركان عرشك أن تكفيني شر

الدروس المستفادة:

- ١- أن التاجر الأمين يثق الناس به فيشترون منه ويبيعون له بل ويعطونه أموالهم ليتاجر بها؛ لأنهم يعرفون أنه صادق أمين.
- ٢- أن المسلم إذا توكل على الله وعاش على طاعة الله فإن الله ينجيه عند الشدائد والمحن.
- ٣- أن الله يدافع عن الذين آمنوا. . . فقد رأينا كيف أن الله أرسل لهذا التاجر الأمين ملكاً من أهل السماء الرابعة لينجيه من هذا اللص.
- ٤- أن المسلم إذا حدث له مصيبة أو أى ابتلاء فإنه لا بد أن يلجأ إلى الله ويسجد بين يديه فقد قال الله تعالى: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾.



التوبة الكاذبة

قال منصور بن عسار: كان لي صديق مسرف على نفسه ثم تاب وكنت أراه كثير العبادة والتهجد، فقصدته أياماً فقبل لي: هو مريض، فأثبت إلى داره فخرجت إلى ابنته، فقالت: من تريد؟ قلت: فلاناً فاستأذنت لي ثم دخلت فوجدته في وسط الدار وهو مضطجع على فراشه، وقد اسودَّ وجهه، وأزرق عيانه، وغلظت شفاهه، فقلت له وأنا حائف منه: يا أخي أكثر من قول: لا إله إلا الله، ففتح عينيه ونظر إلى شراً وغشى عليه، فقلت له ثانياً: يا أخي أكثر من قول: لا إله إلا الله ثم ثلثاً ففتح عينيه وقال: يا أخي منصور هذه كلمة قد حيل بيني وبينها فقلت: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ثم قلت له: يا أخي أين تلك الصلاة والصيام والتهجد والقيام، فقال: كان ذلك لغير الله وكانت توبتي كاذبة إنما كنت أفعل ذلك ليقال عني وأذكر به وكنت أفعل

ذلك رياء الناس، فإذا خلوت على نفسي أغلقت الباب وأرخت الستور وشربت الخمر وبازرت ربي بالمعاصي ودمت على ذلك مدة فإصابني المرض وأشرفت على الهلاك فقلت لابنتي هذه: ناوليني المصحف وقلت: اللهم بحق هذا القرآن العظيم إلا ما شقيتني وأنا لا أعود إلى ذنب أبداً ففرج الله عني فلما شفيت عدت إلى ما كنت عليه من اللهو واللذات وأنساني الشيطان العهد الذي كان بيني وبين ربي فبقيت على ذلك مدة من الزمان فمرضت مرضاً أشرفت فيه على الموت فأمرت أهلي فأخرجوني إلى وسط الدار على عادتي ثم دعوت بالمصحف فقرأت فيه ثم رفعتة وقلت: اللهم بحرمة ما في هذا المصحف الكريم من كلامك إلا ما فرجت عني فاستجاب الله وفرج عني ثم عدت إلى ما كنت عليه من اللهو فوقعت في هذا المرض فأمرت أهلي فأخرجوني إلى وسط الدار كما ترواني ثم دعوت بالمصحف لأقرأ فيه فلم يتبين لي حرف واحد فعلمت أن الله سبحانه قد غضب عليّ فرفعت رأسي إلى السماء وقلت اللهم بحرمة هذا المصحف إلا ما فرجت

عننى يا جبار الأرض والسماء فسمعت كأن هاتفاً يقول :

تتوب عن الذنوب إذا مرضنا

وترجع للذنوب إذا برئنا

فكم من كربة نجاك منها

وكم كشف البلاء إذا بكينا

أما تخشى بأن تأنى المنابا

وأنت على الخطايا قد ذهبتا

قال منصور بن عمار: فوالله ما خرجت من عنده إلا

وعينى تسكب العبرات فما وصلت الباب إلا وقيل لى :

إنه قد مات .



الدروس المستفادة:

١- أن المسلم لا بد أن يكون حريصاً على زيارة إخوانه المرضى ليفوز بالأجر والثواب ولتزداد المحبة بينه وبين إخوانه.

٢- أن المسلم إذا وجد أخاه ترك الصلاة وهجر القرآن وابتعد عن طريق الصالحين فعليه أن يذهب إليه ويذكره بالله (جل وعلا) ولكن بكل رحمة وحنان حتى يرجع مرة أخرى ويسير في طريق الجنة.

٣- أن المسلم إذا وقع في معصية فلا بد أن يتوب وأن يُسرع في التوبة وإذا عاد إلى الذنب بعد التوبة فعليه أن يتوب أيضاً ولا ييأس من رحمة الله وليعلم أنه ليس هناك مسلم معصوم من المعاصي إلا النبي محمد ﷺ.

٤- أن المسلم لا بد أن يكون صادقاً مع الله فلا يظهر أمام الناس على أنه عابد خاشع لله ثم يدخل بيته فيرتكب أبشع أنواع المعاصي فإن هذا الفعل قد يؤدي بصاحبه إلى سوء الخاتمة.

كما حدث مع صاحب هذه القصة.

درس لن أنساه

كان ياما كان... كان هناك ملك يعيش في قصر في غاية الحسن والجمال، ولم يكن له إلا ابنة واحدة وكانت من أجمل النساء؛ لكنها كانت مغرورة بجمالها... فقد تقدم إليها الكثير من الأمراء والملوك يريدون أن يتزوجوها لكنها كانت ترفض دائماً؛ لأنها كانت تقول في نفسها: لا يستحق هذا الجمال أي رجل.

وذات مرة تقدم للزواج بها أحد الأمراء واسمه صالح وكان يعتقد أنها ستوافق عليه فوراً؛ لأنه جميل وشجاع وكريم.

إلا أن الأميرة لم ترفض الزواج فقط، بل رفضت حتى رؤيته. غضب الملك من ابنته الأميرة المغرورة؛ لأنها رفضت الزواج من كل الأمراء حتى أصبحوا جميعاً أعداءً له بعد أن كانوا أصدقاءً.

وهنا قرر الملك أن يُلحق ابنته المغرورة درساً لن تنساه

أبدًا. . . وذلك بأن يُزوجها من أول رجل فقير يدخل القصر ويطلب المساعدة منه.

وبعد أيام جاء رجل فقير يطلب المساعدة. . . وكان يبدو عليه الفقر الشديد فنادى الملك عليه وقال له: سأزوجك ابنتي. . . ثم نادى على ابنته المغرورة وقال لها: لقد زوجتك هذا الرجل الفقير فأذهبي معه.

أخذ الرجل الفقير زوجته (ابنة الملك) وهو لا يصدق ما حدث وكان الرجل لا يمتلك حصانًا ولا حتى حمارًا تركبه الأميرة فأمرها أن تمشي معه على رجليها لمسافات طويلة جدًا.

ظلت الأميرة تمشي حتى تعبت. . . فقال لها زوجها الفقير: هيا أسرعي حتى نصل إلى الكوخ الذي نعيش فيه فالمسافة طويلة جدًا.

مرت الأميرة على غابات واسعة وكبيرة فقالت لزوجها الفقير: من صاحب هذه الغابات الواسعة؟

قال زوجها: صاحبها هو الأمير صالح.

فشعرت الأميرة بالندم الشديد؛ لأنها رفضت الزواج

من الأمير صالح . . . فلما أنها وافقت لكأنت تلك الغابات كلها من نصيها .

ثم مشت الأميرة ساعات طويلة وتعبت تعباً شديداً .
حتى استألت عينها بالدموع من شدة الألم والتعب . . . وأثناء سيرها مرت على مزارع كبيرة واسعة للمقمح والشعير فسألت زوجها الفقير: من صاحب تلك المزارع؟

فقال لها زوجها: صاحبها هو الأمير صالح .

فازدادت الأميرة حزناً وندماً وقالت لنفسها: لو كنت وافقت على الزواج من الأمير صالح؛ لكأنت تلك المزارع من نصيبي .

واستمرت الأميرة في السير بسرعة وهي تبكي حتى مرت على مكان كبير مليء بالخيول والماشية، فقالت لزوجها: من صاحب هذه الخيول والماشية؟

فقال لها زوجها: صاحبها هو الأمير صالح .

فأخذت الأميرة المغرورة تبكي من شدة الحزن والتعب .

فقال لها زوجها: لا أريد أن تسأليني عن شيء بعد

ذلك فأتنا زوجك الفقير، ولكن لا بد أن تكوني راضية
بحياتنا البسيطة.

وبعد أربعة أيام وصلا إلى كوخ صغير وسط الغابات
ففتح الزوج وقال للأميرة: هذا هو عش الزوجية
السعيد... هيا ادخلي، أخذت الأميرة تبكي ندمًا على ما
فعلت من رفضها لكل الأمراء الذين تقدموا للزواج بها.

قال لها الزوج: هيا نظفي الكوخ وأعدى الطعام
واغسلي الملابس، فقامت وعملت كل ذلك وهي لا تكاد
تصدق نفسها أنها ستعيش في هذا المكان بعد أن كانت
تعيش في القصور.

قام الزوج وأحضر لها بعض البضائع لتذهب وتبيعها
في السوق وتساعد على أعباء المعيشة.

فأخذت الأميرة تلك البضائع وذهبت لتبيعها في
السوق وهي تبكي.

وبينما كانت الأميرة جالسة في السوق لتبيع تلك
البضائع جاء فارس بسرعة شديدة ودخل بحصانه في تلك
البضائع فحطمها.

حزنت الأميرة وعادت إلى زوجها لتخبره بما حدث .
فقال لها زوجها: لا تحزنى فعتدى خبر سيدخل
السعادة والسرور على قلبك .

قالت له الأميرة: ما هو؟

قال لها زوجها: إن بيت الأمير يحتاج إلى خادمة
فعليك أن تذهبي للعمل هناك من الغد .

وذهبت الأميرة إلى القصر لتعمل خادمة . . وبينما هي
واقفة في المطبخ وإذا برجل يقترب منها وقد ليس ثياباً
جميلة فلما نظرت إليه الأميرة تعجبت وعرفت أنه زوجها
فقالت له: ما هذه الملابس الجميلة التي ترتديها وما الذي
جاء بك إلى هنا؟ فقال لها: أنا زوجك الأمير صالح . .
قبانا الذي تقدمت لك ورفضت رؤيتي . . وأنا أيضاً
القارس الذي جاءك في السوق وحطم كل البضائع . .
وأنا الرجل الفقير الذي أخذك من قصر أبيك . . فلقد
فعلت كل هذا بالاتفاق مع أبيك لتعلمي درساً تافعاً لك
في حياتك .

وبعد أن تعلمت الدرس وأصبحت متواضعة، فيها أنا

اليوم أقيم لك هذا الحفل؛ لنحتفل معاً بحفل
زواجنا...

وها هو والدك قد حضر الحفل.

ففرحت الأميرة بذلك ودخلت لترتدى قبتانها الجميل
وربنتها الشينة وأصبحت بعد ذلك متواضعة مع كل الناس
بعد هذا الدرس الجميل.



الدروس المستفادة:

١- أن المؤمن لا ينبغي أن يتكبر أبداً؛ لأن الكبر ليس من صفات المؤمنين . . . فאלله لا يحب المستكبرين بل يغيظهم ويغضب عليهم والمتكبر يكون بعيداً عن النبي ﷺ يوم القيامة، بل إنه يحرم من دخول الجنة مع أول الداخلين .

قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر» .

٢- فضل التواضع: فالمتواضع قريب من الله وقريب من الناس . . . فאלله يحب العبد المتواضع والناس يحبون الإنسان المتواضع .

والتواضع دليل على حسن الخلق . . . وهو من أسباب دخول الجنة والقرب من النبي ﷺ .

٣- أن العبد إذا علم أنه مخطئ، فيجب عليه أن يتوب وأن يترك هذا الخطأ ويصلح من نفسه . . . فهذه الأميرة المغرورة لما علمت أنها أخطأت تابت على الفور وأصبحت متواضعة .

غلطة العمر

كان ياما كان... في أحد الأسواق الكبيرة المليئة بالمحلات
الكثيرة، كان سامي يمشي في هذه السوق مع والده...
وفجأة سمع سامي صوتًا يصدر من خلفه مباشرة ويقول:
لقد أخطأت في الحساب... لقد أخطأت في الحساب.
التفت سامي خلفه فوجد شيخًا كبيرًا يرتدى ملابس
قديمة... يطلب بعض النقود من والد سامي فأعطاه
الأب قليلًا من النقود...

ثم مشى الشيخ الكبير وهو يشول: أخطأت في

الحساب...

وفي البيت ظل سامي يتساءل: ترى ما الذي يقصده
الرجل العجوز بكلمة أخطأت في الحساب؟
وهنا ذهب سامي إلى والده وقال له: هل تتذكر يا أبي

الشيخ الكبير الذي قابلناه في السوق؟

قال الأب: نعم أتذكره يا سامي.

قال سامي: لقد سمعته يا أبي يقول أخطاء في الحساب... ما معنى هذه العبارة التي يكررها دائماً يا أبي؟
قال الأب: سوف أحكي لك حكاية هذا الشيخ يا سامي... فقد سمعتها من أبي من قبل.

منذ فترة طويلة وسنين بعيدة وصل إلى مدينتنا هذه شاب في العشرين من العمر قادم من بلد بعيد... جاء كي يعمل ويكسب الرزق.

ظل الشاب يعمل دون ملل ليلاً ونهاراً... ومضت السنوات فأصبح هذا الشاب من أغنى الأغنياء... وأصبح عنده فجارة خاصة به مما دفعه للعمل أكثر وأكثر نتيجة لاجتهاده.

ومضت السنوات وكبر الشاب وأصبح في الخمسين من عمره وتوسعت أعماله في شتى البلاد...

وفي أحد الأيام بينما كان الرجل جالساً في قصره... أخذ يقول لنفسه: لقد قضيت عمري في جمع المال... ولم أفكر في الزواج وليس عندي أبناء يرثون هذه الأموال... ترى لمن أترك هذه النقود الكثيرة؟

ثم قرر أن يتوقف عن ممارسة أعماله وقال: بما أنني لن أعيش أكثر من ثمانين سنة لذا سوف أنفق هذه الأموال على نفسي.

ظل الرجل ينفق من أمواله، وبعد عشر سنوات نفذت كل أمواله، فبدأ في بيع أملاكه من محلات وبضائع. وبدأ يصرف ثمنها على نفسه حتى بلغ السبعين... ولم يبق لديه سوى قصرة فقط، فقرر أن يبيع قصرة الجميل ليعيش بثمانه حتى يبلغ الثمانين...

وانقضت عشر سنوات أخرى، فقد فيها الرجل كل أمواله إلا أنه لم يمت بل ظل على قيد الحياة... ولم يعد يقوى على العمل...

وهكذا عاش السنوات التالية على مساعدات من الأصدقاء والمعارف إلا أن هؤلاء ماتوا أيضاً ولم يبق منهم أحد... وهكذا بلغ الرجل التسعين ولم يبق سوى أن يأخذ من الآخرين...

والى الآن فقد بلغ المائة ولم يمت فبدأ يمشى في الأسواق وهو يردد هذه العبارة: أخطأت في الحساب...

الدروس المستفادة:

١- أن المسلم يجب عليه أن يكون منوازنًا في حياته . . .

فلا يجعل حياته كلها لجمع الأموال ولا يجعل حياته كلها للمجوس في المساجد ويعيش بلا عمل ويستظر من تصدق عليه .

بل يجب عليه أن يجعل وقتًا للعمل وآخر للعبادة وآخر للاهتمام بوالديه ثم بشؤون البيت والزوجة والأولاد . . . وأن يجعل وقتًا لأهله وأقاربه . . . إلى غير ذلك . . . فيكون بذلك قد أعطى كل ذي حق حقه .

فقد رأينا كيف أن هذا الرجل كان يعمل ليل نهار حتى أنه لم يتزوج ولم ينجب أطفالاً يملؤون عليه حياته بالفرحة والسعادة فلما كبر سنه أراد أن يستمتع بهذا المال ونسى أنه مخلوق من أجل عبادة الله (جل وعلا) . . . فقد قال الله تعالى : ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴾ فضاع ماله وضاعت حياته وعاش بقية عمره يطلب من الناس صدقات أموالهم .

٢- أن المسلم لابد أن يكون متوازناً في إنفاق ماله . . . فلا يكون بخیلاً ولا يكون مسرفاً . . فقد رأينا كيف أن هذا الرجل كان مسرفاً فأنفق ماله كله وعاش بعد ذلك على الصدقات .



كما تزرع تحصد

كان يا ما كان... كان هناك عبدٌ يعمل في مزرعة سيده الذي يملكه... وكان هذا العبد عابداً لا يترك الصلاة ولا قراءة القرآن... وكان سيده لا يصلي ولا يقرأ القرآن بل كان مشغولاً بجمع المال.

وفي يوم من الأيام أراد صاحب المزرعة أن يسافر سافراً طويلاً فقال لهذا العبد: أريدك أن تزرع الأرض كلها قمحاً. **فقال له هذا العبد:** سأفعل يا سيدي.

وسافر الرجل سافراً طويلاً وعاد في وقت الحصاد فوجد المفاجأة. وجد أن العبد قد زرع الأرض شعيراً بدلاً من أن يزرعها قمحاً.

فقال له سيده: لقد أمرتك أن تزرع الأرض قمحاً فلماذا زرعتها شعيراً؟

فقال له هذا العبد: لقد زرعتها شعيراً ورجوت أن يخرج الشعير قمحاً.



فقال له سيده: يا أحمق! ... أترجو من الشعيير أن
يُشج قمحاً؟! فقال له: وأنت يا سيدي: أتترك الصلاة
وتعصى الإله وترجو رحمة وجنته.
ففهم سيده هذا الدرس جيداً وقال: لقد تعلمت منك
درساً لن أنساه... ومن الآن سأصلي وأعبد الله ولن
تشغلني الدنيا عن طاعة الله (جل وعلا) بعد اليوم...
فأذهب فأنت حرٌ لوجه الله.

الدروس المستفادة:

- ١- أن المسلم لا بد أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر
ولكن بكل أدب ورحمة وذكاء.
- ٢- أن المسلم إذا تبين له أنه مُخطئ فعليه أن يعترف
بخطئه وأن يُصلح من نفسه... فليس من العيب أن
يخطئ المسلم ولكن العيب أن يستمر في خطئه.
- ٣- علينا أن نكافئ من يدلنا على الخير ولو بكلمة
طيبة... فقد رأينا كيف أن صاحب المزرعة كافأ هذا
العبد بأن أعفاه وقال له: أنت حرٌ لوجه الله... وذلك
لأنه كان سبب توبته وعودته إلى الله (جل وعلا).

نعمة التوكل على الله

كان يا ما كان... كان هناك رجل صالح اسمه: حاتم الأصم أراد يوماً أن يذهب لأداء فريضة الحج فجمع أولاده وقال لهم: يا أولادي أريد أن أذهب لأداء فريضة الحج فماذا تقولون.

فيكروا وقالوا له: إلى من تكلنا... ومن يأثينا بالطعام والشراب؟

وكان له ابنة مباركة قد رزقها الله بنعمة التوكل واليقين، فقالت: دعوه يذهب فليس برازق... فخرج فباتوا جوعاً فجعلوا يوبخون تلك البنت، فقالت: اللهم لا تُخجلني بينهم... فمر بهم أمير البلد فقال لبعض أصحابه: اطلب لي ماء... فناولوه أهل حاتم كوزاً جديداً وماءً بارداً فشرب فقال: دار من هذه؟ فقال: دار حاتم الأصم... فرمى فيها صرة من ذهب وقال: من أحبني فليصنع مثلاً صنعته... فرمى العسكر ما معهم من المال

في هذا الإناء فجعلت البنت تبكي فقالت أمها: ما يبكيك وقد وسع الله علينا... فقالت: لأن مخلوقاً نظر إلينا نظرة فاغتيبا، فكيف لو نظر الخالق إلينا؟

الدروس المستفادة:

- ١- حرص الوالد على أولاده وخوفه عليهم من الجوع والعطش والمرض وغير ذلك من الابتلاءات.
- ٢- فضل نعمة التوكل... فقد رأينا كيف كانت تلك الفتاة مستوكلة على الله واثقة فيما عند الله... فأكرمهم الله بهذا الرزق الوفير.
- ٣- أن المسلم إذا جاءته النعم فلا ينبغي أن يشغل بتلك النعم عن صاحب النعم (جل وعلا) بل يشكر الله على تلك النعم ويستعمل تلك النعم في طاعة الله (جل وعلا).



حكايات مومنون

الله هو الخالق

فى يوم من الأيام قام مجموعة من الرجال الصالحين برحلة بحرية على إحدى السفن الكبيرة التى تسافر بين البلاد... فلما صعدوا على السفينة وحان وقت الصلاة قام واحد منهم فأذن ثم أقام الصلاة فصلوا جماعة... وهكذا كانوا يفعلون فى كل صلاة وكان هناك رجل يراقبهم وينظر إليهم ويتعجب... فاقترب منهم وسألهم: ماذا تصنعون؟

قال أحدهم: نحن نصلى.

فقال الرجل: ولماذا تصلون؟

قال واحد منهم: نصلى لأن الله الذى خلقنا ورزقنا أمرنا أن نصلى له وأن نسجد له فنحن نطيع أمر الله (جل وعلا).

فقال الرجل: أنا لا أصدق أن لهذا الكون إلهاً.

فقال أحدهم: كيف تقول ذلك فالله هو خالق الكون

كله من السماوات . إلى الأرض . . فكل ما في هذا الكون من مخلوقات الله .

فقال الرجل: أريد دليلاً على ذلك .

فقال أحدهم: ما رأيك أن تأتي معنا إلى المدينة التي تعيش فيها لتجلس نصف ساعة مع عالم جليل من علمائنا ليعطيك الدليل على ذلك .

فقال الرجل: وأنا موافق على ذلك .

وبعد فترة يسيرة وصلت السفينة إلى تلك المدينة وذهبوا إلى هذا العالم الجليل وحكوا له ما حدث بينهم وبين هذا الرجل فأخبرهم أنه سيأتي إليه بعد ساعة .

وعاد الناس إلى هذا الرجل وقدموا له طعاماً شهياً وفاكهة وأحسنوا ضيافته حتى أحسَّ بارتياح شديد إليهم . وتأخر العالم ولم يأت إليهم إلا بعد ساعتين فرحب بهم جميعاً وجلس .

فسأله الرجل الذي ينكر وجود الله وقال له: لماذا

تأخرت علينا أيها العالم الجليل .

فقال العالم: كنت مشغولاً بأمر عجيب .

قال الرجل: وما هو؟

قال العالم: وأنا ماثر في الطريق رأيت على الشاطئ مجموعة من ألواح الخشب تجمعت وحدها بدون أن يقترب منها أى إنسان حتى أصبحت سفينة عملاقة ثم قامت تلك السفينة بنفسها وأخذت كل البضائع التي على الشاطئ ووضعتها على ظهرها ثم فككت الحبال التي كانت تربطها بالشاطئ ثم أقلعت السفينة وسارت وحدها بلا قائد وسط الأمواج العالية... فجلست أفكر في هذا الأمر العجيب.

فقال الرجل: أنا لا أصدقك أبداً فيما تقول... كيف تتجمع الألواح وحدها وتقوم بكل هذه الأعمال بدون قائد ولا عمال يقومون بكل هذه الأعمال.

فقال العالم: سبحان الله!... لم تصدق أن سفينة تفعل كل هذا وحدها... فكيف تصدق أن هذا الكون كله بما فيه من شمس ونجوم وأقمار وكواكب توجد من غير خالق يخلقها ويدبر أمرها ويجعلها تسير في نظام يحفظ وجودها دون أن نصطدم إحداها بالآخرى.

فقال الرجل: صدقت أيها العالم... آمنت بالله

خالق السماوات والأرض ... أشهد أن لا إله إلا الله
وأن محمداً ﷺ عبده ورسوله.

الدروس المستفادة:

١- أن المسلم لا بد أن يفتخر بنعمة الإسلام وأن يعلم
أنه حينما يصلّى أو يقرأ القرآن فإنه بذلك قد يكون سبباً
في هداية من يراه.

٢- أن الدعوة الرحيمة مطلوبة ... فقد رأينا كيف
صبر هؤلاء الشباب على هذا الرجل الذي ينكر وجود الله
وكيف أنهم أطعموه وأكرموه حتى أسلم لله (جل وعلا).

٣- أنه لا بد للعالم أن يكون ذكياً في دعوة الناس وأن
يعلم ما هو المدخل الذي يدخل به إلى قلب هذا الإنسان
حتى يُسلم إن كان كافراً ... ويلتزم ويتوب إن كان
عاصياً ... فقد رأينا كيف أن العالم استطاع أن يُقنع هذا
الرجل وأن يأخذ بيديه إلى جنة الإيمان بالله من خلال
قصة السفينة التي ذكرها له.

٤- أن الإنسان إذا تبين له أنه على خطأ فعليه أن
يعترف بخطئه وأن يتوب وأن يرجع إلى الحق والصواب.

احذروا من النميمة

كان يا ما كان... كان هناك رجل يبحث عن غلام ليشتريه من أجل أن يخدمه.

وبينما هو يسير في السوق إذ رأى غلاماً يُباع وليس به عيب إلا أنه غام فقط، فاستخف بالعيب واشتراه، فمكث عنده أياماً، ثم قال لزوجته سيده: إن سيدي يريد أن يتزوج عليك، وقال: إنه لا يحبك فإن أردت أن يعطف عليك ويترك ما عزم عليه، فإذا نام خذى المقص واحلقتي شعرات من تحت خيته واتركي الشعرات معك، فقالت في نفسها: نعم.

وعزمت على ذلك إذا نام زوجها... ثم جاء إلى زوجها وقال له: إن سيدي زوجتك قد اتخذت لها صديقاً ومحبباً غيرك وتريد أن تتخلص منك، وقد عزم على ذبحك الليلة، وإن لم تصدقني فتظاهر بالنوم الليلة وانظر كيف نحى إليك وفي يدها شيء تريد أن تذبحك به.

وصدقه سيده، فلما جاء الليل جاءت المرأة بالمقص؛ لتحلق الشعرات من تحت لحية الرجل يتظاهر بالنوم، فقال في نفسه: والله لقد صدق الغلام، فلما وضعت المقص وأهوت إلى حلقه قام وأخذ المقص منها وذبحها به، فجاء أهلها فوجدوها مقتولة فقتلوه، فوقع القتال بين الفريقين يشؤم ذلك العبد النمام.

الدروس المستفادة:

١- النميمة هي أن يسعى إنسان ينقل الكلام بين اثنين من أجل أن يفسد بينهما ومن أجل إيقاع العداوة والبغضاء بينهما.

والنميمة محرمة وهي كبيرة من الكبائر وهي من أسباب عذاب القبر.

فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ مر بقبرين، فقال - كما في الصحيحين -: «إنهما يُعَذَّبَان وما يُعَذَّبَان في كبير، بلى إنه كبير: أما أحدهما، فكان يمشي بالنميمة، وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله».

وهي كذلك من أسباب حرمان العبد من دخول الجنة

مع أول الداخلين .

فقد قال النبي ﷺ : « لا يدخل الجنة فنام » .

٢- أن الذي يسعى بالتميمة بين الناس لابد أن يتوب منها قبل أن يموت وذلك بأمرين :

أ- الأمر الأول : أن ينتهي عن السعي بالتميمة بين الناس .

ب- الأمر الثاني : أن يصلح ما أفسده وذلك بأن يذهب للناس الذين أفسد بينهم ويوضح لهم الحقيقة ويصلح بينهم كما أفسد بينهم .

وعليه أن يعتذر ويطلب منهم أن يسامحوه .

٣- إذا رأينا أحداً يسعى بين الناس بالتميمة فعلينا أن ننصحه بأن ينتهي عن ذلك . . . وإذا جاءنا أحد ليقبل لنا كلاماً عن أي إنسان فعلينا ألا نستمع إليه حتى لا نكون عوناً له على السعي بين الناس بالتميمة .



كافل اليتيم مع النبي ﷺ في الجنة

- روى أنه كان هناك رجل قد نزل في بلد من بلاد العجم، وله زوجة وله منها بنات، وكانوا في سعة ونعمة، فمات الزوج، وأصاب المرأة وبناتها بعده الفقر والقلّة. فخرجت بناتها إلى بلدة أخرى خوفاً شماتة الأعداء، واتفق خروجها في شدة البرد، فلما دخلت ذلك البلد أدخلت بناتها في بعض المساجد المهجورة ومضت تحتال لهم في القنوت، فصرت بجمعين، جمع على رجل مسلم، وهو شيخ البلد، وجمع على رجل مجوسى، وهو ضامن البلد، فبدأت بالمسلم وشرحت حالها له. وقالت: أنا امرأة مسلمة ومعى بنات أيتام أدخلتهم بعض المساجد المهجورة وأريد الليلة طعامهم، فقال لها: أقيمى عندى البينة أنك مسلمة شريفة.

فقال: أنا امرأة غريبة ما في البلد من يعرفنى . .

فأعرض عنها .

فمضت من عنده منكسرة القلب، فجاءت إلى ذلك الرجل المجوسى فتروحت له حالها، وأخبرته أن معها بنتاً أيتاماً، وهى امرأة شريفة غريبة، وقصّت عليه ما جرى لها مع الشيخ المسلم، فقام وأرسل بعض نسائه، وأتوا بها وبنتها إلى داره فأطعمهم أطيب الطعام، وألبسهن أفخر اللباس، وباتوا عنده فى نعمة وكرامة.

فلما انتصف الليل رأى ذلك الشيخ المسلم فى منامه كأن القيامة قد قامت، وقد عقد اللواء على رأس النبى ﷺ وإذا القصر من الزمرد الأخضر، شرفاته من اللؤلؤ والياقوت، وفيه قباب اللؤلؤ والمرجان، فقال: يا رسول الله لمن هذا القصر؟ قال: لرجل مسلم موحد. فقال: يا رسول الله، أنا رجل مسلم موحد. فقال رسول الله ﷺ: لما قصدتك المرأة المسلمة قلت لها: أقيسى عندي البينة أنك مسلمة شريفة فكذا أنت أقم عندي البينة أنك مسلم! فأتته الرجل حزيناً على ردة المرأة خائبة ثم جعل يطوف بالبلد ويسأل عنها حتى دل عليها أنها عند المجوسى، فأرسل إليه فأنشأ فقال له: أريد منك المرأة

المسلمة الشريفة وبناتها. فقال: ما إلى هذا من سبيل وقد
لحقني من بركاتهن ما لحقني. قال: خذ مني ألف دينار
وسلمهن إلى. فقال المجوسى: لا أفعل. لأبد منهن...
وإن الذى تريده أنت أنا أحق به، والقصر الذى رأيته فى
منامك خلق لى. أتدل على بالإسلام؟ فوالله ما نمت
البارحة أنا وأهل دارى حتى أسلمنا كلنا على يد هذه المرأة
المسلمة ورأيت مثل الذى رأيت فى منامك، وقال لى
رسول الله ﷺ: «المرأة وبناتها عندك» قلت: نعم يا
رسول الله. قال: «القصر لك، ولأهل دارك، وأنت وأهل
دارك من أهل الجنة، خلقتك الله مؤمناً فى الأول»، قال:
فانصرف المسلم وبه من الحزن والكآبة ما لا يعلمه إلا الله.
❦ **وقال أحد السلف:** كنت فى بداية أمرى مكباً على
المعاصى وشرب الخمر فظفرت يوماً بصبي يتيم فقير
فأخذته وأحسنيت إليه وأطعمته وكسوته وأدخلته الحمام
وأزلت شعته وأكرمته كما يكرم الرجل ولده بل أكثر فبت
ليلة بعد ذلك فرأيت فى النوم أن القيامة قد قامت ودُعيت
إلى الحساب وأمر بى إلى النار لسوء ما كنت عليه من

المعاصي فسحبتني الزبانية ليسطوا بي إلى النار وأنا بين
أيديهم خفيّر ذليل يجرونني سحياً إلى النار وإذا بذلك
اليتيم قد اعترضني بالطريق وقال: خلوا عنه يا ملائكة
ربي حتى أشفع له إلى ربي فإنه قد أحسن إليّ
وأكرمني. . . فقالت الملائكة: إنا لم نؤمر بذلك وإذا
النداء من قبل الله يقول: خلوا عنه فقد وهبت له ما كان
منه بشفاعة اليتيم وإحسانه إليه .

قال: فاستيقظت وتبّت إلى الله - عز وجل - وبذلت
جهدي في إيصال الرحمة إلى الأيتام.



الدروس المستفادة:

- ١- أن المسلم لابد أن يكون رحيماً بكل من حوله وبخاصة إذا كان الذي يحتاج إلى تلك الرحمة طفل يتيم لا يجد من يعوله ولا من يكفله.
 - ٢- أن الذي يكفل طفلاً يتيمًا فله أجر عظيم في الدنيا والآخرة ويكفي أنه سيكون في صحبة النبي ﷺ في الجنة.
- فقد قال النبي ﷺ: «أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا».**



أطع والديك

كان القرد سرحان يعيش مع ابنه القرد مطيع، وكان القرد سرحان يحب ابنه حباً كبيراً، فكان يصحبه معه في بعض الأحيان خارج البيت، ويتركه أحياناً أخرى إذا لم تسمح الظروف بأخذه معه؛ ولأنه يحبه كان يأمره ألا يخرج وحده؛ لأنه مازال صغيراً، ولا خبرة له بالحيوانات المفترسة، ولا يعلم بعد كل مخاطر الغابة، كما أمر ابنه ألا يفتح باب البيت ليدخل أحداً في غيابه.

وفي أحد الأيام خرج القرد سرحان لكي يحضر الطعام كعادته كل يوم، وبمرور الوقت شعر القرد مطيع بالملل، فنظر من نافذة البيت، وأخذ يراقب الحيوانات التي تسير في الخارج، وبينما الثعلب يسير في طريقه للصيد رأى القرد مطيعاً وهو ينظر من النافذة.

قال الثعلب لنفسه: لماذا أذهب بعيداً للصيد اليوم؟ لو استطعت أن أظفر بهذا القرد الصغير لاسترحت من عناء

الصيّد، ولكن يجب أولاً أن أعرف هل يعيش مع أبيه أم وحده؟

اقترب الثعلب من بيت القرد وقال: كيف حالك أيها القرد الصغير؟

القرد مطيع: مرحباً من أنت؟

الثعلب: أنا صديق أبيك، من فضلك أخبره بأنني أريد رؤيته حالاً.

القرد مطيع: أبي ليس في البيت، لقد خرج لإحضار الطعام.

الثعلب: هل يمكنني انتظاره بالداخل؟

القرد مطيع: لا، لقد أمرني أبي ألا أفتح الباب لأحد.



في غيابه، وألا أخرج إلا في صحبته.

الثعلب: لماذا يفعل أبوك هذا؟

القرود مطيع: لأنني مازلت صغيراً.

وهنا بدأ الثعلب يكذب على القرود مطيع ويضحك عليه، فقال له: إن أباك - بهذه الطريقة - يحرمك من متعة الحياة، يجب أن تخرج وأن تلعب مع غيرك من الحيوانات يجب أن تكون لك شخصيتك المستقلة... وبالفعل لعبت كلمات الثعلب بعقل القرود الصغير، وقال: أنت مَحَقُّ أيها العم الطيب.

الثعلب: أشكرك، هي يمكنني أن أدخل الآن؟

القرود مطيع: بالطبع، سوف أفتح لك الباب.

توجه القرود مطيع ليفتح الباب للثعلب، ولكن الباب كان مغلقاً بإحكام فلم يستطع فتحه، فعاد مطيع إلى النفاذة، وقال: عفواً أيها الصديق لا أستطيع فتح الباب.

الثعلب: إذن سأكسر من الخارج.

القرود مطيع: لا، لا تكسر الباب، فهذا سوف يغضب

أبي.

الثعلب: لا عليك، لن يغضب أبوك القرد فهو صديق

عزيز.

وحاول الثعلب كسر الباب لكنه لم يستطع، فشعر بالغضب؛ لأن فريسته السهلة سوف تضيع من يده، فأخذ يدفع الباب بقوة وهو ينظر إلى القرد الصغير نظرة الجائع، وأخذ يلهث ولعابه يسيل.

قال القرد مطيع: ما لك تنظر إلى هكذا يا عم؟

الثعلب: هذه نظرة حب لك يا ابن أختي، إني لا أستطيع أن أفتح الباب، ألا تخرج أنت إلى من النافذة؟
القرد مطيع: لا، لقد أمرني أبي بعدم الخروج.

قال الثعلب وهو في حالة من هياج الجوع: أبوك مرة ثانية؟ هيا اخرج يا صديقي، إن المتعة والسعادة في انتظارك، هيا ودع الحياة الرتيبة المملة، سوف أحفظك بجوار قلبي أيها الابن العزيز... ووافق مطيع وهم القرد بالقفز من النافذة ووقف الثعلب على الأرض كي يلتقطه، وهنا وصل القرد سرحان، ورأى ولده الحبيب يستعد للقفز والثعلب ينتظره تحت النافذة... أسرع بجنون نحوه

وصاح: قف مكانك، لا تتحرك يا ولدي.
تسمر القرد مطيع في مكانه بينما هرب الثعلب، فأخذ
مطيع يناديه: لماذا هربت يا عم، لقد جاء أبي صديقك،
انتظر.

قال القرد سرحان لابنه: لماذا كنت تريد أن تقفز من
النافذة؟

القرد مطيع: كى أعب مع صديقك هذا العم الطيب.
القرد سرحان: إنه ليس صديقي وليس عمك، إنما هو
ثعلب جاء كى يضحك عليك ويأكلك.

فقال القرد مطيع وقد اصفر وجهه: يأكلنى؟
القرد سرحان: نعم يأكلك، ألم أقل لك ألا تخرج؟
أو تسمح لأحد بالدخول فى غيابى؟
القرد مطيع: أنا آسف يا أبى، لقد كنت أدفع حياتى
ثمنًا لعدم طاعنى لأوامرك.

القرد سرحان: سامحك الله يا بنى، والحمد لله أنى
وصلت فى الوقت المناسب...^(١)

(١) خمسون قصة تحكيها لطفلك (ص: ١٥١-١٥٣).

الدروس المستفادة:

- ١- أن المسلم لا بد أن يحرص على سلامة أولاده من المخاطر وأن يحذّرهم من كل ما يؤذيهم.
- ٢- أن الولد لا بد أن يطاع أمر والده؛ لأنه يعلم يقيناً أن والده يحبه و يخاف عليه ولا يريد إلا مصلحته.
- ٣- أن مخالفة الولد لأمر والده قد تُعرض حياته للخطر.
- ٤- أن طاعة الوالدين تجلب الخير في الدنيا والآخرة.



أبو هريرة
يخبي تمرتين لأمه

كان الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه يحب أمه حباً جماً جماً وكان حرصاً كل الحرص على أن يدخل السعادة على قلبها في كل لحظة .

وفي يوم من الأيام كان أبو هريرة جائعاً فبحث في البيت فلم يجد لقمة واحدة ولا ثمرة فخرج من بيته لعله يجد من يطعمه من الصحابة رضي الله عنهم .

ذهب أبو هريرة إلى المسجد فوجد نفراً من أصحاب الرسول ﷺ فسلم عليهم فردوا عليه السلام وقالوا له : ما أخرجك من بيتك في هذه الساعة يا أبا هريرة؟

فقال لهم : ما أخرجني من البيت إلا الجوع .

قالوا له : ونحن والله ما أخرجنا من بيوتنا إلا الجوع .

فذهبوا جميعاً إلى رسول الله ﷺ ودخلوا عليه

البيت بعد أن أذن لهم النبي ﷺ .

فقال لهم النبي ﷺ: «ما أخرجكم هذه الساعة من بيوتكم؟»

قالوا: ما أخرجنا إلا الجوع يا رسول الله .
فدعا النبي ﷺ بطبق فيه تمر فأعطى كل رجل تمرين ثم قال لهم:
«كلوا هاتين التمرتين واشربوا عليهما من الماء فإنهما سيجزيانكم يومكم هذا».

قال أبو هريرة: فأكلت ثمرة واحدة وخبأت ثمرة في حجرى لأمى .
فراى النبي ﷺ لما رفعت الثمرة فسألنى: «لماذا فعلت هذا يا أبا هريرة؟»

قال أبو هريرة: خبأتها لأمى يا رسول الله .
فقال النبي ﷺ: «كلها فإننا سنعطيك تمرين لأهلك» .
فأخذ أبو هريرة التمرتين وأعطاهما لأمه فقهرحت بذلك .



الدروس المستفادة:

- ١- أن المسلم لا بد أن يواسى إخوانه وجيرانه . . فإذا وجد أحداً من إخوانه أو جيرانه لا يجد طعاماً فليطعمه من طعامه فإنه يكتب له صدقة.
- ٢- أن المسلم لا بد أن يكون مُحِبّاً لأمه رحيماً بها وباراً بها لا ينساها أبداً ولا يبخل عليها بأى شيء بل يفضلها على نفسه فى كل شيء فقد قال النبي ﷺ :
«أنت ومالك لأبيك» أى أنت ومالك لوالديك.
- ٣- إذا كبرت وتزوجت فلا تنس أمك أبداً . . فإذا اشتريت طعاماً أو فاكهة لزوجتك وأولادك فأرسل إلى أمك أولاً من الطعام والفاكهة قبل أن تأكل . . وتذكر أمك التى طالما أثرتك على نفسها.
- ٤- كن رحيماً بأمك وأبيك خاصة إذا كبرا فى السن فإنك مهما فعلت فلن توفيهما حقهما ولا جزءاً ضئيلاً من حقهما عليك .



الأخوة الصادقة

كان ياما كان... كان هناك صحابي غني كريم اسمه سعد بن الربيع رضي الله عنه وكان يعيش في المدينة المنورة. فلما هاجر المسلمون من مكة إلى المدينة آخى النبي ﷺ بين المهاجرين الذين جاؤوا من مكة وبين الأنصار الذين يعيشون في المدينة.

وكان من بين هؤلاء الذين آخى النبي بينهم: سعد بن الربيع وعبد الرحمن بن عوف الذي جاء من مكة إلى المدينة وترك ماله كله في مكة.

فقال له سعد بن الربيع: يا عبد الرحمن... إنني أكثر الأنصار مالا فأقسم مالي بيني وبينك نصفين... وعندى زوجتان فأنظر إليهما فإذا أعجبتك واحدة منهما أطلقها



لك فإذا انقضت عدتها تزوجتها أنت.

فما كان من عبد الرحمن بن عوف إلا أن قال له: بارك الله لك في زوجتك ومالك فأنا لا أريد شيئاً. ولكن أخبرني أين السوق حتى أذهب لأبيع وأشتري.
 فذهب عبد الرحمن بن عوف وأخذ يتاجر ويبيع ويشترى حتى أصبح عنده مال فتزوج وأصبح بعد ذلك من أغنياء الصحابة.



الدروس المستفادة:

- ١- حب النبي ﷺ لأصحابه فقد أذن لهم بالهجرة من مكة إلى المدينة خوفاً عليهم من إيذاء المشركين في مكة.
- ٢- حرص النبي ﷺ على نشر روح الأخوة بين المهاجرين والأنصار فقد آخى النبي ﷺ بين كل اثنين من المهاجرين والأنصار.
- ٣- أن الصحابة كانوا لا يحرصون على الدنيا بل يحرصون على رضا الله والجنة. وقد رأينا كيف أن سعد بن الربيع أراد أن يضحى بنصف ماله وبإحدى زوجتيه لعبد الرحمن بن عوف.
- ٤- عفة الصحابة ﷺ فقد كان عبد الرحمن بن عوف ﷺ في غاية العفة عندما عرض عليه سعد بن الربيع ﷺ نصف ماله وإحدى زوجتيه فرفض ولم يقبل أي شيء وذهب ليتاجر ويأكل من عمل يديه.
- ٥- علو الهمة.. فقد استطاع عبد الرحمن بن عوف في فترة قصيرة أن يجمع مالا من الحلال الطيب ويتزوج ويصبح بعد ذلك من أغنياء الصحابة.

خيرهما الذي يبدأ بالسلام

اعتاد صلاح وعلى دائماً أن يقضيا بقية اليوم بعد المدرسة في منزل أحدهما فيقوموا بالانتهاء من واجباتهما المدرسية، ثم قضاء باقي الوقت في اللعب سوياً، ولا يفترقان إلا عند وقت النوم فقط، فينام كل واحد في منزله، ثم يتقابلان في الصباح أمام باب المنزل ليذهبا سوياً إلى المدرسة، حيث إنهما كانا جارين ..

كانت الصداقة بين على وصلاح قوية، وكان كل واحد منهما يحب الآخر جداً ولا يتخيل أن يمر يوم دون أن يقضيه مع صديقه. وعندما أتم صلاح حفظ جزء من أجزاء القرآن الكريم، أقامت والدته حفلة صغيرة ودعت فيها علياً وبقية أصحاب صلاح وكانت حفلة جميلة استمتع فيها صلاح وعلى مع أصدقائهما باللعب وبثورة الاحتفال.

وبعد انتهاء الحفلة جلس على مع صلاح وهو يفتح

الهدايا التي قدمها له الأصدقاء، وقد كانت هدايا جميلة بالفعل، ولكن أكثر ما لفت نظر الاثنين هو قطارٌ كهربائيٌ كبيرٌ يشي على قضبان ويقف في محطات صغيرة..
 تحمس الاثنان للعب بذلك القطار، ولكن في هذه اللحظة دخلت والسدة صلاح وأخبرت عليًا بأن والدته اتصلت لاستدعائه للعودة إلى المنزل؛ لأن سيعاد النوم قد حان..

ودّع عليٌ صلاحًا ووالدته بعد أن وعده صلاح بأن يعود للعب بالقطار في اليوم التالي بعد المدرسة..
 مر اليوم التالي في المدرسة بطيئًا أو هكذا ظن كل من صلاح وعلي، فقد كان الاثنان يحلمان بالعودة إلى منزل صلاح واللعب بالقطار.

وفور عودتهما إلى المنزل دخلا حجرة صلاح وبحثا بين الهدايا عن القطار، ووجده عليٌ في وسط الهدايا..
قال صلاح: أخرج به يا علي لنلعب به.

أخرج عليٌ اللعبة التي تحتوى على القطار وبدأ في إخراجها منها، ولكن بينما هو يحاول إخراجها سقط منه

على الأرض.

نظر الاثنان فوجدا القطار وقد تحطم نتيجة لسقوطه على الأرض... شعر على بالاحراج الشديد، وأراد أن يعتذر إلى صلاح عن هذه الغلطة غير المقصودة ولكن صلاحاً لم يعطه أى فرصة، وقال له وهو فى غاية الغضب:

هذا قطارى الذى كنت أريد اللعب به، والآن أنت حطمته، أنا لا أريد اللعب معك مرة أخرى.

فوجئ على بكلام صلاح، وحزن جداً، فكيف يرفض اللعب معه وهما الصديقان اللذان لا يفترقان أبداً؟! ثم إنه فعلاً لم يقصد أن يوقع القطار.

شعر على بالغضب الشديد من صلاح على كلامه فخرج عائداً إلى منزله وقرر ألا يكلم صلاحاً مرة أخرى..

ومرت الأيام التالية على غير العادة، فكان كل منهما يذهب إلى المدرسة بمفرده ويتقابلان فى المدرسة فلا يسلمان على بعضهما ولا يتحدثان، وعند العودة من المدرسة كان كل منهما يعود إلى منزله..

مرت الأسابيع، وفى يوم دخل أحد المدرسين فصل

صلاح وعليّ، وأعلن عن إقامة إحدى المسابقات بالمدرسة، وكان من شروط المسابقة أن يشترك كل تلميذين في الدخول للمسابقة. فكر صلاح فيمن يمكن أن يشترك معه في المسابقة، فتوجيأ بأنه على الرغم من كل شيء فإنه ليس لديه أعز من عليّ ليشترك معه ويمكن أن يعتمد عليه. . . ولكنه وجد مشكلة. . . كيف يمكن أن يطلب من عليّ أن يشاركه في المسابقة وهما متخاصمان. . . كيف سيسامحه عليّ على الكلام الذي قاله في حقه؟؟ هل كان القطار فعلاً يستحق أن يخسر بسببه صديق عمره؟

وجد نفسه يحيب بقوة: لا وألف لا. . . عليّ عندي بالدنيا، ولكنه عاد لنفس السؤال كيف يمكن لهما أن يتصالحا؟ مر يومان وصلاح يفكر في الأمر، وعندما هم بالذهاب إلى محادثة عليّ فوجيأ بعليّ مُقبلاً عليه وعليّ وجهه ابتسامة اقتطعها منذ أن تخاصما.

ابتسم صلاح بدوره وأسرع بمد يده ليصافح عليّ، فما كان من عليّ إلا أن مد يده وصافحه، ثم اختضته. . .

قال صلاح: كنت خائفاً ألا تسامحني وترددت في أن أكلمك .. لم أكن أتوقع أن تقبل عليَّ بهذه الرحابة وسعة الصدر.

ردَّ عليَّ: أنت صديقي وأخي فكيف نباعد عن بعضنا البعض .. لقد شعرت في الأيام السابقة بمرارة شديدة ونحن مفترقان .. ثم تذكرت قول رسول الله ﷺ: «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام يلتقيان، يُعرض هذا ويُعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام».

فقلت: كيف كنا نتقابل فلا تسلم حتى علي بعضنا البعض؟! لقد ندمت أشد الندم وقررت أنه يجب علينا أن نتصالح فوراً .. وجئت فوجدتك تبادلني الشعور نفسه .. وها نحن قد تصالحنا والله الحمد.

قال صلاح: ولن نخاصم أبداً بعد ذلك بإذن الله ..
قال عليَّ: نعم لا يمكن أن نفرق عن بعض مرة أخرى .. والآن نستعد للمسابقة سوياً^(١).



(١) علمنا رسول الله / ربهام محمد فريد (ص: ٣٤-٤١).

الدروس المستفادة:

- ١- أن الإنسان لا يستطيع أن يعيش وحيداً في هذه الدنيا فلا بد له من صديق يؤنس به ويشاركه أفراحه وأحزانه.
- ٢- أن الطفل المسلم لا بد أن ينشغل بحفظ القرآن في سن مبكرة حتى يستطيع أن يتقن حفظه فلا يشاء أبداً.
- ٣- أن الآباء والأمهات لا بد أن يحرصوا على مكافأة أولادهم عند تفوقهم في حفظ القرآن؛ ليكون ذلك حادياً لهم على النجاح والنبوغ والسير في طريق أهل الإيمان.
- ٤- أن المسلم إذا أتلف شيئاً فلا بد أن يعتذر لصاحبه في التور واللحظة.
- ٥- أن الدنيا لا تستحق أن يهجر المسلم أخاه من أجلها.
- ٦- أنه إذا تخاصم مسلمان فخيرهما الذي يبدأ بالسلام.



قصة زواج المبارك

كان يا ما كان . . . كان هناك شاب صالح تسمى اسمه المبارك وكان عبداً رقيقاً . . . وكان سيده يمتلك بستاناً جميلاً .
فقال له سيده: يا مبارك . . . أريدك أن تبقى في البستان لترعاه وتحافظ عليه .
فذهب المبارك وبقي في البستان أربعة أشهر .
وذهب سيده في زيارة إلى البستان ومعه جماعة من أصدقائه .

فقال للمبارك: أحضر لنا بعض التفاح والرمان والعنب فذهب المبارك وأحضر لهم بعض التفاح والرمان والعنب الذي لم ينضج بعد .
فتعجب سيده وقال له: يا مبارك ألا تعلم الفاكهة الحلوة من غيرها .



فقال المبارك: والله يا سيدي أنا لم آكل من البستان أى شىء منذ أن أرسلتني . . . فلا أعلم الحلوى من غيره . فتعجب سيده وظن أنه يخدعه . . . فذهب إلى الجيران وسألهم عن ذلك فقالوا له: والله ما رأيناه يأكل ثمرة واحدة من البستان . فعلم الرجل أن المبارك رجل صالح تقى أمين . . . فنادى عليه وقاله له:

يا مبارك أريد أن أستشيرك فى أمر خطير .

قال له المبارك: ما هو يا سيدي .

قال له سيده: أنت تعلم أنى أمثلك ثروة كبيرة وعندي ابنة واحدة وقد تقدم لخطبتها فلان وفلان . . . - من الأثرياء - فيا ترى لمن أزوجها؟

قال المبارك: يا سيدي . . . إن اليهود يزوجون للمال والنصارى يزوجون للجمال والعرب للحسب والنسب وكان النبي ﷺ وأصحابه يزوجون للدين والتقوى فمن أى الأصناف أنت فزوج ابنتك من الصنف الذى تحبه . فقال له سيده: أنا مع النبي ﷺ وأصحابه وسأزوج

ابنتي من رجلٍ تقى... وتالله لم أجد أتقى لله منك فقد
أعتقتك لوجه الله وزوجتك ابنتي.

- وتزوجها المبارك وأنجبت له ولداً سماه عبد الله وهو
الذي أصبح بعد ذلك شيخ الإسلام عبد الله بن المبارك.



الدروس المستفادة:

- ١- أن المسلم أمينٌ لا يخون ولا يسرق ولا يخدع؛
لأنه يعلم أن الله يراه ويراقبه . . . ولأنه يعلم أن الله
سيعوضه الخير الكثير في الجنة.
- ٢- أن الوالد عندما يختار زوجًا لابنته فلا بد أن
يختار لها زوجًا صالحًا ليأخذ بيديها إلى جنة الرحمن
(جل وعلا).
- ٣- أن من ترك شيئًا لله عوضه الله خيرًا منه . . . فقد
ترك المبارك الفاكهة التي في البستان فكان الجزاء أن تزوج
صاحبة البستان وهي ابنة صاحب البستان فأصبح البستان
وصاحبه ملكًا للمبارك . . . وفوق ذلك خرج من هذا
البيت المبارك شيخ الإسلام عبد الله بن المبارك.



زواج بالأمر

كان يا ما كان... كان هناك شاب صالح ولكنه فقير جداً وفى يوم من الأيام كان جائعاً وأخذ يبحث عن الطعام ولكنه ليس معه مال.

واشتد عليه الجوع فدخل حديقة وأخذ تفاحة من على الشجرة ثم أكل نصفها، ثم شرب من ماء النهر بجانب المزرعة، لكنه انتبه بعد ذلك من غفلته بسبب الجوع وقال لنفسه: ويحك! كيف تأكل من ثمار غيرك دون استئذان وأقسم ألا يرحل حتى يدرك صاحب المزرعة يطلب منه أن يسامحه فيما أكل من هذه التفاحة فبحث حتى وجد دارة فطرق عليه الباب فلما خرج صاحب



المزرعة استفسر عن ما يريد، قال صاحبه: ادخلت بستانك الذى بجوار النهر وأخذت هذه التفاحة وأكلت نصفها ثم تذكرت أنها ليست لى وأريد منك أن

تعذرني في أكلها وأن تسامحني عن هذا الخطأ. فقال الرجل: لا أسامحك، ولا أسمع لك أبداً إلا بشرط واحد، قال صاحبنا: وهو (ثابت بن النعمان): وما هو هذا الشرط؟ قال صاحب المزرعة: أن تتزوج ابنتي. . . قال ثابت: أتزوجها، قال الرجل: ولكن اتبه إن ابنتي عمية لا تبصر، خرساء لا تتكلم، صماء لا تسمع، وبدأ ثابت بن النعمان يفكر ويقدر- أنعم بها من ورطة- ماذا يفعل؟ ثم علم أن الابتلاء بهذه المرأة وشأنها وتربيتها وخدمتها خير من أن يأكل الصيد في جهنم جزاء ما أكله من التفاح وما الأيام وما الدنيا إلا أياماً معدودات، فقبل الزواج على مريض وهو يحسب الأجر والثواب من الله رب العالمين-

وجاء يوم الزفاف وقد غلب الهمُّ على صاحبنا كيف أدخل على امرأة لا تتكلم ولا تبصر ولا تسمع فاضطرب حاله وغمي أن لو ابتلعت الأرض قبل هذه الحادثة ولكنه توكل على الله وقال: «لا حول ولا قوة إلا بالله وإنا لله وإنا إليه راجعون» ودخل عليها يوم الزفاف فإذا بهذه المرأة

تقوم إليه وتقول له: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فلما نظر إليها تذكر ما يتخيله عن الحور العين في الجنة.
قال بعد صمت: ما هذا؟ إنها تتكلم وتسمع وتبصر
فأخبرها بما قال عنها أبوها قالت: «صدق أبي ولم
يكذب». قال: اصدقيني أخبري قالت: أبي قال عني: إني
حرماء؛ لأنني لم أتكلم بكلمة حرام، ولا تكلمت مع
رجل لا يحل لي، وإني صماء؛ لأنني ما جلست في
مجلس فيه غيبة ونميمة ولغو، وإني عمياء؛ لأنني لم أنظر
إلى أي رجل لا يحل لي... فأنظر واعتبر بحال هذا
الرجل التقى وهذه المرأة التقية وكيف جمع الله بينهما.



الدروس المستفادة:

١- أن المسلم مهما بلغ به الجوع لا يأكل حراماً أبداً ولا يمد يديه لشيء إلا بعد أن يستأذن صاحبه في أن يأخذه.

٢- وإذا أخطأ المسلم وأخذ شيئاً من أموال الناس فلا بد أن يبحث عن صاحبه ويرد إليه حاجته أو يطلب منه أن يسامحه... حتى لا يأتي يوم القيامة ويأخذ من حسناته.

٣- انظر لما كان هذا الشاب حريصاً على أكل الحلال وذهب للرجل صاحب البستان ليطلب منه أن يسامحه على أنه أكل نصف تفاحة من البستان وإذا بالرجل يزوجه ابنته... وأصبح يمتلك البستان وصاحبه البستان.



حكاية الفقد

كان يا ما كان... كان هناك رجل صالح يعيش في مكة المكرمة اسمه: محمد وكان رجلاً فقيراً... وفي يوم من الأيام أصابه جوع شديد؛ لأنه لم يأكل منذ ثلاثة أيام وليس عنده مال ليأتي بالطعام.

فخرج إلى بيت الله الحرام لعله يجد صديقاً يقترض منه مالاً ليأتي بالطعام قبل أن يموت من شدة الجوع. وبينما هو يسير في أرض الحرم وجد كيساً فأخذه وذهب به إلى البيت وفتحه فوجد فيه عقداً من اللؤلؤ النادر فعاد مرة أخرى إلى الحرم بعد أن ترك العقد في البيت لعله يجد صاحب العقد.



وبينما هو يسير إذ وجد شيخاً كبيراً يتأذى ويقول: من وجد عقداً في كيس فله خمسمائة دينار.

فقال محمد في نفسه: أنا جائع

وليس عندي مال . . . أعطيه العقد وأخذ الخمسمائة دينار
لأنتمفع به وأرد عليه الكيس الذى فيه العقد .

فنادى محمد على هذا الشيخ الكبير وقال له: أرجو أن

تصف لى الكيس والعقد بكل دقة .

فوصف له الشيخ الكبير الكيس والعقد ووصف له
لون العقد وعدد حباته فلما تأكد محمد أن هذا الرجل هو
صاحب العقد أعطاه له .

فأخرج الرجل خمسمائة دينار وأعطاهما لمحمد فرفض
محمد أن يأخذها وقال له: لا أريد الأجر والثواب إلا من
الله (جل وعلا) .

. فأنصرف الرجل وهو يدعو له بكل خير .

أما محمد فإنه خرج من مكة ووصل إلى البحر وركب
مركباً ليبحث عن الرزق فى مكان آخر . . . فانكسر

المركب وغرق الناس ونجا محمد بعد أن

تعلق بلوح خشب وظل مدة طويلة فى

البحر إلى أن وصل إلى شاطئ جزيرة

فدخل الجزيرة وجلس فى مسجد من



المساجد يقرأ القرآن .

فلما دخل الناس المسجد في وقت الصلاة سمع أحدهم قراءة محمد فقال له : ما رأيك في أن تصلى بنا وتعلمنا القرآن فقد توفي إمام المسجد منذ أيام فوافق محمد على ذلك وحصل له من وراء ذلك الخير الكثير والمال الوفير .

عاش محمد في هذه الجزيرة مدة طويلة حتى أحب الناس وأحبوه وأرادوا أن يزوجه فوافق .
اختاروا له فتاة جميلة صالحة هي ابنة إمام المسجد الذي مات فلما رآها محمد تعجب فقد رأى العقد الذي وجدته معلقة على صدرها . . . فسأله الناس عن سبب دهشته .

فحكى لهم محمد قصة هذا العقد .

فصاح أهل الجزيرة وقالوا : الحمد لله .

فسألهم محمد عن سبب فرحتهم .

فقالوا : إن الشيخ الذي أخذ منك هذا العقد هو والد هذه الفتاة وكان يقول : والله ما وجدت في الدنيا مسلماً

أفضل من هذا الشاب الذي رد على هذا العقد... وكان يدعو ويقول: اللهم اجمع بيني وبينه حتى أزوجه ابنتي... وها أنت الآن تتزوجها بعد أن مات والدها. فاستجاب الله دعاءه وحقق أمنيته بعد موته.

يقول محمد: فبقيت مع هذه الزوجة مدة وكانت نعم الزوجة... ورزقني الله منها ولدين... وماتت هذه الزوجة فورثت العقد أنا وهذين الولدين... ثم مات أبنائي فبعت العقد بمائة ألف دينار ظللت أنفق منها وأنفزع لطلب العلم والدعوة إلى الله طوال حياتي.

الدروس المستفادة:

- ١- أن المسلم يصبر ويرضى بقضاء الله... فإذا أصابه بلاء من الفقر والجوع والمرض فعليه أن يصبر وأن يلجأ إلى الله ليفرج عنه كربته.
- ٢- أن الأمانة من أعظم الأخلاق التي يجب أن يتحلّى بها كل مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر... ولقد رأينا كيف أن محمداً رد العقد لصاحبه دون أن يطلب أجراً على ذلك.

٢- أن الله ينجي عبده المؤمن من الشدائد والمهالك بسبب أعماله الصالحة فقد رأينا كيف أن الله نجى محمداً لما غرق المركب بسبب الخير الذي فعله ولم يطلب مقابلاً عليه .

٤- أن الله يحفظ أولاد العبد المؤمن . . . فقد رأينا كيف أن الله حفظ ابنة هذا الشيخ الكبير وجمع بينها وبين هذا الشاب الصالح (محمداً) .

٥- أن من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه . . . فقد ترك محمد العقد لصاحبه فأكرمه الله بالعقد وصاحبة العقد . . . فقد تزوج ابنة هذا الرجل الصالح وأنجب منها ولدين . . . وورث هذا العقد من الحلال الطيب وظل ينفق منه طوال حياته .



قصة أحمد اليتيم

كان ياما كان كان هناك ملك من الملوك يعيش في قصره الجليل وفي يوم من الأيام كان واحد من خدم الملك يطوف حول القصر ليظمن على بوابات القصر وإذا به يرى طفلاً رضيعاً تركته أمه وحيداً أمام إحدى البوابات. فالتقطه هذا الخادم ودخل به على الملك ليخبره بما حدث فلما نظر الملك لهذا الطفل رق له قلبه وأمر بضمه إلى أهل بيته وسماه أحمد اليتيم. فلما نشأ، ظهرت عليه أمارات النجابة والفطنة، فهذبته وعلمه، واصطفاه



وقدّمه في جميع أعماله وشؤون قصره، وذات يوم، أمره أن يحضر شيئاً من بعض حجراته، وحين ذهب رأى جارية كانت مقرّبة من الملك في حال مريبة فقد رآها وهي تفتح خزانة الملك وتسرق منها أموالاً كثيرة هي وواحد من الخدم.

فلما رآهما أحمد فرعاً منه وطلب منه أن يكتم خبرهما ولا يخبر الملك بأمرهما فوعدهما بذلك لكن بشرط ألا يعودا إلى السرقة مرة أخرى فوعدها أنهما لن يعودا إلى السرقة مرة أخرى.

وحاول أحمد أن يغلق خزانة المال لكنه لم يستطع فقرر أن يذهب ليأتي بالحديد لكي يصلح الخزانة فذهب وأغلق باب الغرفة التي فيها الخزانة حتى لا يسرقها أحد. لكن هذه الفتاة خافت أن يفشي سرها هي والخدام فذهبت مباشرة إلى الملك تبكي بين يديه وتقول له: لقد رأيت أحمد اليتميم وهو يسرق خزانة المال وقد طلب مني ألا أخبرك ولقد ذهب ليأتي بالحديد ليصلح خزانة المال. فغضب الملك غضباً شديداً وعزم على قتل أحمد

اليثيم دون أن يتحقق من كلام الجارية.

فقال لكبير خدته: إذا بعثت إليك أحدًا بطلب منك طبقًا من الفضة فاقتله، وابعث برأسه إليّ، وبعد قليل أحضر الملك أحمد اليثيم، وقال له: اذهب إلى فلان واطلب منه طبقًا من الفضة، فامتثل وذهب وفيما هو في طريقه لقي بعض الخدم فحكموه في أمر اختلفوا فيه، فأخبرهم بما هو مكلف به، فقالوا: تبعث الخادم فلان، ليحضر ما نطلب، حتى تفصل في أمرنا، فأجابهم إلى ما طلبوا.

وذهب ذلك الخادم، وأخبر رئيس الخدم برسالته فقتله وحز رأسه، وجاء بها إلى الملك، فلما أبصره وكشف عنه الغطاء، رأى رأسًا آخرى، فأمر بإحضار أحمد اليثيم فسأله عن خبره فأخبره بما كان.

فقال له الملك: أتعرف لهذا الخادم ذنبًا؟

قال: نعم. إنه فعل كذا وكذا مع فلانة الجارية، وقد سألتني بالله ربّي أن أكتفم خبرهما، فلما سمع الأمير ذلك سكن ما به، وأمر بقتل الجارية، وأعاد إلى أحمد ثقته به، واطمئنانه إليه.

الدروس المستفادة:

١- أنه يحرم على المسلم أن يلتقى طفله الرضيع في قارعة الطريق؛ لأنه بذلك يُعرضه للموت بل يجب عليه أن يرحم هذا الطفل المسكين حتى يفوز برحمة الله (جل وعلا).

٢- أن المسلم مادام أنه يفعل كل ما يرضى الله ويتعد عما حرم الله فلا بد أن يكون على يقين من أنه إذا وقع في أزمة أو مصيبة فإن الله سيتجبه منها ويظهر براءته.



توبة على ظهر سفينة

كان هناك شاب اسمه عمار كان يعيش مع أسرته وكان باراً بوالديه . . . فلما ضاقت عليه أسباب المعيشة قرر أن يسافر إلى بلدة قريبة من قريته يفصل بينهما البحر . . . وذلك من أجل أن يعمل ويتفق على أسرته الفقيرة . وبعد مرور عام من الغربة كان عمار قد جمع مبلغاً طيباً من المال وأراد أن يعود لأسرته ليُدخل عليهم البهجة والسعادة . ووقف عمار على شاطئ البحر ينتظر قدوم السفينة التي سيركبها ليعود إلى وطنه وأسرته .



وبعد وقت طويل جاءت السفينة ووقفت على الشاطئ وبدأ الناس في الصعود على ظهر السفينة وشحن أمتعتهم وأغراضهم.

فلما تحركت السفينة نام عمار من شدة التعب فقد وقف وقتاً طويلاً في انتظار السفينة.

وبدأت السفينة تشق أمواج البحر متجهة إلى بلدة عمار. وفجأة أحس عمار بصوت يتأدى عليه ففتح عينيه فرأى رجلاً طويلاً غليظ الصوت يقول له: أعطني النقود التي معك.

فقال عمار: اتق الله فهذه النقود جمعتها في عام كامل من الكد والتعب والعمل المتواصل لأذهب بها إلى أسرتي.

فقال الرجل: إن لم تعطني النقود فسوف أذيبك. **قال عمار:** خذ بعض المال واترك الباقي لأذهب به إلى أسرتي.

قال الرجل: بل سأخذ المال كله. **قال عمار:** والله لن أعطيك شيئاً وافعل بما شئت فالله

وحده هو القادر على أن يكفيني شرك.
أخرج الرجل سكيناً ورفعها ليضرب بها عمار فحدثت
المفاجأة التي لا تحيطر على البال... فلقد انزل قدمه
على ظهر السفينة وسقط على الأرض فدخل مسمار في
قدمه وطارت السكين من يده وأخذ يصرخ ويصرخ.
نظر إليه عمار والدماء تسيل من قدمه فقام على الفور
وأخرج المسمار من قدم اللص وربط جرحه بالمنديل الذي
كان معه.

فلما رأى اللص ما فعله عمار من أجله أخذ يبكي
بكاءً شديداً وهو يقول: تفعل معي كل هذا وأنا الذي
كنت سأقتلك منذ لحظات.

قال عمار: والله لقد سامحتك ولكن عليك أن تتوب
الآن إلى الله وأن تكثر من الاستغفار... واعلم أن المال
الحرام لا ينفع صاحبه في الدنيا ولا في الآخرة.

فقال اللص: سامحتني يا أخي فقد تبث إلى الله بعد
أن تعلمت منك درساً لن أنساه أبداً وأعاهدك ألا أسرق
بعد اليوم.

فاحتضنه عمار وأخذ يبكي فرحاً لتوبته... وتواعدا
على اللقاء بعد ذلك في المسجد القريب من بيت
عمار... وأخذ عمار يطعمه ويسقيه طوال الرحلة حتى
وصلا إلى القرية سالمين بحمد الله.



الدروس المستفادة:

١- حرص المسلم على بر والديه وعلى أن ينفق عليهما ولا ييخل أبداً فإن ذلك يجلب له الخير كله في الدنيا والآخرة.

٢- أن المؤمن يأخذ بالأسباب فإذا ضاق عليه الرزق في مكان فعليه أن يذهب ليطلب الرزق في مكان آخر... كما فعل عمار فقد سافر ليعمل في بلدة أخرى.

٣- حرص المسلم على إدخال السعادة على الآخرين... فقد كان عمار في غاية السعادة عندما عاد وهو يحمل المال الكثير لأسرته ليمساعدهم على أعباء الحياة وليدخل عليهم السعادة.

٤- من الحكمة ألا تتعامل مع الناس بأخلاقهم إذا كانت سيئة... فقد رأينا كيف أن اللص أراد قتل عمار... وفي نفس اللحظة قام عمار لينزع المسام من قدم اللص لينقذه فكان هذا سبباً في توبته وعودته إلى الله.

٥- أنه إذا أخطأ إنسان في حقك ثم طلب منك أن

تسامحه فعليك أن تقبل عذره وأن تسامحه... كما فعل
عمار فقد سامح اللص بمجرد أن قال له: سامحني.
٦- أن المسلم بأخلاقه العذبة من الممكن أن يكون سبباً
في هداية من حوله... فقد رأينا كيف أن عماراً كان سبباً
في هداية هذا اللص بأخلاقه العذبة وعفوه عنه.



لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم

على شاطئ بحر جميل . . . كان هناك ثلاثة إخوة يمتلكون سفينة صغيرة تنقل المسافرين .
وفي يوم من الأيام كانت هذه السفينة واقفة على شاطئ البحر تستعد لنقل المسافرين .
وكان أصحاب السفينة ينتظرون حتى تمتلئ السفينة ،
وأثناء ذلك رأوا شيخاً كبيراً يقف بالقرب من السفينة ،
ويحمل في يده حقيبة . . . لكنه لم يركب .

اقترب أحد الإخوة من الشيخ الكبير وقال له: لماذا لم تتركب السفينة معنا؟ فنحن سوف نتحرك الآن؟
قال الشيخ الكبير: ليس معي نقود الآن . . . وقد كنت دائماً أسافر مع أبيكم . . . وأعطيته النقود بعد ما أعود من السفر .

قال أحد الإخوة: مرحباً

بك مسافر معنا ولن نأخذ منك شيئاً .

فرح الشيخ الكبير وركب



السفينة... وبدأت السفينة تتحرك داخل البحر... وجلس الشيخ الكبير في السفينة يصنع صندوقاً صغيراً... فأخرج بعض الأخشاب من حقيبته وراح يثق بالشاكوش... ومجأة سقط الشاكوش من يده على ظهر السفينة فأحدث ثقباً فيها... .

وبدأ الماء يدخل من الثقب إلى السفينة... وأخذ الشيخ الكبير يحاول أن يمنع دخول الماء لكنه لم يستطع... ورأى ركاب السفينة الماء يتسرب إلى السفينة فصاحوا: النجدة... النجدة...

وحاول جميع الركاب أن يسدوا الثقب لكنهم لم يستطيعوا... واستمر الماء في التسرب أكثر وأكثر... **قال الركاب للشيخ الكبير: أنت السبب... سنغرق كلنا بسببك...**

وأثناء ذلك شاهد الركاب مجموعة من السفن تقترب منهم... وبسرعة بدأ الركاب يشيرون بأيديهم ويطلبون النجدة... وكانت هذه السفن يمتلكها جماعة من اللصوص، وكانوا يسرقون السفن الجديدة... فاقترب اللصوص من السفينة وعندما رأوا الماء في قاع السفينة...

قالوا: هذه سفينة قديمة ستغرق ولن تستفيد منها، ثم ذهبوا وتركوا السفينة، فرح ركاب السفينة لأنهم نجوا من اللصوص الأشرار.

قال الشيخ الكبير: علينا أن نخرج الماء من السفينة بسرعة.

وبينما كان الركاب مشغولين بإخراج الماء رأوا طائراً كبيراً يطير في السماء ويُمسك بمنقاره لفافة كبيرة من القماش. وحوله طيور مهاجمة، وتحاول خطف اللفافة، وفجأة سقطت لفافة القماش على السفينة. فأسرع أحد الركاب وأمسك لفافة القماش.

وقال: إن هذا القماش أفضل ما يسد ثقب السفينة. وبالفعل تم سد الثقب. وتوقف تسرب الماء.

قال الشيخ الكبير: لقد استجاب الله لدعائنا، لذلك يجب على كل من معه نقود أن يتبرع ببعض المال لينفق في أعمال الخير حمداً لله.

جمع الركاب عشرة دنانير وقرروا توزيعها على الفقراء والمساكين.

وعندما توقفت السفينة على الشاطئ نزل الركاب...
قرأوا امرأة تبكي بشدة، فقال الشيخ الكبير للمرأة: لماذا
تبكين هكذا؟

قالت المرأة: كان معي قطعة كبيرة من القماش كنت
سأخيطها ثم أبيعها في السوق...
وبنما كنت أشرب من هذا البئر جاء طائر وخطف
قطعة القماش وطار بعيداً..

فقال لها الشيخ الكبير: كم ثمن قطعة القماش؟
قالت المرأة: ثمنها دينار كنا سنعيش به طوال الأسبوع
أنا وأبنائي الصغار.

رجع الشيخ الكبير إلى الركاب وحكى لهم قصة المرأة.
فقال أحد الرجال: إن قطعة القماش هي التي جعلها
الله سبباً في إنقاذنا من الغرق.

وقال رجل آخر: إذا علينا أن نعطيها النقود التي
جمعناها...

وأعطى أصحاب السفينة الدنانير العشرة للمرأة.
ففرحت المرأة كثيراً وحمدت الله تعالى..

الدروس المستفادة من القصة :

١- أنه ينبغي على كل مسلم أن يحرص على فعل الخير... فلقد رأينا كيف أن أصحاب السفينة وافقوا على ركوب هذا الشيخ الكبير بلا مقابل مادي.. حرصاً منهم على فعل الخير.

٢- أن التعاون يجلب الخير للأمة.. فلقد رأينا كيف أن ركاب السفينة تعاونوا من أجل المحافظة على السفينة من الغرق فكان ذلك سبب نجاتهم - بإذن الله -.

٣- قد يحدث للإنسان ابتلاء ويظن أنه هو عين الشر ثم يتضح له بعد ذلك أن هذا الابتلاء هو عين الخير.

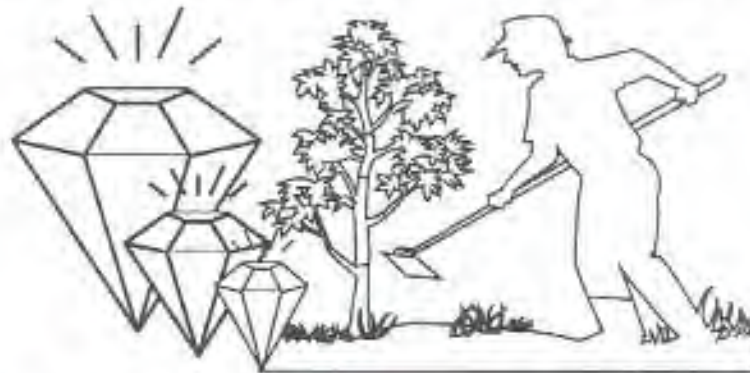
فلقد رأينا كيف أن ركاب السفينة كانوا يظنون أن الثقب الذي حدث في السفينة هو عين الشر وأنه سيكون سبب غرق السفينة وإذا به يكون سبباً في نجاتهم من اللصوص.

٤- احرص على الإحسان إلى الفقراء وتغريج هموم المسلمين.

فلقد رأينا كيف أن أصحاب السفينة أحسنوا إلى هذه المرأة التي جعلها الله سبباً في نجاتهم بغير قصدٍ منها.

قصة المزارع ومنجم الألماس

كان يا ما كان، . . كان هناك رجل مزارع يعمل في حقله ويجتهد فكان محصوله الأرض وفيراً، وكان يكسب من وراء ذلك أموالاً كثيرة وفي يوم من الأيام سمع أن بعض الناس يسافرون إلى أماكن بعيدة للبحث عن الألماس، وأنهم حصلوا على كميات كبيرة فباعوها وأصبحوا من الأثرياء، . . يسكنون أجمل القصور ويركبون أحدث أنواع السيارات. فلما سمع المزارع بذلك قرر أن يبيع أرضه وأن يأخذ ثمنها ليسافر إلى تلك البلاد بحثاً عن الألماس. فجاءه رجل صالح واشترى منه الأرض، . . أما صاحب الأرض فقد أخذ ثمنها وسافر بحثاً عن الألماس



وظل ثلاثة عشر عاماً يبحث عن الألماس فلم يجد شيئاً حتى أدركه اليأس ولم يتحقق حلمه... وفي لحظة يأس ذهب إلى البحر وألقى بنفسه في الماء ليستريح متحرراً وليكون طعاماً للأسماك.

أما الرجل الذي اشترى منه الأرض فقد أخذ يعمل فيها بجدٍ وتشاطٍ إلى أن جمع مالا كثيراً من حصاد هذه الأرض... بل كانت هناك مفاجأة كبيرة.

ففي يوم من الأيام... وبينما كان هذا الرجل يعمل في تلك الأرض التي اشتراها وإذا به يجد شيئاً يلمع فأخذه فإذا هو قطعة صغيرة من الألماس فتحس وبدأ يحفر وينقب فوجد قطعة ثانية وثالثة ورابعة... وفجأة وجد تحت هذه الأرض التي اشتراها منجم ألماس.

وهكذا ربح هذا الرجل الذي اشترى الأرض ووجد تحتها منجم الألماس.

وفي المقابل فقد خسر الرجل الذي باع أرضه وذهب ليربح عن الألماس وهو لا يدري أن الألماس كان في أرضه تحت رجليه.

الدروس المستفادة:

- ١- أن المسلم لابد أن يكون راضيًا عن الرزق الذي قسمه الله له فلا يعترض ويترك عمله ليبحث عن الأوهام.
- ٢- أن الإسلام دين يحضُّ على العمل . . . وقد رأينا كيف أن الرجل الذي اشترى الأرض عمل فيها بجدٍّ واجتهاد ففاز بثمرة المحصول وفاز بمنجم الألباس.
- ٣- أنه يحرم على المسلم إذا خسر أمواله أو ساءت أحيائه أن ييأس من رحمة الله فيستحز ويقتل نفسه فإنه لا يجوز للمسلم أن يقتل نفسه.



عالم الأحلام

القرد ليبب والخرتيت حلمان يعيشان في بيتين متجاورين منذ الطفولة، كان يجمعهما اللعب صغارا، ويتزاوران كبارا.

ذهب القرد ليبب ليزور صديقه الخرتيت حلمان فوجدها نائما غاضبا، ويخرج من بيته ويعود حاملا أكوابا من الحطب.

القرد: خيرا يا خرتيت حلمان.

الخرتيت: عفو يا قرد ليبب، أنا مشغول جدا اليوم.

القرد: فيم انشغالك؟ وما هذه الكومة الكبيرة من

الحطب؟ هل ستصنع طعاما لضيوف قادمين إليك اليوم؟

الخرتيت: لا طعام ولا ضيوف، ولكنني سوف أحرق

بيت الزرافة.

القرد: الزرافة جارتنا؟

الخرتيت: نعم.

القرود: لماذا؟

الخرتيت: لقد حلمت أثناء نومي فرأيت الزرافة تحمل ناراً وتأتي بها إلى بيتي .

القرود: وماذا فعلت بعد ذلك؟

الخرتيت: لقد سألت الثعلب فقال لي: إنها تنوى أن تحرق بيتك، ونصحني أن أقضي عليها قبل أن تفعل ذلك .

القرود: أيها الأحقر! تريد أن تقتلها وأطفالها لمجرد حلم رأيته وفسره لك الثعلب الماكر .

الخرتيت: ماذا تريدني أن أفعل؟

القرود: لو تعرضت لها بأذى سوف أشكوك إلى الأسد .

الخرتيت: تشكوتني للأسد وأنا صديقك وجارك؟

القرود: وهي أيضاً جارتى ، ولن أدعك تظلمها وتعتدى على بيتها .

خاف الخرتيت حلمان أن يؤذى الزرافة فيعاقبه الأسد ، فلم يقدم على إحراق بيت الزرافة ، ولكنه أخذ يراقبها ، ليرى منها أى استعداد لإشعال النار في بيته .

لم يلحظ الخرتيت أى استعداد أو نية من الزرافة لفعل
أى شىء، فلم تجمع حطباً أو غيره فقال لنفسه: لعلها
سوف تفعل هذا ولكن بعد بعض الوقت.

ذهب القرد لبيب إلى صديقه الخرتيت حلمان وقال:

لم يحترق بيتك يا خرتيت حلمان.

الخرتيت: حقاً، ولكنى مازالت أحترس.

القرد: احترس كما تشاء ولكن لا تعتد.

عادت الأمور بين القرد لبيب وصديقه الخرتيت حلمان
إلى سابق عهدهما وصارا يلعبان ويتراوران.

انقطع المطر لفترة، وجفت البحيرات العذبة فى الغابة.
أصدر الأسد أمراً يدعو الحيوانات للاجتماع للتشاور فى
أمر الماء.

قال الحصان: إن سكان المدينة المجاورة للغابة قد
حفرُوا عدة آبار وظهر منها الماء. إن مستوى الماء قريب من
سطح الأرض.

قال الفيل: هذه فكرة ممتازة، ما رأيكم أن نفعل

مثلهم؟

قال الأسد: على كل أربعة أو خمسة حيوانات متجاورين أن يحفروا بئرًا مشتركة يتهم يتعاونون في حفرها ويتفنون بها معًا.

وفي اليوم التالي استيقظ القرد لييب مبكرًا وحضرت الزرافة والفيل والغزالة وبدؤوا في الحفر.

قالت الزرافة: أين جارنا الخرتيت؟

قال القرد لييب: سوف أذهب له.

ذهب القرد لييب إلى الخرتيت حلما أن فوجده قد استيقظ من النوم لتوّه، فقال: هيا أيها الخرتيت، إن الجيران مستعدون لحفر البئر.

الخرتيت: لن أشارك معكم.

القرد: لماذا؟ ألن تشرب من هذه البئر؟

الخرتيت: لقد حلمت بالأمس أن بئرًا كبيرة قد

تفجرت بجوار بيتي. فلماذا أتعب نفسي؟

القرد: يا خرتيت حلما أن لقد غمت عطشان، فحلمت

ببئر الماء، ولكن لا بئر سوف تفجر ولا ماء سوف

يخرج.

الخرتيت: اذهبوا أنتم للحفرة، ولن أشارككم في الحفر أو الشرب.

القرود: لك ما تشاء.

اجتهدت الحيوانات في الحفرة، وبدأ الماء في الظهور ففرحوا فرحاً شديداً وأخذوا يشربون ويسقون أطفالهم. أما الخرتيت فمر عليه يوم ويومان ولم يعد له صوت يُسمع.

ذهب القرود والفيل يتفقدانه فوجداه ينام في حالة إعياء شديدة.

القرود: ما بك يا خرتيت؟

ردَّ الخرتيت في صعوبة بالغة وقال: لم أشرب منذ يومين.

القرود: لماذا؟

الخرتيت: لم يتفجر بئر الماء الذي رأيته في الحلم.

ضحك الفيل وقال: يا خرتيت حلمان! إننا يجب أن

نبنى حياتنا على الواقع وليس على الأحلام. . . (١)

(١) حسرون قصة تحكيها لطفلك (ص: ١٥٨-١٦١).

الدروس المستفادة:

- ١- المسلم لا ينسى أخاه المسلم بل يزوره ويسأل عليه ويتفقّد أحواله ويشاركه أفراحه وأحزانه .
- ٢- لا بد من مراعاة حقوق الجار فقد أوصانا الله (جلّ وعلا) بالإحسان إلى الجيران . وكذلك أوصانا رسول الله ﷺ .
- ٣- لا ينبغي أن نبني أحكاماً أو نعاقب إنساناً بسبب حكم رأينا بل لا بد من وجود بيئة نتعامل مع الناس من خلالها .
- فمثلاً لا يصلح أن يأتي تلميذ ليضرب زميله في المدرسة ؛ لأنه رأى في المنام أن زميله يضربه ، أو أن يكره زميله ؛ لأنه رأى في المنام أن زميله يكرهه .
- ٤- أن الاجتماع قوة . . وأن المسلمين لا بد أن يجتمعوا لتحقيق المصالح العامة التي تعود بالنفع على دينهم وأوطانهم .
- ٥- لن نستطيع أن نبني حياتنا على الأحلام بل لا بد من أن نبني حياتنا على أرض الواقع .

فمثلاً: لا يصلح أن نقول: لقد رأينا في المنام أن
الصحراء ستصبح خضراء فلا داعي للعمل... بل ينبغي
أن نعمل ونتكاتف من أجل تحويل الصحراء إلى أرض
خضراء تعود بالنفع على أبناء الوطن.



طعام بطعام

كان يا ما كان... كان هناك شيخ فقير لكنه كان كريماً لا يرد سائلاً أبداً مادام أنه يستطيع أن يعطيه أى شىء حتى أنه كان أحياناً يرى رجلاً يكاد يموت من شدة البرد فيخلع الجبة التى يلبسها ليعطيها لهذا الرجل البردان، وكان أحياناً يجلس هو وزوجته وأولاده فيسمر السائل فيقول له: ليس فى بيتى طعام فيقوم ويعطيه الطعام الذى عنده.

- وفى يوم من أيام شهر رمضان جلس هذا الشيخ هو وزوجته وأولاده على مائدة الطعام انتظاراً لأذان المغرب... وفجأة جاء رجل سائل وقال له: والله لا أجد لقمة واحدة لأولادى ونريد أى طعام نفطر عليه... فخرج الشيخ وأعطاه كل الطعام.



فصابت امرأته وقالت: لن أجلس في هذا البيت
وسأذهب لأسرتي الليلة.

سكت الشيخ ولم يتكلم... وبينما تعد الزوجة
ملايسها لنذهب لأسرتها وإذا بالباب يطرق.
ففتح الشيخ الباب فوجد من يحمل أطباقا كثيرة فيها
ألوان الطعام والخلوى والفاكهة فسألهم ما الخبر؟

قالوا له: إن الرجل الغنى الذى يسكن فى القصر
الكبير الذى فى أول المدينة كان قد دعا بعض الأغنياء من
أصدقائه فاعتذروا بعد ما أعد لهم الطعام فحلف ألا يأكل
أحد من أهله من هذا الطعام وأمر الخدم أن يحملوا هذا
الطعام كله إلى دار هذا الشيخ الفقير الكريم فابتسمت
الزوجة وجلست فى البيت فقال لها زوجها الشيخ
الكريم: إن اليقين الذى يملأ قلبى يجعلنى أنفق دائماً وأنا
على يقين من أن الله (جل وعلا) سيعوضنى أفضل منه
فقد قال تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ
الْرَازِقِينَ﴾.



الدروس المستفادة:

- ١- أن المسلم لا بد أن يشعر بالآلام أخيه المسلم . . .
فيواسيه بالمال إذا كان محتاجاً ويواسيه بالطعام إذا كان لا
يجد طعاماً . . . وبالملايس إذا لم يجد ما يوارى به
جسده .
- ٢- أن مواساة الناس ومساعدتهم يجلب المحبة والمودة
بين المؤمنين ويجعل المجتمع كله متراحماً متعاطفاً .
- ٣- أن المسلم لا بد أن يكون على يقين من أنه لن
يتفق أى نفقة إلا وسيعوضه الله (جمل وعلا) خيراً مما
أنفق . . . وقد رأينا كيف أن هذا الشيخ الكريم لما أعطى
السائل هذا الطعام البسيط جاءه طعام هذا الرجل الثرى
الغنى الكريم .



الأيام دول

كان يا ما كان... كان هناك امرأة صالحة تعيش مع زوجها الذي كان غنياً لكنه كان بخيلاً على الناس من حوله. وفي يوم من الأيام كانت الزوجة تأكل مع زوجها وكان على السفرة طعام لذيذ ودجاجة مشوية. فجاء رجل فقير وطرق الباب يريد طعاماً فخرج إليه زوجها وطرده وأخذ يسبه ويشتمه. ودارت الأيام وافتقر هذا الزوج وضاعت أمواله في التجارة وزالت النعمة من بين يديه حتى أنه طلق زوجته الصالحة. وتزوجت هذه المرأة الصالحة من رجل آخر... وكان رجلاً صالحاً غنياً كريماً لا يبخل على أحد أبداً.



فجلس هذا الرجل الكريم مع زوجته على مائدة الطعام ليأكل معها وكان على السفرة دجاجة مشوية.

وفجأة جاء رجل فقير وطرق على الباب يطلب طعاماً فقال هذا الزوج الكريم لزوجته: ادفعي إليه هذه الدجاجة المشوية فخرجت بها إليه وكانت المفاجأة فقد كان الرجل الفقير الذي يقف على الباب يطلب طعاماً هو زوجها الأول... ذلك الرجل البخيل!!! فأعطته الدجاجة ولم تتكلم معه وعادت إلى زوجها الكريم وهي تبكي فسألها عن سبب بكائها فأخبرته أن السائل الذي كان يقف على الباب هو زوجها الأول... وذكرت له قصتها مع السائل الذي طرده زوجها الأول وسبه وشتمه.

فقال لها زوجها الكريم: ومم تعجيبين؟! وأنا والله السائل الأول الذي طرده زوجك الأول وسبه وشتمه... فلقد عزمت بعدما شتمني على أن أعمل وأجتهد وعاهدت ربي إن أعطانى مالاً وقيراً أن أعطي الفقراء واليتامى والأرامل والمساكين ولا أردد سائلاً أبداً فأعطانى الله المال وتزوجتك ولم أخل على أحد أبداً. أما هو فقد زالت النعمة من بين يديه لأنه أساء استعملها ولم يحمد الله ولم يحسن إلى عباد الله.

الدروس المستفادة:

١- أن المسلم رحيم بالناس من حوله فإذا وجد إنساناً محتاجاً فإنه يعطيه ولو شيئاً يسيراً... وهو يعلم أن الله سيعوضه كل خير... فقد قال تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾.

٢- إذا لم يستطع المسلم أن يعطي السائل أى شيء فعليه أن يرده برحمة وأدب... فلا يطرده ولا يسبه ولا يشتمه.

٣- أن الإحسان إلى الناس من أسباب حفظ النعمة ومن أسباب النجاة من المصائب... فقد قال النبي ﷺ: «صنائع المعروف تقي مصارع السوء».

٤- أن الأيام دول... فقد يكون الإنسان غنياً ثم يفقد ماله كله ويصبح فقيراً... وقد يكون فقيراً فيوسع الله عليه فيصبح غنياً فعليه أن يتقى الله في كل الأحوال.



حكاية الطفلة هند

كان يا ما كان... كان هناك طفلة صغيرة جميلة اسمها هند... ذهبت في الصباح المبكر إلى مدرستها وهي تلبس حجابها وفي يوم من الأيام عادت من المدرسة وعليها سحابة حزن وكآبة وهمٌّ وغمٌّ، فسألها أمها عن سبب ذلك فتقول - وهي من بيت محافظ - إن مُدرستي حددتني إن جئت مرة أخرى بمثل هذه الملابس الطويلة، فتقول الأم: ولكنها الملابس التي يريدّها الله - جلّ وعلا - فتقول الطفلة: لكن المدرسة لا تريدّها، قالت الأم: المدرسة لا تريد. والله يريد، فمن تطيعين إذن؟ الله الذي خلقك وصورك وأنعم عليك، أم مخلوق لا يملك ضراً ولا نفعاً، فقالت الطفلة بفطرتها السليمة: لا، بل أطيع الله وليكن ما يكون.



وفي اليوم الثاني تلبس تلك الملابس وتذهب بها إلى المدرسة، ولما رأتها المعلمة انفجرت غاضبة، تؤنب تلك الفتاة التي

تسحدي إرادتها، ولا تستجيب لمطالبها ولا تخاف من تهديدها ووعيدها... أكثرت عليها من الكلام، ولما زادت المعلمة من التأنيب والتيكيت، ثَقُلَ الأمر على الطفلة المسكينة البريئة، فأنفجرت في بكاء عظيم شديد مرير اليم، أذهل المعلمة، ثم كَفَّتْ دموعها وقالت كلمة حق تخرج من فمها كالقذيفة تقول: والله ما أدري من أطيع أنت أم هو؟ قالت المعلمة: ومن هو؟ قالت: الله رب العالمين الذي خلقني وخلقك، وصوّرني وصورك، أطيعك فأطيس ما تريدني وأغضبه هو، أم أطيعه وأغضبك أنت؟! ... لا... بل سأطيعه وليكن ما يكون.

ذهلت المعلمة وذهشت، هل هي تتكلم مع طفلة أم مع راشدة؟ ووقعت منها الكلمات موقعاً عظيماً بعيداً ومكنت عنها المعلمة، وفي اليوم التالي استدعى المعلمة أم البنت وتقول لها: لقد وعظمتي ابنتك أعظم موعظة سمعتها في حياتي، لقد تبت إلى الله، وأثبت إلى الله، فقد جعلت نفسي نداً لله حتى عرفني ابنتك من أنا! فجزاك الله من أم مربية خيراً.

الدروس المستفادة:

- ١- أن البنت المسلمة لا بد أن تلبس حجابها طاعة لله (جل وعلا) ولا بد أن تملك بهذا الحجاب مهما كانت الظروف.
- ٢- أن الأم لا بد أن تعلم ابنتها كيف تملك بدنها وحجابها حتى تكون سبياً في ثبات ابنتها على الحق.
- ٣- أن ثبات البنت المسلمة أمام من حولها قد يكون سبياً في توبتهم والتزامهم... فقد رأينا كيف أن ثبات الطفلة هند كان سبباً في توبة هذه المدرسة.



حديقة عم حسن

تفتحت زهرة الياسمين الرقيقة على مداعبة شعاع الشمس لأوراقها البيضاء المتألثة . . ففتحت عينيها على ابتسامة الصباح وجمال الطبيعة من حولها؛ فالخضرة تملأ المكان والأزهار الملونة البديعة بألوان الربيع ترسم لوحة ربانية فائقة الجمال . .

جلس العم حسن في كوخه الخشبي بجوار بوابة الفيلا الجميلة؛ فتسّم تلك الروائح الذكية وقال في نفسه: اللهم لك الحمد على نعمك الكثيرة . .

ثم تنهّ لصوت عربية صاحب المنزل الفخمة فقام على عجلالة من على سجادة الصلاة وخرج كي يفتح البوابة الحديدية . . فهذا وقت خروجه لعمله فهو مسئول كبير في إحدى الهيئات الحكومية . . خرج السيد بعريته بعد أن حيّاه بأطراف أصابعه تحية قصيرة، ومقتضبة، ابتسم على أثرها العم حسن ودعا له عدة دعوات من صميم قلبه

حتى غابت العربة عن العيون . .

أغلق العم حسن البوابة وعاد إلى كبوخه وخرج منه ومعه
فأسه وجاروفه وأدوات أخرى تلزمه في تقليم الأزهار ورعايتها . .
اقترب العم حسن من حديقة الفيلا؛ فوجد أبناء
صاحب المنزل يلعبون بالكرة على النجيلة الخضراء المبللة
بماء الشدى . . فابتسم لهم وقال:

السلام عليكم يا أبنائي . .

رد عليه الأولاد بابتسامة قائلين: وعليك السلام يا عم

حسن . . تعال لعب معنا . .

ضحك العم حسن بصوت عالٍ وقال:

شكراً يا أبنائي فلدى عمل هام . . كما أنني كبيرت

على اللعب . .

أمسك أحد الأبناء بجلباب العم حسن وقال له:

هل حقاً ستتركنا يا عم حسن . . ؟

رفعه العم حسن إلى صدره وقال له: نعم يا أحمد

ولكن ليس كثيراً . . فإني سأغيب لمدة ثلاثة أشهر فقط

لأن ابني الكبير سيتزوج ويجب أن أرتب معه عدة

أمور... كما أنني لم أزرهم منذ فترة طويلة...
ارمى أحمد الصغير في أحضانه وقال: سأشتاق إليك
 يا عم حسن...

اقترب باقي الأبناء وقالوا معاً وهم يحتضنونه: سشتاق
 إليك يا عم حسن...

ومرث الأيام... وذهب العم حسن لبيته في القرية
 وانقضت الثلاثة أشهر... ورجع لحديقته المحبوبة... فإذا
 به يُصعق عندما لم يجدها... حتى إنه اعتقد أنه أخطأ
 في البيت ودخل بيتاً آخر... إلا أن صاحب البيت حياه
 واقترب منه وهو يقول: مرحباً يا عم حسن...

ابتسم له وقال: مرحباً بك يا سيدى... كيف حالك؟
 وحال الأبناء...؟

طأطأ صاحب البيت رأسه وأخرج زفيراً طويلاً وقال:
 الحمد لله... الحمد لله على كل شيء...

بدت علامات الحزن واضحة على صاحب المنزل
 فاقترب العم حسن منه وقال له: ماذا حدث يا
 سيدى؟!... لماذا أنت حزين هكذا؟!

نظر صاحب البيت وقال: إن الأبناء مرضى يا عم حسن منذ أكثر من شهر . . وبالرغم من أن أكبر الأطباء قد فحصوهم إلا أنه لا توجد أية نتيجة . .

نظر العم حسن إلى بقايا الحديقة وقال: وماذا حل بالحديقة . . ؟

صاحب البيت: أزلتها منذ رحيلك ومهدت الأرض كي أجعلها ملعباً كبيراً للأبناء ليلعبوا فيه . . ولكن للأسف لم يلعبوا فيه كثيراً . .

ابتسم العم حسن وربت على كتف صاحب البيت وقال: إن ما فعلته هو سبب مرض أبنائك يا سيدي . . تعجب صاحب المنزل وقال: كيف ذلك؟

أخذ العم حسن بيد صاحب المنزل وقال له: تعال معي . .

وخرجوا معاً إلى خارج البيت وقال العم حسن بعدما أشار بيده لما حوله من منازل ومصانع: إننا نسكن في مدينة كبيرة بها المصانع، والعربات، والقطارات، وكل هذه الأشياء لها عوادم وأبخرة ضارة بالإنسان . . ولكن من رحمة الله علينا أن أعطانا النباتات، والأشجار،

والأزهار التى تحول تلك السموم الطائرة إلى أكسوجين
نقى، وروائح جميلة تعطينا الصحة والقوة .. فالنباتات
هى رثة المدن .. وعندما أزلت الحديقة سمحت للأبخرة
والروائح الفاسدة بالدخول إلى صدور أبنائك فمرضوا ..
إن صحة أبنائك هى الأزهار، والأشجار، والخضرة يا
سيدى هذا بالطبع مع علاج الطبيب ..
احتضن صاحب المنزل عم حسن وقال له بعين ترقق
منها الدموع: شكراً لك .. شكراً لك ..
وبعد عدة أشهر لعب الأبناء بالكرة بعد أن دبت فيهم
الحياة والصحة من جديد فى الحديقة التى ازدهرت من
جديد، وكبرت أشجارها .. والعم حسن يجلس بهدوء
فى كوخه الخشبي كعادته كل يوم، وهبت نسمة عير عليه
فتشم رائحتها الذكية وهو يقول:
الله .. ما أجمل رائحة الأزهار .. الحمد لله على
نعمه الكثيرة .. (١)

(١) حكايات وحكايات للأطفال الكنايت / مهندس صحى سجاد (جس) -
(٢) تصرف ..

الدروس المستفادة:

- ١- أن الحياة البسيطة تجلب السعادة وراحة البال.
- ٢- أن المسلم لا بد أن يرعى أولاده وأن يحرص على كل ما يجلب لهم السعادة في الدنيا والآخرة.
- ٣- أن السعادة ليست في المال ولا الجاه وإنما السعادة في طاعة الله وفي الرضا بقضاء الله (جل وعلا).
- ٤- أن الخضرة والأشجار والأزهار تنقي الجو من السموم والعوادم التي تضر صحة الإنسان كما أنها تجلب الراحة والسعادة وتزين الأرض بأبهى وأجمل زينة.



هداية الوالد
بدعوة ولده

كان يا ما كان.. .. كان هناك شاب صالح يحب
الصالحين ويجلس معهم ويحفظ معهم القرآن الكريم
وستة النبي الرحيم ﷺ. . . . وكان والده يكره الصالحين
وإذا رأيهم مع ابنه ربما طردهم من المنزل غير مُراعٍ شعور
ابنه الصالح الذي ظل يدعو والده ويدعو له. . . . وفي ليلة
من الليالي قام في ثلث الليل وصلى وفي آخر ركعة رفع
يديه إلى السماء وبدأ يدعو لوالده ودموعه تنهمر من
عينيه، وفي تلك اللحظات المفعمّة بصدق الالتجاء إلى
الله تعالى دخل والده البيت قادماً من إحدى سهراته،
وسمع بالبيت ياكياً يبكي بحرقة وألم، فالتفت مصدر
الصوت حتى وصل إليه، فإذا هو ابنه يتضرع إلى الله
تعالى أن يهدي والده، فتأثر وجلس على زكّيته عند باب
الغرفة وأخذ يبكي ويراجع نفسه ويقول: ولدي يدعو لي

وَأَنَا أَضَاقُكَ، وَلَدَى يَدْعُو لِي وَأَنَا أَحَارِيهِ، وَلَمَّا انْتَهَى الْإِبْنُ
مِنْ صَلَاتِهِ وَفُتِحَ الْبَابُ إِذْ بِوَالِدِهِ جَالِسٍ يَبْكِي فَلَمَّا رَأَاهُ
اشْتَدَّ بَكَاءُهُ وَضَمَّ إِلَيْهِ وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَضَاقُكَ بَعْدَ
الْيَوْمِ... وَهَدَاهُ اللَّهُ تَعَالَى وَالْعَجِيبُ أَنَّهُمَا رَجَعَا قَامَا
يَصْلِيَانِ آخِرَ اللَّيْلِ سَوِيًّا.



الطرح من المستفادة:

- ١- أن المسلم لا بد أن يحرص على صحة الصالحين .
- ٢- أن الابن لا بد أن يصبر على أذى والده مهما فعل به . . . وعليه أن يتألف قلبه ويجعله يحب الصالحين من خلال أخلاقه الحسنة وكلماته المهدبة .
- ٣- لا بد أن يحرص الابن على هداية والديه وذلك من خلال حسن المعاملة والتأدب معهما والتعاون معهما في آعباء المنزل والحرص على كل ما يدخل عليهما السعادة والدعاء لهما بالهداية في كل وقت . . . كما فعل هذا الشاب الصالح فكان سبباً في هداية والده .



دعوة الأم على ولدها

كان ياما كان... كان هناك شاب عاق لأمه وكان يعاملها بقسوة... يصرخ في وجهها، بل يسبها ويشتتمها وقد أعطاه الله تعالى قوة في الجسم، لكنه صبرفها بالظلم والاستبداد بالرأى، كانت أمه العجوز كثيراً ما تطلب منه أن يخفف من حدته وجفوته وطغيانه، فالكمل نفر من حوله حتى زوجته تركته بلا عودة، بسبب قسوته وشدته وكان يجعل أمه العجوز تخدمه وتقوم على شؤونته وهي المحتاجة إلى الرعاية والخدمة وما أكثر ما أسال دمعها على خدها وهي تدعو الله تعالى أن يصلح لها فلذة كبدها ويهدي قلبه. كيف لا؟ وهو وحيدها.

وفي يوم من الأيام دخل عليها والشر يطير من عينيه فجعل يصرخ في وجهها ويقول: ألم تُعدّي الغداء؟ قامت العجوز بيدين ترتعشان وجسد واهٍ أثقلته السنون والأمراض والهموم، لتعد الغداء لقرة عينها، فلما رأى

الطعام لم يعجبه، فالتفت إلى الأرض وأخذ يتبرم ويسخط ويقول: لقد بُليت بعجوز شمطاء لا أدري متى أتخلص منها؟ عندها بكى الأم وقالت - ودمعها على خديها - : يا ولدى اتق الله ألا تخاف النار؟ ألا تخاف سخط الله تعالى وغضبه؟ ألا تعلم أن الله تعالى حرم العقوق؟ ألا تخاف أن أدعو عليك؟ فاستشاط غضباً من كلامها وزاد جنونه فأمسكها بشبابها وأخذ يهزها بقوة ويقول: اسمعي أنا لا أريد نصائح لست أنا من يُقال له: اتق الله ثم ألقى بها بعيداً فاختلط بكاءها مع ضحكته الاستهتارية وهو يقول: استدعين على تظنين أن الله تعالى يستجيب لك، ثم خرج من عندها وهو يستهزئ ويسخر من كلامها . فدفرت الأم الدموع الحارة تبكي أياماً وليالي كابدت فيها المشقة والعناء، بكى شبابها الذى أفنته فى تربيته . أما هو فقد خرج وركب سيارته ورفع صوت المسجل عالياً على تلك الأغنية المأجنة متناسياً ما فعل بأمه التى تركها حزينة وحيدة يعتصر الألم قلبها ويحرق الأسى فؤادها، كمداً وحزناً على تصرفه الطائش فرفعت شكواها إلى الله تعالى

قائلة: (حسبي الله ونعم الوكيل) وكان لدى الابن رحلة إلى منطقة مجاورة وأثناء سيره بسرعة جنونية إذا بجمال يسلطه الله تعالى عليه فيظهر له في وسط الطريق فتضطرب سيارته ولا يستطيع أن يتحكم فيها فيصدم ذلك الجسل ودخلت قطعة من الحديد في أحشائه، وأصيب بشلل رباعي لا يحرك إلا رأسه فبقى هكذا ليكون عبرة وعظة ثم مات.



الدروس المستفادة:

- ١- أن عقوق الوالدين من أكبر الكبائر... وإن المسلم الذي يعق والديه يعاقبه الله (عز وجل) في الدنيا والآخرة إلا إذا تاب إلى الله وعاد مرة أخرى إلى بر الوالدين فيموت أبوه وهو راضٍ عنه وتموت أمه وهي راضية عنه.
- ٢- أن المسلم لا بد أن يحرص على الفوز بدعوة أمه وأبيه له بدلاً من أن يدعوا عليه أبوه وتدعوا عليه أمه فيستجيب الله دعاءهما عليه فقد قال النبي ﷺ: «ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن وذكر منهن: دعوة الوالد على ولده».
- ٣- إذا دعا الوالدان على ولدهما وهو طائع لله (جل وعلا) بآر بوالديه ولم يفعل أي شيء فيه معصية لله أو إساءة للوالدين فإن الله لا يستجيب دعاءهما عليه وذلك؛ لأن الله (عز وجل) حرم الظلم.



قأين الله؟

كان ياما كان... كان الصحابى الجليل عبيد الله بن عمر بن الخطاب ؓ يسير فى بعض طرق مكة فى زيارة لواحد من الصحابة ؓ وفجأة رأى رجلاً يرعى الغنم قد اتحدر من الجبل فلما رآه عبيد الله قال له: أيها الرجل... هل أنت الذى ترعى هذه الأغنام؟

فقال له الراعى: نعم... أنا راعى الغنم.

فقال له عبد الله: أريد أن أشتري منك شاة من الغنم

فهل تبيع؟

قال الراعى: أنا لا أملك الغنم إنما أنا مملوك عند

سيدي... فلا أستطيع أن أبيع شيئاً منها.



قال له عبد الله - يريد أن يختبره -: قل لسيدك: أكلها الذئب.

فقال الراعى: فأين الله (عز وجل).

فتأثر عبد الله بن عمر بهذه الكلمة وبكى وهو يقول:
فأين الله... فأين الله...

ثم ذهب عبد الله مع هذا الغلام الراعى إلى سيده واشتراه من سيده واشترى الغنم كلها... ثم أعتق هذا الغلام وأعطاه الغنم هدية.

وقال له: لقد أعتقتك هذه الكلمة في الدنيا فأسأل الله أن تُعتقك يوم القيامة من النار.



الدروس المستفادة:

- ١- أن المسلم إذا ائتمنه أحدٌ على ماله أو تجارته فلا بد أن يكون أمينًا ولا يخونه أبدًا لأنه يعلم أن الله يراقبه وسوف يحاسبه يوم القيامة على كل صغيرة وكبيرة.
- ٢- أن المسلم الأمين يفوز في الدنيا والآخرة... ولقد رأينا كيف أن هذا الغلام الراعى لما كان أمينًا اشتراه عبد الله وأعتقه وأعطاه كل الغنم هدية.
- فأرن بين هذا الخير الكبير وبين الموقف الآخر إذا كان هذا الغلام حائنًا فباع شاة واحدة وأخذ المال من الحرام.
- * فمن الحلال الطيب فاز الراعى بالعتق فأصبح حرًا وأخذ كل الغنم هدية.
- * ومن الحرام كان سيأخذ شاة واحدة.



ثمرة الإيثار

كان يا ما كان... في سالف الزمان... كان هناك ثلاثة من الأصدقاء وهم: أحمد ومحمود وسلمان... وكانوا يعيشون في قرية جميلة مليئة بالأشجار الجميلة... وكان سكان هذه القرية طيبين يحب بعضهم بعضاً حباً شديداً.

وفي يوم من الأيام قالت زوجة أحمد له: يا زوجي الحبيب أنت تعلم أن العيد قد اقترب وليس عندنا ملابس جديدة لأولادنا فنريد مالا لنشترى به ملابس أولادنا.

قال لها زوجها أحمد وقد امتلأ قلبه حزنًا وأسفًا: ليس معي مال لأشترى به ملابس جديدة لأولادنا لكن انتظري فسوف أذهب لصديقي سلمان لأقرض منه بعض المال.

ذهب أحمد إلى صديقه سلمان وحكى له ما دار بينه وبين زوجته وأخبره أنه يريد أن يقرض منه بعض المال.

فرحب سلمان وفرح بذلك ودخل غرفته وأخرج له كيساً فيه ألف درهم أخذ أحمد الكيس وهو في قمة السعادة وشكر صديقه سلمان على حسن صنيعه وإحسانه... وفي الطريق قابل أحمد صديقه محمود فقال له: كيف حالك يا محمود؟

فقال له محمود وقد ظهر الحزن على وجهه: الحمد لله بخير.

فقال له أحمد: أشعر أنك مهموم وحزين يا محمود.
قال له محمود: نعم يا صديقي... مشكلة وأحتاج لبعض المال.

فأخرج أحمد كيس النقود الذي أخذه من سلمان وأعطاه لمحمود وقال له: خذ يا صديقي هذا المال فأنا لا أريد أن أراك حزينا.

- وعاد أحمد إلى زوجته فقالت له: هل أحضرت المال يا أحمد؟

فأخبرها أحمد بما حدث فابتسمت زوجته وقالت له: بارك الله فيك فأنا سعيدة لأنك فرجت هم أخيك المسلم.

وبعد ساعة سمع أحمد صوتاً يطرق على باب البيت
فأسرع وفتح الباب فوجد صديقه سلمان فسلم عليه
ورحب به وأدخله البيت، فقال له سلمان: أين المال الذي
أخذته مني يا أحمد؟

فقال له أحمد: لقد أعطيتك لصديقتنا محمود لأنه كان
في حاجة إليه فضحك سلمان من أعماق قلبه.

فتعجب أحمد وقال له: لماذا تضحك يا سلمان؟!

قال له سلمان: لقد كنت في أزمة شديدة فطلبت هذا
المال من محمود فأعطاني هذا الكيس فجئت أنت وطلبت
مني مالاً فأعطيتك الكيس مع شدة احتياجي له ثم أعطيتك
أنت لمحمود وفضلته على نفسك مع شدة احتياجك لهذا
المال وإذا بمحمود يقضيني على نفسه ويرسل المال بعدما
أخذه منك فضحك أحمد وسلمان... ثم قال له
سلمان: هيا بنا نذهب إلى محمود ونقسم هذا المال بيننا
جميعاً عسى أن يبارك الله لنا في هذا المال.

وعلم حاكم القرية بقصة الأصدقاء الثلاثة: أحمد

ومحمود وسلمان، فقال الحاكم لكبير الحراس: اذهب

وأحضر هؤلاء الثلاثة .

فذهب كبير الحراس وأخبرهم بأن حاكم القرية يريدهم
فخافوا وقالوا: نحن لم نفعل أى شيء فماذا يريد منا
حاكم القرية؟

قال كبير الحراس: لا أدري ولكنه يريدكم الآن .

ذهب الأصدقاء الثلاثة مع كبير الحراس إلى الحاكم
وعندما وصلوا إلى القصر أمر الحاكم بإدخالهم على
الفور .

قال لهم الحاكم: لقد علمت بما فعلتم وسعدت جداً
لهذا الإيثار الذى كان بينكم ولذا سأقدم لكل واحد منكم
مكافأة يبلغ قدرها عشرة آلاف درهم جزاء على ما
فعلتموه . . . بل وسأعطي زوجة أحمد أيضاً مكافأة لأنها
لم تشعر بالحزن عندما أعطى المال لصديقه محمود .

ففرح الأصدقاء الثلاثة بهذه المكافأة . . . وقرحت زوجة
أحمد أيضاً وعلموا أن هذا جزاء الإيثار ومحبة الآخرين .
«والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه» .

الدروس المستفادة:

١- أن الحب في الله من أعظم النعم ولذا يجب أن يحب المسلم إخوانه المسلمين وأن يتعاون معهم على البر والتقوى.

٢- أن المؤمن لابد أن يحرص على إدخال السعادة والفرحة على قلب إخوانه المسلمين.

٣- أن ثمرة الإيثار عظيمة... فعندما أثر كل واحد منهم أخاه أكرمهم الله بمكافأة حاكم القرية مع ما يدخره لهم من الأجر والثواب في الآخرة.

- والإيثار أن تعطى لإخوانك ما في يدك مع أنك محتاج إليه.

﴿وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾



الجسد الواحد

كان ياما كان .

كان هناك مجموعة من الإخوة ولكنهم كانوا متفرقين ومتنازعين وكان أبوهم يوصيهم بأن يجتمعوا ويتألفوا ولكنهم كانوا مُصرين على الفرقة والتنازع .

جلس أبوهم وهو في غاية الحزن والألم لحال أولاده .
وظل يفكر ويقول في نفسه: كيف أستطيع أن أجعل أولادي متآلفين متحابين .

وفجأة قال بعد تفكير عميق: الحمد لله لقد وجدتها .
فنادى علي أولاده بعدما أحضر حزمة من الحطب وقال لكل واحد منهم: أريدك أن تكسر حزمة الحطب وحدك .
فأخذ كل واحد منهم يحاول أن يكسر حزمة الحطب فلم يستطع فقام أبوهم وفكَّ حزمة الحطب وأعطى كل واحد منهم قطعة واحدة فكسرها بسهولة .

فقال لهم أبوهم: هذه رسالتي لكم ، . فإنكم إن

اجتمعتم وتحاببتم كنتم كهذه الحزمة القوية لا يستطيع
أعداؤكم أن يكسروكم وإن تفرقتم فإنه يسهل عليهم أن
يكسروكم.

فقال الأولاد: لقد تعلمنا الدرس جيدًا . . ومن الآن
سوف نجتمع ونكون إخوانًا وأحبابًا فإن الاتحاد قوة.



الدروس المستفادة:

- ١- أنه لا بد أن يجتمع الإخوة على الحب والمودة؛
لأن صلة الرحم واجبة فمن وصلها؛ وصله الله ومن
قطعها؛ قطعه الله.
- ٢- أن الآباء لا بد أن يحرصوا على نشر روح الحب
والأخوة بين الأبناء حتى ينشؤوا متحابين متآلفين.
- ٣- أن الاجتماع قوة.



قصة الصندوق العجيب

كان يا ما كان... كان هناك رجل عطار في مدينة بغداد.

جاءه رجل فقير فدفع إليه عشرة دراهم واشترى منه بعض أنواع العطارة التي تحتاج إليها المرأة عند الولادة. ولما أراد هذا الرجل الفقير أن ينصرف سقطت منه العطارة التي اشتراها على الأرض واختلطت بالتراب.

فوقف الرجل يبكي بكاءً شديداً وهو يقول: والله لقد كنت منذ ثلاث سنوات في قافلة وكان معي صندوق فيه



أربعة آلاف دينار ومعهما فصوص وجواهر قيمتها أربعة آلاف دينار فضاع الصندوق ولم أحزن على ضياعه مثل حزني الآن على ضياع هذه العطارة؛ لأن زوجتي ولدت لي الليلة ولدًا وكانت في أشد الحاجة لهذه العطارة وليس عندي درهم واحد لأشتري لها غيرها فماذا أصنع؟

فحدثت في تلك اللحظة أكبر مفاجأة!!!

كان هناك رجل يجلس قريبًا من محل العطارة وسمع هذا الكلام فنادى على هذا الرجل الفقير وقال له: أريد أن أتكلم معك أيها الرجل فدخلوا جميعًا بيت هذا الرجل فقال له: أريدك أن تحكي حكاية الصندوق مرة أخرى...

فحكى له حكاية الصندوق لما ضاع منه في القافلة.

فقال له الرجل: أريدك أن تصف لي هذا الصندوق.

فوصف له لون الصندوق وشكله وعدد الأموال التي بداخله ولون المجوهرات وأنواعها... فكانت كما وصفها تمامًا.

فقام الرجل ودخل غرفته وأخرج له الصندوق وقال

له: أهذا هو الصندوق؟ قال: نعم هو بعينه!!!

فأعطاه الرجل صندوقه وفيه الأموال والمجوهرات كما هي . . . وبدلاً من بكائه على ضياع العظارة التي كانت بعشرة دراهم فيها هو الآن قد عاد إليه ماله الذي فقدته منذ ثلاث سنوات وأصبح غنياً مرة أخرى .

- تعجب الناس من موقف هذا الرجل الذي أعطاه الصندوق وسألوه عن قصة الصندوق .

فأخبرهم أنه كان من جنود الحراسة في هذه البلاد . . . وفي يوم من الأيام وجد رجلاً يحمل هذا الصندوق فلما اقترب منه فزع الرجل وترك الصندوق .

قال: فعلمت أنه لص ولما رأنا ترك الصندوق . . . فأخذت الصندوق وسألت كثيراً عن صاحبه ولم أستطع الوصول إليه وتوجهت إلى الله بالدعاء أن يسر لي توصيل هذا الصندوق لصاحبه قبل أن أموت . . . وها هي اللحظة التي أكرمني الله فيها بإيصال الصندوق لصاحبه قبل أن أموت .

- **والعجيب:** أن هذا الرجل مات بعد إيصال الصندوق لصاحبه بشهر واحد .

الدروس المستفادة:

- ١- أن المسلم لا يحزن إذا أصابه مكروه... فقد يكون هذا الابتلاء نعمة عظيمة... فقد رأينا كيف أن هذا الرجل لما سقطت منه العظارة وبكى وسمع الناس قصته كان ذلك سبباً في عودة أمواله إليه.
- ٢- أن المسلم ينبغي أن يكون حريصاً على رد الحقوق والأمانات لأصحابها ولو مرَّ عليها سنوات طويلة.
- ٣- أن الله (عز وجل) قد يبدل حال الإنسان في لحظة واحدة من حال إلى حال... من فقر إلى غنى... من مرض إلى صحة... من ذل إلى عزة... من همٍّ وضيق إلى سرور وسعادة.



جزاء المعروف

كان يا ما كان... في سالف الزمان... قيام
الصليبيون وهجموا على بيت المقدس في فلسطين
واستولوا عليه واحتلوه.

وكانت هناك امرأة كبيرة في السن تعيش في بيت قديم
مع ابنها الوحيد أحمد.

فقال له أمه ذات مرة: يا أحمد لقد استولى الجنود
الصليبيون على كل ما تركه أبوك لنا وأخذوه بالقوة ولم
يبق عندنا إلا بقرة واحدة فاحرص كل الحرص على ألا
يراهم الصليبيون حتى لا يأخذوها... واهتم بها يا أحمد
لنشرب من لبنها.

قال أحمد: نعم أمرك يا أمي... سوف أعتني بها
وأحافظ عليها... وسأذهب بها الآن إلى الحقل لتأكل
وتشرب.

ذهب أحمد إلى الحقل ومعه تلك البقرة لتأكل

وتشرب... . وجلس تحت ظل شجرة يستمتع بالهواء
النقي ويراقب البقرة حتى لا تذهب بعيداً فهي الآن مصدر
الغذاء الوحيد له ولأمه.

وفجأة سمع أحمد صوت أقدام الجنود الصليبيين وهم
يقحمون المكان فقد كانوا يطاردون بعض الجنود المسلمين
فأسرع أحمد من مكانه وأخذ البقرة واحتبأ بها خلف
بعض الأشجار... . وظل مختبئاً لفترة طويلة حتى يطمئن
أنهم قد ذهبوا بعيداً.

وقرر أحمد أن يعود بالبقرة إلى أمه ليستقيها الذين
وفجأة قابل أحمد جندياً مسلماً يحمل جندياً آخر
جريحاً.

فقال له الجندي: يا بني أريدك أن تُحضر لنا كوباً من
الماء.

فبحث أحمد عن الماء فلم يجد ماء... . وأخذ يفكر
ماذا يصنع؟ وإذا به يجد البديل الأفضل فأخذ الكوب
الكبير وراح يحلب البقرة حتى امتلأ الإناء بالحليب ثم
قدم الإناء لهما... . فشرب الجندي الجريح حتى ارتوى ثم

أعطى زميله فشرب .

قال الجندى الجريح لأحمد: جزاك الله خيراً يا بني فقد أنقذت حياتنا فقال له أحمد: بل جزاكم الله خيراً فأنتم الذين تدافعون عن المسجد الأقصى وتحاربون أعداء الله .
- انصرف الرجلان . . . وعاد أحمد إلى البيت ليجد أمه في غاية القلق عليه فلما رآته سأله: لماذا تأخرت يا أحمد وأين كنت؟

- فأخبرها أحمد بالقصة كلها . . . وعلمت الأم أنها ستنام هذه الليلة بلا طعام ولا شراب بعد أن سقى أحمد اللبن كله للجنديين .

- ومرت الأيام والشهور وما زالت الحروب مستمرة بين المسلمين والصليبيين حتى انتهت تلك الحروب بانتصار المسلمين على الصليبيين وطردهم من البلاد - ولله الحمد .

- وفي يوم من الأيام كان أحمد واقفاً أمام البيت فرأى رجلين يقودان أمامهما ثلاثين بقرة فتعجب لهذا المنظر وبخاصة عندما رآهما يتجهان إلى بيته .

- فقال أحدهما لأحمد: جزاك الله خيراً على ما صنعت... وهذا البقر هدية لك من القائد الذي أنقذت حياته يوم أن سقيته اللبن، فقال أحمد: أنا لم أفعل شيئاً غير الواجب الذي يجب أن يفعله أى إنسان فى هذا الموقف.

- فقال الرجل: لقد أنقذت حياة قائدنا وكان لابد من مكافأتك.

- فرح أحمد بذلك فرحاً شديداً ودخل على أمه ليبشرها بهذا الخبر السعيد.

- فقالت له أمه: يا بُنى... من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه وهذا هو جزاء المعروف الذى فعلته... والله الحمد.



تحييا الحركة ويحييا النشاط

كان النمر مجاهد يعيش في بيته داخل الغابة مع ابنه النمر ميسور، وكان النمر الأب يستيقظ كل صباح مبكراً ويخرج للصيد، وكان يوقظ ابنه ميسوراً للخروج معه حتى يصطاد طعاماً، وكان ميسور يكره القيام المبكر من النوم ويفضل النوم ولكن والده النمر مجاهد يصر على إيقاظه وأخذه معه للصيد. وكان النمر ميسور كثيراً ما يسأل أباه النمر مجاهد: لماذا تصر على أن توقظني من النوم كل يوم لأخرج معك وأتعب في الصيد بالرغم أنك نمر قوى تستطيع أن تصيد بمفردك.

النمر مجاهد: لأنني أحبك.

النمر ميسور: كيف تقول: إنك تحبني وأنت تحرمي من النوم المريح لأخرج معك إلى الغابة أكابد التعب والحر.

النمر مجاهد: حتى تتعلم الصيد ومتاعه وتعيش الحياة

بكل جوانبها.

النمر ميسور: ولكن صديقي النمر سهلان ينام حتى الظهيرة ويذهب أبوه النمر ريحان وحده للصيد ويأتيه بالذ الطعام مما يصطاده، فإذا قام سهلان وجد عنده الطعام الشهي بغير تعب ولا جهد، ثم اتخبط في البكاء وأخذ يقول: ما أسعدك يا سهلان! ما أسعدك بحب أبيك النمر ريحان! ما أتعب حفظك يا نمر ميسور!

وهنا نظر النمر مجاهد إلى ابنه وقال: يا ميسور يا حبيبي، إنك غداً سوف نصير ثمرًا كبيرًا نعتمد على نفسك وأنا اليوم أدربك على الصيد.

النمر ميسور: ولكني مازلت صغيراً وأمامي وقت كافٍ لأتعلم فنون الصيد.

النمر مجاهد: ما أسرع مرور الأيام يا ميسور يا ولدي! وما تظنه بعيداً مرغان ما يأتي.

النمر ميسور: لا تغضب مني يا أبي إذا قلت لك: إن النمر ريحان يحب ابنه أكثر من حبك لي.

النمر مجاهد: سوف تری أن حبي لك كبير، وسوف أوقفك غداً للصيد.

وبعد الصيد فى اليوم التالى خرج النمر ميسور إلى الغابة وهو يمشى حزينا ويحدث نفسه: لماذا لا يحضر لى أبى الطعام مثل النمر سهلان؟ لماذا يعصر أبى على خروجى معه؟ وأخذ يفكر، وفجأة سمع صوت صديقه سهلان يقول له: فيم تفكر يا نمر ميسور؟

النمر ميسور: مرحباً يا نمر سهلان، مرحباً أيها النمر المدلل.

النمر سهلان: مرحباً بك يا نمر ميسور أراك شارد الذهن.

النمر ميسور: كنت أفكر فى الشقاء الذى أعيش فيه، كل يوم يوقظنى أبى ويحرمنى من النوم اللذيذ.

النمر سهلان: وهل ترى هذا شقاء؟

النمر ميسور: وما الشقاء إذن إذا لم يكن هذا هو عين الشقاء؟

النمر سهلان: وما قيمة الحياة إذا لم تبدل فيها جيداً يجعلك تعتمد على نفسك؟

النمر ميسور: ولماذا لا تعتمد على أهلك؟

النمر سهلان: وإلى متى يعيش لك أبوك؟ هل ستظل

طوال عمرك صغيراً؟

النمر ميسور: كنت أظنك سعيداً بالنوم الطويل.

النمر سهلان: لا، لست سعيداً بالنوم الطويل ولديّ

اقتراح سوف أعرضه على أبي النمر ريحان.

النمر ميسور: ما هو؟

النمر سهلان: سوف أقترح عليه أن تتبادل مكان

المعيشة، تقيم أنت مع أبي النمر ريحان وأقيم أنا مع أبيك

النمر مجاهد.

تهلل وجه النمر ميسور فرحاً وقال: أحسن فكرة

وأجمل اقتراح.

ذهب النمر سهلان إلى أبيه النمر ريحان يعرض عليه

الفكرة، وغضب النمر الكبير غضباً شديداً وقال: كيف

أتركك تخرج للصيد ومع عمر آخر غُيري؟

فأخذ النمر سهلان يركب ويتوسل لأبيه حتى رضى

ووافق... وفي الوقت نفسه ذهب النمر ميسور إلى أبيه

يعرض عليه الفكرة، وأيضاً غضب والده النمر مجاهد

وقال: كيف أنتركك للنوم والكل؟ لكن النمر الصغير
مازال به حتى رضى بالفكرة.

وفي صباح اليوم التالي ذهب الثمران الصغيران إلى
حيث أرادا لبدأ صفحة جديدة في حياتهما، وبعد مرور
اليوم الأول كان النمر ميسور سعيداً جداً وقال لنفسه: لقد
نمت اليوم نوماً عميقاً وسوف أنام نوماً يعوض الأيام
الماضية كلها، . . . هكذا سارت الأيام مع ميسور نوم
وأكل ولعب ومرح.

أما النمر سهلان فقد استيقظ مبكراً قبل النمر مجاهد
وأيقظه كي يذهب سوياً للصيد. فقال النمر مجاهد: إني
سعيد بنشاطك يا نمر سهلان.

النمر سهلان: إني مشتاق لهذا العمل منذ زمن طويل
ولكن أبى - بحتانه الزائد - كان يمنعني من العمل إشفافاً
عليّ.

النمر مجاهد: هذا هو الحب الضار يا بنى.

وخرج الثمران للصيد وانطلقا في الغابة، وأخذ النمر
مجاهد يدرب سهلان حتى صار صياداً ماهراً.

وبعد عدة أسابيع التقى النمران الصغيران، فقال النمر
ميسور لصديقه: أراك تتوقف حركة ونشاطاً يا سهلان، فردَّ
سهلان: وأشعر بسعادة بالغة أيضاً.

النمر ميسور: أما أنا فأشعر بخمول وكسل. ولا أشعر
بالسعادة التي تتحدث عنها، لعلني كنت أشعر بهذه
السعادة أحياناً في الماضي حينما كنت أخرج مع أبي
للصيد والعمل.

النمر سهلان: هل تعرف لماذا؟

النمر ميسور: أخبرني لماذا؟

النمر سهلان: لأنك كنت تتحرك في الحياة.

النمر ميسور: وما قيمة هذا؟

النمر سهلان: إن الحركة هي سنة الحياة، كل شيء في
الكون يتحرك، حتى الأرض التي نعيش عليها تتحرك ولا
تتوقف لحظة واحدة، والماء يتحرك، وإن توقف عن الحركة
تعتس وملائته الجراثيم وتغيرت رائحته.

النمر ميسور: وما علاقتي أنا بهذا؟

النمر سهلان: نحن جزء من هذا الكون وتخضع

لنفس القوانين والسُّنن، فمن تحرك ونشط تجددت حيويته وسعادته، ومن التزم الكسل صار كالماء الراكد.

النمر ميسور: فهمت.

النمر سهلان: وماذا ستفعل؟

النمر ميسور: سوف أعود للعمل مع أبي النمر مجاهد.

وبالفعل عاد كل نمر صغير إلى أبيه، ولما رأى النمر ريحان نشاط ولده وسعادته وحيويته قال: الآن قد اقتنعت بأهمية الحركة والنشاط.

النمر سهلان: وماذا يا أبي؟

النمر ريحان: سوف أوقظك في الصباح الباكر لنخرج للصيد سوياً، فقفز النمر سهلان عن الفرحة وأخذ يهتف: تحيا الحركة ويحيا النشاط^(١).



(١) خمسون قصة تحكيها لطفلك (مر: ١٧١-١٧٤).

الدروس المستفادة:

١- أن الآباء لا بد أن يُعلموا أولادهم أن يعتمدوا على أنفسهم وأن يعودوهم على العمل والحركة والنشاط حتى يصبحوا فيما بعد رجالاً ينفعون بلادهم ومجتمعاتهم.

٢- أن الآباء الذين يدللون أولادهم ويوفرون لهم كل أسباب الرفاهية فإنهم يُفسدون أولادهم ويجعلونهم يتهربون فيما بعد من المسؤولية وبذلك يصبحون عالة على مجتمعاتهم.

٣- أن التعب هو سبيل الراحة؛ لأن الحركة هي عنوان السعادة.

٤- أن المسلم لا بد أن يكون له دور في خدمة دينه ووطنه وأن يكون له بصمة في هذا الكون حتى يعلم الناس أن الإسلام دين يدعو إلى العمل وإلى تعمير الكون.

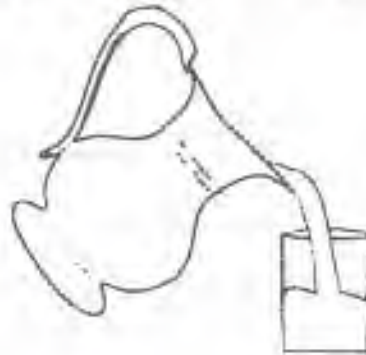


حكاية بائع اللبن

كان يا ما كان... كان في إحدى القرى الجميلة شاب اسمه كمال، وكان يبيع اللبن لأهل القرية فكان يأتي باللبن من عند أصحاب الماشية في هذه القرية الجميلة، ثم يأخذ اللبن ويبيعه في المدينة المجاورة لقريته.

ظل كمال يبيع اللبن لسنوات طويلة حتى أحس بالتعب، فقرر أن يحضر غلاماً لمساعدته في العمل.

لما جاءه الغلام قال له كمال: اذهب إلى بيت فلان وفلان وفلان، وأحضر اللبن من عندهم ثم عليك أن تحضر اللبن هنا قبل أن تذهب لتوزيعه في المدينة.



ذهب الغلام وجتمع اللبن وعاد إلى كمال . . . فآخذ
كمال يغش اللبن بالماء .

فقال له الغلام: هذا حرام ولا يجوز، وسيعاقبك الله
على ذلك .

فقال له كمال: لا أريد أن أسمع منك هذا الكلام . .
فأنا صاحب اللبن وسأفعل فيه ما أشاء .

فقال له الغلام: سأخير الناس بذلك .

فقال له كمال: لن يصدقك أحد .

ذهب الغلام باللبن إلى المدينة لبيعه لسكان المدينة
فوقف ينادي: من يشتري اللبن المغشوش . . . من يشتري
اللبن المغشوش ؟!

فتعجب الناس من هذا الكلام وقالوا: هل هذا اللبن
مغشوش ؟

قال الغلام: نعم . إنه مغشوش . . . فقد رأيت بعيني
كمال صاحب اللبن وهو يغشه بالماء .

فقال الناس: والله لن نشتري هذا اللبن المغشوش .

وعندما علم كمال بما فعله الغلام أخذ يضربه ضرباً

شديداً، فاجتمع الناس لإنقاذ الغلام من يد كمال وذهبوا جميعاً إلى قسم الشرطة.

فأخذ ضابط الشرطة بائع اللبن (كمال) والغلام وذهب بهما إلى مأمور القسم.

فقال المأمور للغلام: كيف عرفت أن هذا اللبن

مغشوش؟

قال الغلام: والله لقد رأيت صاحبه وهو يغشه بالماء أمام عيني وقلت له: هذا حرام ولا يجوز وسيعاقبك الله على ذلك؛ لكنه لم يستمع لتنصيحتي... فقلت له: سأخبر الناس بأن اللبن مغشوش. فقال لي: لن يصدقك أحد.

فأخذ المأمور كوباً من اللبن فشرب منه فعرف أنه مغشوش بالماء... وبعد التحقيقات اعترف صاحب اللبن (كمال) بأنه قد غش اللبن فأمر المأمور بسجنه وبتوقيع أشد العقوبة عليه.

وطلب من الغلام أن يعمل عنده في البيت جزاء صدقه وأمانته.



الدروس المستفادة:

- ١- أن الغش حرام . . . فقد قال النبي ﷺ : «من غشنا فليس منا» وأن الله لن يبارك للعشاش في ماله بل وسيقضحه بين الناس ليعلموا حقيقته .
- ٢- أن المؤمن لابد أن ينصح كل من يغش الناس أو يخدعهم ، حتى يتوب إلى الله وينتهي عن الغش والخداع .
- ٣- أنه لابد أن تكافئ الإنسان الأمين على أمانته وأن نعاقب كل من يغش أو يخدع ، حتى تنتشر الأمانة في المجتمع وينتهي الغش والخداع .



كيف تختار رجلاً أميناً؟

كان يحكم إحدى البلاد سلطان عُرف بالعدل والأمانة... فأحبه الجميع... كان هذا السلطان يعطف على المساكين في مملكته وينصر المظلوم... وكان يحافظ على أملاك الدولة وأموالها...

ومع ذلك كان هناك شيء يحير هذا السلطان ويجعله يشعر بالحزن والضيق، فأموال الدولة تنقص باستمرار... لذا أمر السلطان بإحضار حكيم البلاد حتى يرشده لفكرة مناسبة يتمكن بها من العثور على رجل أمين لا يسرق أموال الدولة ويحافظ عليها.

جاء الحكيم فحكى له السلطان المشكلة التي تواجهه وطلب من الحكيم أن يساعده في اختيار رجل أمين.

قال الحكيم: أعلن في البلاد يا مولاي بأنك تحتاج لرجل يمسك خزائن الدولة.

قال السلطان: على الفور سأعلن في البلاد بأمر هذه الوظيفة.

وفي اليوم التالي جاء عدد كبير من الرجال .
قال الحكيم للسلطان: يا مولاي عليك أن تأمر كل من
 يتقدم للعمل في هذه الوظيفة بالقفز .
 ومن يقفز بخفة أكثر من غيره سيكون أكثر أمانة .
 ظن السلطان أن الحكيم يضحك .
 فأخبره الحكيم أنه جاد في كلامه وطلبه .
قال السلطان للحكيم: افعل ما تراه صحيحاً .
قال الحكيم للرجال: على من يرغب في العمل أن
 يأتي غداً .

وفي الصباح تجمع خمسة وستون رجلاً .
 أمر السلطان بأن يدخل كل رجل إلى القصر بمفرده من
 خلال ممر ضيق طويل . . وأمر الحكيم بملء هذا الممر
 بالذهب والأموال والمجوهرات .
 ولما مر الجميع من الممر الضيق فوجئوا بأن السلطان
 يطلب منهم أن يقفوا عالياً . . .
 فقفز كل الرجال ببطء شديد وهم ينظرون بخجل
 شديد إلى الأرض . . .

وكل واحد يضم ذراعيه إلى جنبه حتى لا يهتز ويسقط
ما في جيوبهم أو يحدث صوتاً... إلا واحداً فقط كان
يقفز ويتحرك بخفة ولا ينظر إلى الأرض...

فأشار الحكيم وقال للسلطان: هذا هو الرجل الأمين
الذي تبحث عنه يا مولاي...

فقال السلطان: كيف عرفت ذلك؟

فقال الحكيم: لأنه الوحيد الذي لم يمد يده ويسرق
الأموال والمجوهرات الموجودة في الممر...
ثم أمر السلطان بتوقف الجميع عن القفز...

فنادى السلطان وقال للرجل: أنت الرجل الأمين الذي
سأعينه على خزائن الدولة...

أما الباقون فقد سرقوا الأموال أثناء عبورهم من خلال
الممر الضيق... وملؤوا جيوبهم بما فيه من الأموال
والمجوهرات وخافوا أن يقفروا وتسقط عنهم الأموال
والمجوهرات...

ثم أمر السلطان الجنود بتفتيش كل الرجال وإعادة ما
سرقوه من أموال ومجوهرات...

الدروس المستفادة:

- ١- أنه يجب على كل من تولى الحكم فى أى بلد من بلاد المسلمين أن يكون عادلاً أميناً رحيماً برعيته؛ لأن الله (عز وجل) سيسأله يوم القيامة عن تلك الرعية.
- قال النبى ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته».
- ٢- أن على الحاكم أن يُقرب إليه أهل الفضل والعلم والصلاح حتى يدلوه على الخير ويأخذوا بيديه إلى مرضاة الله (جل وعلا).
- ٣- أن العلماء والحكماء إذا استشارهم حاكم الدولة فى أمر فعليهم أن يدلوه على الخير ولا يخذعوه أو يجاملوه؛ لأن هذا الفعل خيانة للأمانة.
- ٤- أن الموظف الذى تعينه الدولة أو يُعيّنه الحاكم فى أى وظيفة لابد أن يكون أميناً وأن يحافظ على أمور الدولة من الضياع.



لا تغضب

على ضفاف الأنهار في إحدى المدن الجميلة كان يسكن هناك طفل سريع الغضب اسمه ماجد... كان لا يتحكم في أعصابه بل كان دائماً يضرب إخوته وزملاءه بسبب ويدون سبب حتى هجره القريب والبعيد.

بل وحصل الأمر إلى أنه كان يلعب وحده لأن كل زملائه أصبحوا لا يحبون اللعب معه بسبب كثرة غضبه وعصبيته وضربه لزملائه.

وفي يوم من الأيام عاد ماجد إلى البيت وهو في غاية الحزن فسألته أمه عن سبب حزنه.

قال ماجد: لقد هجرني كل أصدقائي وتركوني لعب وحدي.

قالت أمه: لأنك يا بني سريع الغضب.

قال ماجد: هذه طباعى يا أمى ولا أستطيع أن أغيرها.

قالت أمه: بل تستطيع أن تغيرها يا بني ولكن عليك

أن تطلب من الله (جل وعلا) أن يعينك على ذلك وأن تحاول مرة بعد مرة.

جلس ماجد مع نفسه وقال: لماذا لا أحاول أن أتحكم في أعصابي ولا أغضب مهما حدث حتى أكون محبوباً بين إخواني وأصدقائي.

وفي اليوم التالي استيقظ ماجد فرجد أخاه الصغير قد كسر قلمه الذي يكتب به فأراد ماجد أن يضرب أخاه ولكنه فجأة تذكر أنه لن يغضب فقال في نفسه: لا تغضب فهو لم يقصد كسر القلم ولكن من المؤكد أنه سقط منه فأنكسر.

لبس ماجد ملابس المدرسة وانتظر سيارة المدرسة ولكنها تأخرت فأحس بالضيق والغضب ولكن سرعان ما تخلص من هذا الإحساس وقال: لا مانع أن أذهب اليوم إلى المدرسة بالمواصلات العامة.

ولما ركب الأتوبيس وجد زحاماً شديداً فأحس بالغضب ولكن سرعان ما تخلص من الغضب وقال في نفسه: كل الناس يعانون من هذا الزحام فلماذا أغضب؟

وذهب ماجد إلى المدرسة ودخل على كل زملائه
يحضنهم ويُقبلهم ويستم في وجوههم ويعتذر لهم جميعاً
عن غضبه وعصبيته فسامحوه جميعاً وعاش معهم أجمل
يوم في حياته... ثم لما انتهى اليوم الدراسي سلم على
أصدقائه وودعهم وهو في أشد الشوق لرؤيتهم في الغد.
وعاد ماجد إلى بيته سعيداً مسروراً فلما سألته أمه عن
السبب قال لها: لقد تخلصت من الغضب والعصبية
ولعبت اليوم مع زملائي ولم أَلعب وحدي... وأعاهدك
يا أمي أن أكون هادئاً ولن أغضب بعد اليوم.



الدروس المستفادة:

١- أن المسلم لا ينبغي أن يغضب لأتفه الأسباب بل عليه أن يتحلى بحسن الخلق حتى لو أساء الناس إليه . . . ولذلك لما جاء رجل من الصحابة وقال للنبي ﷺ: أوصني قال: «لا تغضب».

ولقد رأينا كيف أن ما جد لما كان سريع الغضب كان أصحابه يكرهونه فلما تخلص من هذه الصفة المذمومة أحبه أصحابه .

٢- أن المؤمن إذا كان يوصف بصفة مذمومة فلا ينبغي أن يرضى بها بل عليه أن يتخلص منها في أسرع وقت . . . فإذا كان يكذب فلا بد أن يترك الكذب ويتحلى بالصدق . . . وإذا كان يغضب فلا بد أن يتخلص من العصبية والغضب وأن يتحلى بحسن الخلق . . . وإذا كان خائفاً فلا بد أن يتخلص من الخيانة وأن يتحلى بصفة الأمانة والوفاء . . . وهكذا.

٣- أن الأم لا بد أن تعلم أولادها الأخلاق الحسنة وتشجعهم عليها وأن تحذرهم من الأخلاق المذمومة وتعاقبهم عليها.

نهاية المخادع

كان ياما كان.

كان في إحدى الغابات الجميلة جماعة من الغزلان يعيشون في سعادة وهناء وكانوا يأكلون سويًا ويلعبون سويًا وكانت السعادة تغمرهم من كل مكان . . . ولكن دوام الحال من المحال.

ففي يوم من الأيام جاءت السيول فأغرقت منازلهم وتهدمت بيوتهم فخرجوا جميعًا وذهبوا إلى جماعة القروء ليعيشوا معهم في بيوتهم فرحبت القروء بهم وعاشوا سويًا في سعادة وهناء.

وفي يوم من الأيام خرج الذئب ليبحث عن فريسة له ليأكلها فرأى الغزلان والقروء يلعبون سويًا فأخذ يفكر في حيلة مكررة من أجل أن يفرقهم ويظفر بفريسة منهم.

ذهب الذئب إلى زعيم القروء متخفيًا وقال له : لقد خدعكم الغزلان وجاؤوا ليعيشوا معكم ويأكلوا طعامكم

وشرابكم وقد فعلوا ذلك من قبل مع الخراف، ثم تركوهم بعد أن نفد طعامهم... وهنا غضب زعيم القروود وقام وأخبر القروود بالخبر فغضبوا جميعاً وقامت معركة كبيرة بين القروود والغزلان وفي أثناء المعركة خطف الذئب قرداً صغيراً وجرى به ليأكله.

فلما علمت القروود بما جرى حزنت حزناً شديداً وعلموا أنها كانت حيلة خبيثة من الذئب حتى يفوز بفريسة فقررُوا أن يتقمصوا منه فتعاونوا جميعاً وحفروا حفرة عميقة ووضعوا عليها بعض الحشائش وجعلوا فوق الحشائش حملاً طارحاً.

وفي اليوم التالي جاء الذئب متحفياً ليفوز بفريسة أخرى فوجد ذلك اللحم الشهى فجرى نحوه فسقط في الحفرة فجاءت القروود والغزلان ورأوا منظر الذئب وقد وقع في الحفرة ففرحوا فرحاً شديداً وعاشوا بعد ذلك في سعادة وروام.



الدروس المستفادة:

- ١- أن المسلم لا بد أن يقف بجوار أخيه المسلم إذا حدثت له أزمة أو أصابته مصيبة.
- ٢- أن المسلم إذا جاءه إنسان يتقل له أى خبر عن إنسان آخر فلا بد أن يتأكد من صدق كلامه فقد قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ قَائِمٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحِرُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾.
- ٣- أن المسلم لا بد أن يسعى لشر الخير بين الناس ولا يسعى للوقعة بينهم.
- ٤- أن من حفر حفرة لأخيه وقع فيها.



حكاية التاجر الذكي

كان هناك تاجر طيب وكريم . . . وكان يكسب رزقه
من عرق جبينه وكان لا يأكل إلا حلالاً .
وذات يوم كان جالساً في دكانه وهو ينتقى بتلك
الكلمات أحمد ربى . . . أنا مملوك . . . عندي مال . . .
يكفى ملوك .

وكان هناك لصٌ يمر أمام الدكان في تلك اللحظة
وسمع تلك الكلمات فقرر أن يأتي الليلة ليسرق هذا
الرجل .

ولما غابت الشمس وأقبل الليل جاء اللصُّ إلى الدكان
وكسر القفل ودخل يبحث عن أموال هذا الرجل .



ظل يبحث كثيراً إلى أن عثر على جرة كبيرة مملوءة حتى نصفها بالدنانير الذهبية فأخذها وخرج بحري بسرعة حتى لا يشعر به أحد.

وبعد أيام كان اللص يمر أمام الدكان ليرى ماذا صنع هذا الرجل فوجده سعيداً يعمل ويغنى ويقول:

لو خلاها كملناها... لو خلاها كملناها

فضرب اللص جيبه وقال: لقد كنت غيباً... لماذا لم أنتظر حتى تمتلئ الجرة بالدنانير الذهبية.

فلما أقبل الليل عاد اللص صرة أخرى، وكسر الدكان ودخل ووضع الجرة التي بها الدنانير الذهبية وخرج.

وفي الصباح فتح التاجر دكانه بعد أن وجد جرة الذهب فأخذها وأخفاها في مكان لا يعرفه أحد...

وجلس أمام الدكان وهو يغنى أثناء مرور اللص:

يا طماع يا صعلوك... رجع المال قل مبروك

فعلم اللص أن الرجل كان ذكياً وأنه استطاع أن يأخذ ماله بهذه الحيلة الذكية فندم اللص على أنه ردّ المال إليه.

الدروس المستفادة:

- ١- أن المال الحلال لا يضيع أبداً . . . وإذا ضاع فلا بد أن يعود يوماً . . . وإن لم يعد فإن الله يعوض صاحبه خيراً منه .
- ٢- أن المسلم لا بد أن يحذر من أن يذكر ثروته أمام الناس فربما سمعه لص فطمع في ماله . . . كما حدث مع هذا الرجل .
- ٣- أن المسلم ينبغي أن يكون ذكياً عندما يريد أن يسترد ماله الذي أخذ منه . . . ولقد رأينا كيف كان هذا التاجر ذكياً في استرداد ماله بهذه الحيلة اللطيفة .



اللقمة الحلال

كان النبي ﷺ يعلم أصحابه أن يحرصوا كل الحرص على أن يأكلوا حلالاً ولا يأكلوا الحرام أبداً . فتعلم أصحابه هذا الدرس جيداً فكانوا يحرصون كل الحرص على اللقمة الحلال ويتعدون كل البعد عن اللقمة الحرام .

وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه غلام من بين العبيد . . . كان يخرج ويعمل ويأتي كل يوم بالطعام لأبي بكر رضي الله عنه .

وكان أبو بكر يسأله كل يوم : من أين أتيت بهذا الطعام؟ وذلك لكي يطمئن أنه لا يأكل إلا من الحلال الطيب .
* وفي يوم من الأيام خرج الغلام ليعمل وليأتي بالطعام لأبي بكر ولما عاد ووضع الطعام أمام أبي



بكر... نسي أبو بكر أن يسأله عن مصدر هذا الطعام فأكل لقمة واحدة ولما أراد أن يأكل اللقمة الثانية قال له الغلام: يا خليفة رسول الله ﷺ أتدري من أين أتيت لك بهذا الطعام؟

ففرع أبو بكر وتذكر أنه لم يسأله عن ذلك فقال: من أين أتيت بهذا الطعام؟

فقال له الغلام: كنت تكهنت لإنسان في الجاهلية وما كنت أحسن الكهانة إلا أنني خدعته وأخبرته عن أشياء في عالم الغيب وكذبت عليه ولم يعطني أجرتي في ذلك الوقت في الجاهلية... وموت الأيام ولقيته اليوم بعد ما أسلمت فأعطاني أجرتي فاشتريت لك بها هذا الطعام.

فلما علم أبو بكر أن الطعام جاء من مال حرام وضع يده في فمه ليتقيأ تلك اللقمة التي أكلها.
وبالفعل فقد تقيأ كل ما في بطنه لأنه لا يأكل إلا الحلال الطيب.



الدروس المستفادة:

١- أن المسلم حريص جداً على ألا يأكل إلا الحلال الطيب... ولقد رأينا حرص أبي بكر رضي الله عنه على ألا يأكل إلا حلالاً... فقد قاء كل ما في بطنه لئلا تكون في بطنه لقمة من الحرام.

٢- أن الخداع حرام في كل شيء حتى في البيع والشراء... وأن أجر الكهانة حرام ولا يجوز.

٣- أن أكل الحلال سبب في استجابة الدعاء... وأن أكل الحرام سبب في عدم استجابة الدعاء.

قال رسول الله ﷺ: «أيها الناس! إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين... قال: ﷺ يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً إني بما تعملون عليم» وقال: ﷺ يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذائي بالحرام فأني يستجاب لذلك؟»



سوء الخاتمة

كان يا ما كان... كان في إحدى البلاد رجل مؤذن يؤذن في المسجد للصلاة خمس مرات وظل على ذلك سنوات طويلة وفي يوم من الأيام صعد المؤذن ليؤذن للصلاة فوق سطح المسجد فنظر إلى البيت المجاور للمسجد فرأى فتاة نصرانية في غاية الحسن والجمال فما كان منه إلا أن قطع الأذان من نصفه ونزل من على سطح المسجد وذهب إليها وطرق على بابها ففتحت.

قالت له: ماذا تريد؟

قال المؤذن: أريدك لنفسى.

فقالت له: أنا لن أكون لك إلا إذا تزوجتنى في الحلال ومع ذلك فلا بد أن تعلم أن أبى لن يوافق إلا إذا تركت دينك واعتنقت الديانة النصرانية.

فقال لها: أترك دينى وأتصر على أن توافقى على

الزواج.

فتمنصر المؤذن وترك دين الإسلام وقابل والد تلك الفتاة
ووافق على الزواج وحدد له موعد الزواج بعد أسبوع .
وفي اليوم الموعد . . . في يوم الزواج صعد المؤذن
على سطح بيته ليحضر بعض الأشياء التي يحتاج
إليها فزلت قدمه فوق ميثا فحسر الدنيا والآخرة
ومات كافراً ولم يتزوج تلك الفتاة التي ترك دينه من
أجلها .



الدروس المستفادة:

١- أن المسلم يجب عليه أن يَغض بصره عن النساء حتى لا يُفتن وكذلك المسلمة يجب عليها أن تغض بصرها عن الرجال.

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ (٢٤) وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴿

٢- أن الدين هو أعلى شيء في حياة المسلم فلا ينبغي أن يضطر المسلم في دينه ولو عُرضت عليه كنوز الدنيا وشهواتها كلها.

٣- أن المسلم لا بد أن يخشى على نفسه من سوء الخاتمة . . فقد رأينا كيف أن هذا المؤذن ترك دينه من أجل امرأة ومات كافراً حتى قيل أن يتزوجها . . فحسر الدنيا والآخرة.



ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله

كان يا ما كان.

كان هناك رجل مزارع يمتلك أرضاً صغيرة يزرعها ويبدل فيها جهداً كبيراً من أجل توفير الطعام والشراب لأسرته الصغيرة.

وكان عنده حمار يركبه وينقل عليه أغراضه... ولكن ذلك الحمار كان لا يحب العمل ولا يرغب فيه... بل كان يحب النوم والطعام فإذا كلفه صاحبه المزارع بأي عمل قام متضجراً.

وفي يوم من الأيام حدث شيء عجيب جعل الحمار يأخذ درساً لا ينساه أبداً... وكان ذلك الدرس سبباً في إقباله على العمل دون كسل أو ملل... فيما تُرى ما هو ذلك الموقف العجيب. لقد اشترى هذا المزارع كمية كبيرة من الملح ووضعها على ظهر حماره فحملها الحمار وهو في قمة الضيق والضجر... وكان في الطريق مجرى ماء.

فعثرت قدم الحمار وسقط في الماء فأخذ الملح يذوب في الماء شيئاً فشيئاً فلما أراد الحمار أن يخرج من الماء وجد أن الحمل صار خفيفاً جداً ففرح أشد الفرح .

فعاد المزارع بالحمار مرة أخرى واشترى كمية أخرى من الملح يذبل التي ذابت في الماء . . . ووضع الملح كله على ظهر الحمار . . . وكان الحمار كالعادة في قمة الضيق والضجر .

وفي طريق العودة مروا على مجرى الماء مرة أخرى فتعمد الحمار أن يلقي بنفسه في الماء لكي يذوب الملح ويخف الحمل .

فسقط الحمار في الماء وذاب الملح مرة أخرى وخرج الحمار من المجرى وهو في قمة الفرح . . . لكن المزارع كان حزينا بسبب تلك الخسارة المادية التي حدثت له بسبب ضياع الملح مرتين .

وهنا جلس المزارع يفكر في طريقة يؤدب بها ذلك الحمار .

وبعد تفكير عميق قال: وجدتها .

ذهب المزارع واشترى كمية كبيرة من الإسفنج ووضعها على ظهر الحمار... وفي طريق العودة مروا على مجرى الماء فتعبد الحمار كعادته أن يلقي بنفسه في الماء فسقط وهو يظن أن الإسفنج سيدوب في الماء كما كان الملح يدوب... ولكن الذي حدث أن الإسفنج شرب الماء فإزداد ثقله... فلما صعد الحمار من مجرى الماء وجد أن الحمل أصبح ثقيلاً جداً فتعلم الدرس جيداً وأصبح بعد ذلك نشيطاً يحب العمل من أعماق قلبه ولا يتعبد الرقوع في مجرى الماء كما كان يفعل من قبل.



الدروس المستفادة:

- ١- أن المسلم لا بد أن يكون له عمل يأكل من خلاله لقمة طيبة من الحلال.
- ٢- أن المسلم لا يضر غيره من أجل أن يرتاح هو... بل عليه أن يراعى أحوال الناس من حوله وأن ينفعهم قدر استطاعته ولا يضرهم.
- ٣- أنه لا يحقق المكر السيئ إلا بأهله... فمن أراد أن يكيد بغيره فإن كيدَه يعود على نفسه.
- ٤- أن الرجوع إلى الحق فضيلة... فليس من العيب أن يُخطئ الإنسان لكن العيب أن يستمر على خطئه.



من حفر حفرة لأخيه
وقع فيها

كان ياما كان كان هناك رجل غني تزوج وأنجب ولدين وظل ينفق عليهما حتى كبرا ثم أصيب بمرض شديد وبعد فترة من المرض مات هذا الرجل وترك لولديه ثروة هائلة.

اقتسم الولدان تلك الثروة فاشتغل الابن الأصغر في التجارة وأخلص لله في عمله وكان كثير التصديق لا يبخل على عباد الله بتعمة، فنتت تجارتها وازدادت أمواله وأصبح ذا ثروة طائلة ولم يكن له أعداء لذلك كانت أمواله محصنة لا يؤثر فيها حسد.

أما الابن الآخر فقد سلك طريق الغواية حتى أهلك ثروته في الخمر والميسر والزنا فنقدت أمواله عن آخرها وأصبح فقيراً لا يجد ما يقشاه به ومع ذلك كان آخوه كثير العطف عليه يثويه ويقدم له من المأكل والملبس ما

يكفيه . ولم يكتف هذا بعطف أخيه عليه، بل أخذ الحسد يتمكن من قلبه لأخيه، وفكر في طريقة يضع بها ثروة أخيه، حتى يصبح مماثلاً له في الفقر، وبذلك يطمئن قلبه فلا يعايره الناس بفقره ويشيدون بسمعة أخيه . . . فصار يجتهد للوصول إلى تنفيذ غرضه الدنيء وأخيراً اهتدى بوحى من إبليس إلى رجل حسود اشتهر بحسده، وقليل من القوم من لحا من حسده، وكان الحاسد ضعيف البصر، لا يكاد يرى إلا عن قرب فذهب الأخ الأكبر إلى هذا الرجل المشهور بحسده، وطلب منه حسد أموال أخيه مقابل أجر يدفعه عند هلاك ثروته . . . وأخذ إلى طريق كانت تمر منه تجارة أخيه فنيه الأخ الأكبر الرجل الحسود إليها - التجارة - قائلاً: استعد فقد قرئت تجارة أخى، وصارت على بعد ميل واحد، فقال الرجل الحسود: يا لقوة بصرك، أراها على هذا البعد، يا ليت لى بصر قوى مثل بصرك، فشعر صاحبنا بألم فى رأسه، وأظلمت عيناه وعمى فى الحال ومرت تجارة أخيه سالمة لا يمسيها سوء .

الدروس المستفادة:

- ١- أن المسلم إذا كان غنياً أو فقيراً فعليه أن يحرص على أن يعلم أولاده كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ ويعلمهم الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة حتى إذا ترك لهم المال لا يطمع أحدهم فيما عند أخيه . . . ولا يستعمل أحدهم المال في معصية الله (جل وعلا).
- ٢- أن المسلم إذا ورت مالا فعليه أن يحسن استخدام هذا المال في مصالحه الدينية والدنيوية . . . فلا ينفق المال في معصية الله (جل وعلا) ولا يكون مبدراً عند إنفاقه بل يكون معتدلاً في الإنفاق.
- ٣- أن المسلم لا ينبغي أن يحسد أحداً على ماله أو سيارته أو أى شيء من أمور الدنيا لأن الدنيا لا تساوى عند الله جناح بعوضة بل ينبغي أن يتنافس مع غيره في حفظ القرآن وطلب العلم والعبادة حتى يرتقى في أعلى درجات الجنة يوم القيامة.



السمك يسبح بحمد الله

كان ياما كان . . كان هناك صياد طيب القلب عنده
ثلاث بنات .

وكان الصياد كل يوم يأخذ إحدى الفتيات معه إلى
شاطئ النهر لتساعده في الصيد . . ثم يعود عند غروب
الشمس وقد امتلأت السلة بالسمك .

وفي أحد الأيام كان الصياد يتناول الطعام مع بناته .
فأراد الصياد أن يمزح مع بناته فقال لهن: إن السمكة
لا تقع في الشبكة إلا إذا غفلت عن ذكر الله . .
فقالت إحداهن: وهل هناك أحد غير الإنسان يذكر
الله . .

قال الصياد لابنته: إن كل المخلوقات تذكّر الله . .
فالطيور والحيوانات والأسماك تسبح الله . .
تعجبت إحدى الفتيات من كلام أبيها وقالت: لكننا يا



أبى لا تسمعها وهى تسبح . . .

ابنسم الأب وقال: إن لكل مخلوق لغة يستطيع أن يفهم بها مع غيره من أفراد جنسه . . .

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ نَسِجَهُمْ ﴾ .

وفى اليوم التالى جاء الدور على إحدى الفتيات لتخرج مع أبيها لتساعده .

وعندما وصل الأب والفتاة إلى شاطئ النهررمى الأب بالشبكة ودعا الله أن يرزقه . . .

ثم مر وقت قليل وأخرج الصياد الشبكة فوجد بها سمكة كبيرة .

فرح بها ثم أعطاها لابنته لتضعها فى السلة . . . ثمرمى الشبكة مرة أخرى واستمر الأب هكذا وفى كل مرة كان يصطاد السمكة ويضعها فى السلة . . .

أما الفتاة فكانت تأخذ السمكة وتعيدها إلى النهر مرة أخرى . .

وعندما جاء المساء قال الأب لابنته: هيا يا ابنتى نأخذ

السلة ونعود إلى البيت... نظر الصياد إلى السلة فتعجب
فليس بها سمك فقال للفتاة: أين السمك؟

قالت الفتاة: لقد أعدته إلى النهر مرة أخرى يا أبي.

قال الأب: وكيف تعبدين السمك إلى النهر وقد تعبنا

كي نصطاده... .

قالت الفتاة: لقد قلت بالأمس يا أبي إن السمكة لا

تقع في الشبكة إلا حين تغفل عن ذكر الله... وأنا لا

أحب أن يدخل بيتنا شيء لا يذكر الله تعالى... .

نظر الصياد إلى ابنته والفرح يملأ وجهه وقال لها:

لكني يا بتي أنا كنت أريد أن أعلمكم أن كل شيء يسبح

الله .

قالت الفتاة: هل معنى ذلك يا أبي... أن السمك

الذي نصطاده يذكر الله أيضاً.

قال الصياد: نعم.

ثم عاد الأب وابنته إلى المنزل وليس معهم شيء... .

وكان أمير البلدة يمشي في الشارع ليطلعن على الناس،

ولما وصل إلى بيت الصياد أحس بالعطش الشديد... .

فطرق الباب وطلب كوب ماء . . .
فأحضرت الفتاة كوباً من الماء وأعطته للأمير وهي لا
تعرف أنه الأمير . . . فشرب الأمير وحمد الله . . .

ثم أخرج كيساً به مائة درهم من الذهب وقال لها:

خذي يا فتاة هذه الدراهم هدية لك ثم مشى .
وأغلقت الفتاة الباب وهي تشعر بالفرح الشديد . . .
وقالت لأبيها: لقد عوضنا الله خيراً من الأسماك يا أبي .

الدروس المستفادة:

١- أن الكون كله يُسبح بحمد الله . . . فقد قال
تعالى: ﴿ تَسْبِيحُ لَدَى السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ
شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾ .
ولذلك ينبغي على المسلم أن يكون ذاكراً لله دائماً . . .
فليس من المعقول أن يسبح الكون كله وأن يغفل المسلم
عن ذكر الله .

٢- أنه يجب على الوالدين أن يحرصا كل الحرص
على تعليم الأبناء كل طاعة تقربهم من الله (جل وعلا)
وتجعلهم يفتخرون برحمته وجنته ورضوانه .

البطة الذكية

كان ياما كان .

كان في إحدى المزارع الجميلة التي تطل على النيل بطة ذكية تعيش مع أولادها الصغار وقد علّوا حياتها سعادة وسروراً وكانت تجلس معهم كل يوم من أجل تعليمهم وتربيتهم .

وفي يوم من الأيام كان الذئب جائعاً وخرج من بيته يبحث عن فريسة تذهب عنه ألم الجوع .

فأخذ يفكر في حيلة يستطيع من خلالها أن يحصل على تلك الفريسة .

وأخيراً قرر أن يلبس ثياب الجنائى الذى يسقى المزرعة واتجه فوراً إلى المزرعة ولم يشك فيه أحد .

وفجأة خطف الذئب بطة صغيرة وهرب بها ليأكلها .
حسرت البطة الذكية على خطف ابنها الذى خطفه الذئب أمام عينيها .

وفي اليوم التالى جاء الذئب مستكراً ليحصل على فريسة أخرى ولكن البطة رأت ذيله من تحت ثيابه فعرفته

الدروس المستفادة:

١- أن الحياة الأسرية هي أجمل حياة يعيشها الإنسان بين أبويه .

٢- أن الحياة كلها ابتلاء . . . فهذا يمرض . . . وهذا يموت أولاده . . . وهذا يعاني من شدة الفقر . . . ولن يكتسل النعيم إلا في الجنة .

٣- أن المسلم لا بد أن يستعمل ذكائه لدفع الشر عن نفسه وأولاده .

٤- أن الشر لا بد أن يكون له نهاية . . . فاخير لا بد أن يتصر مهما كانت قوة الشر والأشرار .



نهاية الذئب الذكي

جلس ملك الغابة في عرينه حزينا، وأخذ يفكر في أمره، فقد شعر أن قوته لم تعد تساعد على الخروج والبحث عن صيد سمين يأكله، بعد أن صار كبيرا طاعنا في السن فكّر مليا في أمره وخاف أن تعلم حيوانات الغابة بذلك فيفقد سيطرته عليها؛ لذلك قرر استدعاء الذئب لمشاورته وأخذ رايه في الموضوع.

قدم الذئب إلى عرين الأسد، وجلس بين يديه، فلمح علامات الأسى والحزن ترسم على وجهه الشاحب، فقال: ما لي أرى ملك الغابة واجما حزينا؟



قال الأسد: اسمع أيها الذئب لقد أرسلت إليك لأتساور معك في أمر مهم... لقد أصبحت حالتي لا تساعدني على المضي في حكم الغابة، إنني أشعر بالعجز يذب في جسمي وأحب أن أستمع إلى نصيحتك. فماذا تقول؟

فكر الذئب قليلاً ثم قال في سره:

إنها فرصة ذهبية ونادرة كي أصبح سيد الغابة الحقيقي وأنخلص من جميع الحيوانات التي لا تحبني.

ثم نظر إلى ملك الغابة وقال:

لقد كنت يا سيدي خلال مدة حكمك مثال الحاكم العادل، ويجب أن تستمر في بسط سيطرتك على الغابة كلها، ولكني أخشى أن تعلم حيوانات الغابة حقيقة الأمر، فما عليك إلا كتمان الموضوع.

ارتعد الأسد لحظة ثم تماسك وقال: أهذا هو رأيك؟

قال الذئب: سأكون مساعدك الأيمن، وسأندبر كل

شيء بنفسى.

الأسد: وماذا عن الطعام أيها الذئب؟

الذئب: سأدعو كل يوم أحد الحيوانات إليك، فيدخل

عرينك وعندئذ تجعله وجبة غذاء لك .

الأسد: حسناً .

أقام ملك الغابة في عرينه ، وانتظر نصيبه من الطعام
بينما انطلق الذئب إلى الغابة يبحث عن حيواناتها .

فشاهد القرد فقال له :

إن ملك الغابة بحاجة إلى مساعد له وقد اختارك
لذلك . . . فامض إليه في الحال .

ذهب القرد إلى الأسد في عرينه ودخل عليه . .
ولكنه لم يخرج بعد ذلك أبداً .

في اليوم الثاني ذهب الذئب إلى الأرنبه ، وقال لها :
إن ملك الغابة بحاجة إلى طاهية ماهرة ، وقد وقع اختياره
عليك كي تقومى بهذا العمل . فاذهبى إليه مسرعة . . .

ذهبت الأرنبه إلى العرين وقد فرحت كثيراً ، وعندما
دخلت ، سلمت عليه ، ولكنها لم تكن تعلم أنها لن
تخرج أبداً .

وهكذا كان الذئب يمضى إلى الحيوانات واحداً بعد

آخر .

ذهب إلى الغزال وحمير الوحش، والسحباب
وغیره... الجميع دخلوا العرين ولم يخرج منهم أحد أبداً.

ذات يوم التقى الذئب بالشعلب فحياه قائلاً:

طاب يومك يا أبا الحصين...

رد الشعلب الشحية، فقال الذئب:

إن ملك الغابة بحاجة ماسة إليك وهو يدعوك كي
تقف إلى جانبه، وتدير معه شؤون الغابة، وقد طلب إلى
أن أرشده إلى واحد عاقل فلم أجد بين حيوانات الغابة
أعقل منك، وأذكى... فاذهب إليه مسرعاً.

انطلق الشعلب باتجاه العرين، وعندما صار قريباً منه،
توقف لحظة ونظر بعينه نظرة ثاقبة فيما حوله... ثم عاد
راجعاً، وقيل أن يتعد عن مدخل العرين سمع صوت
الأسد مزمجرًا يقول:

ما بك أيها الشعلب... هيا... ادخل.

ضحك الشعلب بمكر وقال:

شكراً لهذه الدعوة.

قال الأسد: ولماذا لا تدخل؟

الثعلب: لأنني عرفت أن الذي يدخل العرين، لا يخرج حيًّا أبدًا.

الأسد: ومن أخبرك بذلك؟!

الثعلب: أخبرتني تلك العظام المرمية قرب العرين.
توقف الثعلب قليلاً وأخذ يفكر لقد صسم على الانتقام من الذئب فقال مخاطباً الأسد: لماذا لا تخرج من عرينك وتكسب طعامك بنفسك؟

رد الأسد: لقد أصبحت طاعناً في السن.

ضحك الثعلب بخبث، ثم قال:

إن الأطباء قد اكتشفوا علاجاً يعيد الشباب إلى الشيخوخة، سأنصحك به.

الأسد: ما هو؟ قل تكلم.

الثعلب: عليك أن تشق صدر ذئب وتزع منه القلب وتأكله.

الأسد: حسناً.

الثعلب: وأنا سأتدبر موضوع الذئب.

وبسرعة انطلق الثعلب إلى الذئب وبادره قائلاً:

ملك الغابة يطلبك لأمر هام.. فأسرع إليه ولا تتمهل.
ذهب الذئب ودخل العرين لم يكن يدري أنه لن
يخرج حياً أبداً.

فى تلك الأثناء كان الثعلب يقف بعيداً ويرى بعينه
مصير الذئب ثم يضحك كثيراً.

وقال لنفسه: مسكين الذئب كان يظن نفسه ذكياً
ولكنه نسى أن من حفر حفرة لأخيه وقع فيها.

الدروس المستفادة:

أن المكر والخداع لا ينفعان أحداً... وأن الذى يسكر
ويخدع من حوله فإنه يخسر كل من حوله.

ونحن نعلم المثل الذى يقول: من حفر حفرة لأخيه
وقع فيها. وقد رأينا كيف أن الذئب لما مكر بحيوانات
الغابة وجعلهم طعاماً للأسد كان نصيبه فى النهاية مثل
نصيبهم.



القرود البخيل

كان ياما كان... كان هناك قرود بخيل... وكان يذهب كل يوم وحده إلى مكان مليء بثمار الموز فكان يقطف كمية كبيرة ويأتي بها سرّاً ويدفنها تحت الأرض حتى إذا جاع أخرج ما يحتاج إليه دون أن يعطي أحداً أي شيء منها.

وفي يوم من الأيام قام هذا القرود البخيل بزيارة جاره القرود العجوز ليستمتع بحكاياته وقصصه الجميلة فوجد مريضاً وقد وصف له الطبيب أن يكثر من أكل الموز.



فطلب القرد العجوز من جاره البخيل أن يذهب ليأني إليه بالموز فقال له: لا أستطيع فإن الصيادين يقفون هناك ولا أستطيع أن أخطر بحياتي... فحزن القرد العجوز على موقف القرد البخيل ورفضه أن يساعده في مرضه بإحضار الطعام له.

وتمر الأيام ويمرض القرد البخيل ويصف له الطبيب الإكثار من أكل الموز... فضحك القرد وقال لنفسه: أنا لا أستطيع الخروج الآن إلى شجر الموز لأنني مريض لكن أنا عملت حساب هذا اليوم وعندى موز كثير دفنته تحت الأرض. وعندما نزع القرد الغطاء عن الحفرة ليأخذ الموز وإذا به يجد الموز كله قد فسد... فعلم أن هذا جزاء ما فعله مع جاره العجوز.



الدروس المستفادة:

- ١- أن المسلم لابد أن يكون كريماً لأن النبي ﷺ كان أكرم الناس . . . ونحن لابد أن ننشبه وننأسى بالنبي ﷺ .
- ٢- أن المسلم إذا علم أن أخاه المسلم مريض فلا بد أن يزوره وأن يساعده وأن يأتي إليه بما يحتاج إليه من طعام وشراب ودواء على قدر استطاعته .
- ٣- أن الذي يحرص على مصلحته فقط وينسى كل من حوله فإنه يخسر الناس من حوله . . . بل وينزع الله البركة من بيته لأنه لم يشعر بالآلام وأحزان جيرانه .
وقد رأينا كيف أن القرد وضع الموز في حفرة ظلنا منه أنه سيتفعه بعد ذلك . . . ففسد الموز ولم يستفد به .



محبة الناس كنز عظيم

كان الحمار محبوب يعيش مع أبيه الحمار شكير في بيت جميل، وكانت الأرض المحيطة بهذا البيت خصبة فنبت فيها كمية كبيرة من الحشائش عندما يسقط عليها المطر، وقد اعتاد الحمار شكير أن يوزع من هذه الحشائش على جيرانه من الحيوانات أكلة الزروع.

وذات صباح قال الحمار شكير لابنه الحمار محبوب:

احمل هذه الكمية من الحشائش على ظهرك واذهب إلى بيت الغزالة.

محبوب: تعطيها كل هذه الكمية الكبيرة هدية؟

شكير: نعم كلها.

محبوب: وماذا بقى لنا؟

شكير: بقى لنا الكثير، وسوف تحمل بحزمة أخرى إلى الزرافة وثالثة إلى القمل.

محبوب: سوف أفعل يا أبى، ولكن أريد أن أسألك

سؤالاً وأرجو ألا تغضب مني .

شكير: تفضل يا محبوب .

محبوب: أليس هذا تضييعاً لطعامنا؟ وكان يمكننا أن نحفظ به فيكفينا ويزيد؟ لماذا الشعب وتوزيع الحشائش هنا وهناك .

ابنسم الحمار شكير ونظر إلى ابنه محبوب وقال له: أيها الحمار الصغير! إنك قصير النظر قليل الخبرة في الحياة .

محبوب: كيف يا أبي؟

شكير: إنك تظن أن الثروة هي أن تمتلك كميات كبيرة من الحشائش تأكلها وحدنا .

محبوب: طبعاً، ولا يوجد غير ذلك .

شكير: هذا غير صحيح، وسوف تُعلمك الأيام أن الثروة الحقيقية أن تمتلك قلوب من حولك من أصدقائك وجيرانك .

محبوب: إنك طيب القلب يا أبي، قل لي من فضلك: وماذا أستفيد من قلوبهم وودهم، هل تغني عن الجوع أو تروي من عطش؟

شكير: إنها يا بني تفعل ما هو أهم.

محبوب: لا أفهم، وعلى أية حال سوف أحمل الحشائش وأوصلها كما أمرتني ولو أني غير مقتنع بهذا.

شكير: بارك الله فيك يا بني وغداً تفهم.

حمل الحمار محبوب الحشائش على ظهره وأوصلها إلى جيرانه كما أمره أبوه الحمار شكير، واستقبلت الغزالة هدية جارها الحمار بالشكر والتقدير وقالت: أشكرك يا حمار محبوب على حملك الحشائش وبلغ شكري لأبيك الحمار شكير... كانت الحيوانات تحب الحمار شكيراً حباً كبيراً بسبب وده لهم وتوزيع الحشائش على من حوله، وفي صباح أحد الأيام بينما كانت الزرافة تأكل من ورق الشجر وتمد رقبتها إلى أعلى؛ إذ بها تصرخ وتقول: ما هذا؟ سمعتها جارتها الغزالة فقالت: ماذا بك يا صديقتي الزرافة؟

الزرافة: إنني أرى الأسد رهيب يتسلل بين الأشجار بسرعة.

الغزالة: يا ترى أين يتجه؟

الزرافة: إن الأسد رهيباً مشهور بحبه لأكل الحمير.

الغزالة: لعله يسير في اتجاه بيت الحمار شكير.

الزرافة: الظاهر أنه فعلاً يسير إلى بيت الحمار شكير.

الغزالة: وماذا ستفعل؟

الزرافة: يجب أن نخبر الحمار شكيراً بقدوم الأسد إليه حتى يهرب أو يدافع عن نفسه.

الغزالة: ولكن إن رأنا الأسد فإنه سوف يتجه إلينا ويأكلنا.

قالت الزرافة: أنا أستطيع الدفاع عن نفسي ضده، المهم أنت.

قالت الغزالة: ليس مهماً أن أتعرض للخطر من أجل الحمار شكير فإن فضله كبير على أنا وأولادي، وكم أنقذني من الجوع بما يرسله من الحشائش التي تنبت حول بيته، وإنه لا يحتفظ بالحشائش لنفسه... وانطلقت الغزالة بسرعة كبيرة حتى تسبق الأسد إلى بيت الحمار شكير، وطرقت الباب بقوة وأخذت تنادي: يا حمار شكير، يا حمار شكير.

قال الحمار محبوب: إن الغزالة تطرق الباب بقوة في هذا الصباح ألم نعطيها بالأمس كمية كبيرة من الحشائش؟

لقد أكلتها ثم جاءت تأخذ المزيد. ألا تشبع هذه الغزاة؟

قال الحمار شكير: لا تقل هكذا يا حمار محبوب.

محبوب: والله لقد سئمت هؤلاء الحيوانات.

شكير: قم وافتح الباب، ثم تبين ما في الأمر، وبمجرد

أن فتح الحمار محبوب الباب ورأى الغزاة قال لها: لم يعد عندنا. ، لكنها قاطعته وهي تلهث قائلة: هيا

اخرجنا من هنا فإن الأسد زهيياً قادم إلى هذا المكان، فقال الحمار شكير: انطلق بسرعة يا محبوب فإن هذا الأسد

يحب لحم الحمير الصغيرة وسوف يأكلك.

أصيب الحمار محبوب بالرعب، وانطلق يجرى وراء أبيه

ومعهما الغزاة، وابتعدوا عن المكان قبل وصول الأسد رهيب

يلحظات، وجاء الأسد وأخذ يبحث عن الحمارين فلم

يجدهما، وتعجب كيف اختفيا من المكان، ولما تعب من

البحث قرر أن يذهب إلى مكان آخر يصطاد منه فريسة أخرى.

تأكدت الزرافة من انصراف الأسد فذهبت إلى حيث

اختبأ الحمار شكير وأخذت تقول: ارجع يا حمار شكير

فقد ذهب الأسد، سمعها الحمار شكير فرجع إلى بيته

ومعه ابنه الحمار محبوب.

وبعد أن استراحا نظر الحمار شكير إلى ابنه وقال له:

ما رأيك فيما حدث اليوم يا محبوب؟ فقال محبوب: لقد أنقذتنا الغزالة من موت محقق وإلا كنت الآن في بطن الأسد، الحمد لله وشكراً للغزالة.

استيقظ الحمار شكير في صباح اليوم التالي فلم يجد ابنه الحمار محبوباً فقام من نومه مسرعاً وأخذ ينادى: أين أنت يا محبوب؟

محبوب: أنا هنا يا أبى.

شكير: ماذا تفعل؟

محبوب: تعال وانظر.

شكير: ما هذه الأكوام من الحشائش؟

محبوب: إنى أرتب كومة حشائش لجاراتنا الغزالة، وكومة أخرى للزرافة، وثالثة للفيل، ورابعة... .

ابسم الحمار شكير وقال: حسناً يا محبوب، أكمل عملك على بركة الله^(١).

(١) سمون قصة تمكينها لطفلك (ص: ١٧٥-١٧٨).

الدروس المستفادة:

١- أن المسلم لا يعيش لنفسه فقط بل ينبغي أن يحب الخير لكل من حوله وأن يحسن إليهم ليفوز برضا الله (جل وعلا) وبمحبية الناس من حوله.

٢- أن من أنفق نفقة فإن الله يعرضه خيراً منها.
قال تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾.

٣- أن صنائع المعروف تقي مصارع السوء... ولقد رأينا كيف أن الحمار شكيراً لما أحسن إلى الحيوانات من حوله، قامت الغزالة وغامرت بحياتها من أجل أن تنقذه من براثن الأسد.

٤- أن المسلم ينبغي عليه أن يحسن إلى الناس ولا ينتظر مقابلًا لإحسانه بل يرجو ثواب ذلك من الله (جل وعلا).



أبو قردان وزير الطيور

في غابة جميلة واسعة تكثر فيها الأنهار وتكسوها الأشجار والأزهار، كان هناك نسر عجوز اسمه «نسرور» يحكم جماعة من الطيور، وفي صباح يوم جميل مشرق جمع النسر «نسرور» طيور مملكته وقال لهم في صوت خافت: أيتها الطيور لقد كبرت سني وضعف جسمي وحين الوقت الذي أختار فيه وزيراً يساعدي في إدارة مملكتي، وسوف أختار لهذا المنصب الخطير من يملك منكم أفضل ميزة بين الطيور.



وقفت الطيور في جمع كبير وكان النسر الحكيم يلاحظها من بعيد وراح كل طائر يحلم بأن يكون وزيراً للنسر العظيم فقالت النعامة بصوت مرتفع: لا يعتقد أحدكم أن النسر سيختاره بدلاً مني، فأنا أكبر من حجماً، وأكثر من قوة كما أن ريشي ناعم وجسمي جميل. فغضب الببغاء وقال: إنك آيتها النعامة لا تحبين الخير لغيرك، كما أنك ثقيلة جداً ولا تستطيعين الطيران وأنا أفضل منك، ومن جميع الطيور لأنني الوحيد الذي يقلد الأصوات المختلفة بسهولة فرد عليه الطاووس قائلاً: وماذا سنستفيد من تقليدك للأصوات أيها الببغاء الأحمق، إن وزير الملك لا بد أن يكون أجمل طائر وبالطبع سيكون أنا، فأنا أجمل من بلا مثافس. وقال الببغاء: بل أنا الأجدر بالوزارة فأنا صاحب أجمل صوت بين الطيور قرود العنديل: بل أنا صاحب أجمل صوت بين الطيور.

وأخذ كل طائر يذكر ميزته أمام جميع إخوته، أما أبو فردان فلم يشغل نفسه بالتباهي بما عنده من ميزات. وأخذ يبحث بجد ونشاط عن الديدان والحشرات ثم انصرف إلى

بیتہ و آضع صغاره و نظف عثہ . وعند الصباح وقف السر
الحکیم انسرورا وسط الطيور، وقال في حكمه وهدوءه :
أبتها الطيور لقد اخترت أبا قردان وزيراً عليكم فإن
من يستحق أن يكون وزيراً على الطيور هو من يعمل
ويجتهد لا من يضيع وقته في التباهي واللعب^(١) .



الدروس المستفادة:

- ١- أن المسلم لابد أن يكون متواضعاً ولا يكون مغروراً حتى يحبه الله ويحبه الناس... وحتى يستطيع أن يجتهد في تحقيق المزيد من العمل.
- ٢- أن الإسلام دين يدعو إلى العمل والجد والاجتهاد ويحذر من تضييع الأوقات في اللعب والتباهي.



جحا...

قاضي المهمات الصعبة

ذهب جحا ذات يوم للأمير وقال له: سيدي الأمير،
لقد وعدتني أن تجد لي وظيفة مناسبة. أليس كذلك؟
قال الأمير: بلى يا جحا فقد وعدتك بذلك.
قال جحا: لقد مضت الأيام والشهور ولم أحصل على
الوظيفة التي وعدتني بها.
قال الأمير: إنني يا جحا أبحث لك عن وظيفة
مناسبة.

قال جحا: وهل وجدت هذه الوظيفة يا سيدي؟
قال الأمير: لم أجدها يا جحا.
قال جحا: دعني يا مولاي أختار وظيفتي بنفسى.
قال الأمير: ما الوظيفة التي تراها مناسبة لك يا جحا؟
ضحك جحا وقال: إنني أفضّل أن أكون قاضياً..
فالكل يعلم أنني رجل حكيم وذكي..

قال الأمير: لكن يا جحا منصب القاضي مشغول.

قال جحا: ماذا تقصد يا مولاي؟

قال الأمير: لا يجوز أن يكون للمدينة قاضيان.

قال جحا: يا مولاي الأمير... لقد فكرت في وظيفة

أخرى...

قال الأمير: ما هذه الوظيفة يا جحا؟

قال جحا: أرجو أن تُعينني قاضيًا للقصر...

نظر الأمير إلى جحا وقال له: موافق... عينتك يا

جحا قاضيًا للقصر.

وذات يوم جاء رجلان إلى الأمير...

فقال الرجل الأول: سيدي الأمير... سيدي الأمير.

قال له الرجل الثاني: هذا الرجل كاذب... إنه يدعى

زورًا أن له حقًا عندي...

قال لهما الأمير: توقفنا عن الشجار أمامي وإلا

سجسكما... عليكما أن تتحدثا بهدوء...

ثم قال الأمير للرجل الأول: قل أيها الرجل ما

شكواك؟

قال الرجل الأول: لقد ذهبت مع الحطاب إلى الغابة وظللت أشجعه وهو يقوم بقطع الأشجار وأحمسه حتى قطع كمية كبيرة ثم باعها في السوق... ولما طالبت به حتى رفض أن يعطيني..

قال لهما الأمير: هل أنتما شريكان؟

قال الرجل الثاني: لا يا مولاي.

قال الأمير: هل ساعدك هذا الرجل في جمع الحطب كي تبيعه في السوق؟

قال الرجل الثاني: لا.

ثم قال الأمير: سيحكم بينكما جحا قاضي القصر..

قال جحا للرجل الأول: أنت محق في شكواك وسوف أعطيك حقتك..

قام جحا بالقاء بعض الدراهم على الأرض ثم قال:

هل سمعت صوت رنين هذه الدراهم أيها الرجل؟

قال له الرجل الأول: نعم سمعتها.

قال له جحا: هذا الصوت هو ثمن التشجيع... وبهذا فقد أخذت حقتك كاملاً.

الدروس المستفادة:

- ١- أن المسلم لابد أن يحرص كل الحرص على أن يعمل ويكسب من عمل يده فقد رأينا كيف أن جحا كان حريصاً على أن يجد لنفسه وظيفة يعمل بها.
- ٢- أن المسلم لا يقيد نفسه بوظيفة معينة فإذا لم يجدها فإنه يجلس بدون عمل . . . بل عليه أن يبحث عن أى عمل طالما أنه سيحصل من خلاله على اللقمة الحلال.
- ٣- أنه لا ينبغي لمسلم أن يأتى لرجل آخر ويزعّم أنه شريكه من غير أن يكون هناك اتفاق بينهما من الأول . . . لأنه بذلك يريد أن يأخذ مال أخيه بغير حق.



حمرون الكسلان

عم سلطان تاجر بسيط يملك دكانًا صغيرًا لبيع الملح وكان عند عم سلطان حمار أبيض اسمه «حمرون» الكسلان كان حمرون بطيء الحركة كثير النوم قليل العمل . وذات يوم وضع عم سلطان على ظهر حمرون الكسلان حملاً من الملح ليبيعه في السوق فسار حمرون كعادته ببطء شديد وأخذ يحدث نفسه في ضيق ويقول : متى استريح من هذا العمل؟ متى أكل وأشرب وأنام ولا أعمل؟ وبينما هو يحدث نفسه إذ وقع في بركة ماء صغيرة فأخذ يتفر ويقول: ما هذا... أعمل وأتعيب



وأعرض للوقوع في الماء أيضاً؟! وجلس في البركة
ليستريح قليلاً. ثم قام وهو حزين ليكمل المسير وفجأة
وجد «حمرون» أن حملة قد خف بعد أن ذاب الملح في
الماء، ففرح حمرون وأخذ يقفز ويغنى ويقول:

أخيراً سأستريح من العمل... يا مرحباً، يا مرحباً
بالكسل... سوف أنزل كل يوم في هذه البركة وأمكث
فيها حتى يخف حملي... نعم حتى يخف حملي تماماً.
وفي اليوم التالي ذهب حمرون الكسلان إلى البحيرة
وكرر الموقف نفسه ثم سار إلى السوق، وهو فرحان
ومسرور فأدرك عم سلطان حيلته وقرر أن يعاقبه على
مكره وكسله.

وعند الصباح وضع عم سلطان على ظهر حمرون
الكسلان حملاً كبيراً من الإسفنج بدلاً من الملح فسار
حمرون وهو مطمئن ويقول: بعد قليل سأصل إلى البركة
وتخف عن ظهري أيها الحمل الثقيل... كم أكرهك!
وأكره العمل في دكان عم سلطان!! وعندما وصل حمرون
إلى بركة الماء نزل فيها كعادته وهو يضحك وينهق.

وبعد مدة حاول حمرون النهوض ليكمل المسير إلى
السوق لكنه وجد أن حملة أصبح ثقيلاً... ثقيلاً جداً
فسار بصعوبة، وهو يتفر ويقول:
آه... لن أكون كسلاناً بعد اليوم... آه... لن
أكون كسلاناً بعد اليوم!!!^(١١)



(١١) حكايات قبل النوم / حمرون الكسلان - إنتاج منير

الدروس المستفادة:

- ١- أن المسلم لا بد أن يكون نشيطاً محباً للعمل لكي يساهم في خدمة دينه ووطنه وأسرته ونفسه.
- ٢- الكسل ليس من صفات المؤمن.
- ٣- لا بد من معاقبة الكسلان حتى يكون نشيطاً لخدم دينه ووطنه.



ذكاء جحا وزوجته

أخذ جحا حماره إلى السوق لبيعه فراح الدلال ينادى عليه وهو يذكر أنه حمار هادئ قوى كله مزايا، لا عيب فيه فأخذ الناس يعرضون الثمن له والدلال يرفع في السعر.

فقال جحا لنفسه: أكون الحمار بكل هذه المزايا ولا أشتريه فأخذ يزايد مع المتزايدين في سعره وفي النهاية رسا المتراد على جحا، فعدّ الدراهم وأعطاهما للدلال وانصرف إلى البيت فرحاً بحماره الذي اشتراه، وقص لزوجته قصته هذه مع الحمار والدلال.

ف قالت له زوجته: لقد ضحكت أنا أيضاً يا زوجي



العزیز علی بائع القشدة، فقد فات بائع القشدة أمام البيت فناديته وأخذ يزن لى القشدة فشاعلته ووضعت أساورى الذهب فى كفة الميزان كى تزيد القشدة، ثم أخذت طبق القشدة ودخلت الدار فما رأيك يا زوجى فى ذكائى؟
فقال لها جحا: هكذا تكون السيدة التى تحافظ على بيتها، حفظك الله يا عزيزتى، فأنا فى الخارج وأنت من الداخل هكذا يعمر البيت.



الدروس المستفادة:

- ١- أن المسلم لا بد أن يكون ذكياً حتى لا يضحك الناس عليه أو يأخذوا ماله .. فقد رأينا كيف أن جحا بعدم ذكائه ذهب لبيع حماره وإذا به يدفع المال ويشترى حماره الذي يمتلكه .
- ٢- أن الزوج إذا لم يكون ذكياً فقد تتأثر زوجته بذلك وتصبح مثله .. فقد رأينا كيف أن زوجة جحا وضعت أساورها الذهبية في كفة الميزان لتحصل في الكفة الأخرى على قطعة زائدة من القشدة .



جححا والقاضي

ذات يوم كان جححا يتسوق فجاء رجل من الخلف
وضربه كفاً على خده... فالتفت إليه جححا وأراد أن
يتعارك معه... ولكن الرجل اعتذر بشدة قائلاً: إني
أسف يا سيدي فقد ظننتك فلاناً.

فلم يقبل جححا هذا العذر وأصر على محاكمته...
ولما علا الصياح بينهما اقترح الناس أن يذهبا إلى القاضي
ليحكم بينهما، فذهبا إلى القاضي، وصادف أن ذلك
القاضي يكون قريباً للجاني... ولما سمع القاضي القصة



غمز لقريبه بعينه (يعني لا تقلق فساأخلصك من هذه الورطة).

ثم أصدر القاضي حكمه بأن يدفع الرجل لجحا مبلغ ٢٠ ديناراً عقوبة على ضربه.

فقال الرجل: ولكن يا سيدي القاضي ليس معي شيئاً الآن...

فقال القاضي وهو يغمز له: اذهب وأحضرها حالا وسينتظرك جحا عندي حتى تحضرها...

فذهب الرجل وجلس جحا في مجلس القاضي ينتظر غريمه يحضر المال ولكن طال الانتظار ومرت الساعات ولم يحضر الرجل، ففهم جحا الخدعة خصوصاً أنه كان يبحث عن تفسير لإحدى الغمزات التي وجهها القاضي لغريمه. فماذا فعل جحا؟ قام وتوجه إلى القاضي وصرعه على خده صفعة طارت منها عمامته وقال له: إذا أحضر غريمي الـ ٢٠ ديناراً فخذها لك حالا طيباً... وانصرف جحا.



الدروس المستفادة:

- ١- أن المسلم إذا ضربه إنسان وعلم أنه لا يقصد ذلك فعليه أن يسامحه وأن يقبل اعتذاره.
- ٢- أن القاضى المسلم لا بد أن يعدل بين المتخاصمين حتى ولو كان أحدهما صديقه أو قريبه.
- ٣- أن الظالم لا بد أن يسأل عاقبه فى الدنيا قبل الآخرة... فقد رأينا كيف أن القاضى لما ظلم جحا وأراد أن يجامل قريبه نال هذه العقوبة من جحا... مع العلم بأن جحا أخطأ حينما ضرب القاضى بل كان ينبغي عليه أن يتصرف وأن يسأل الله (جل وعلا) أن يقتص له ممن ظلمه.



حكاية سمسم وقلقلة

«سمسم» سنجاب نشيط يحب العمل لخرج «سمسم» في يوم من الأيام ل يبحث عن طعام لأولاده الصغار لكنه لم يجد شيئاً يحضره فحزن بشدة وأخذ يفكر ويقول: ماذا أفعل؟ ماذا أفعل؟!

فقال في نفسه:

إن جارتى القارة «قلقلة» عندها طعام كثير سوف أطلب منها بعضه ثم أردته إليها فيما بعد إن شاء الله. ذهب «سمسم» إلى جارته وطلب منها أن تعطيه طعاماً لكنها رفضت بشدة، وقالت له في ضيق وغضب: لقد



تعبت في إحضار هذا الطعام لي ولأولادي أيها السنجاب "سمسم" ولن أعطيك منه شيئاً عليك أن تحضر طعامك بنفسك مثلي هل فهمت؟ ثم أغلقت باب بيتها في وجهه وهي غاضبة، ... حزن "سمسم" من جارته الفأرة فلفلة وظل يعمل طول الليل والنهار حتى جمع طعاماً وفيراً ملأ به بيته، ومرت الأيام وجاء فصل الشتاء البارد ونزلت الثلوج والأمطار على الغابة بغزارة فسكنت جميع الحيوانات في بيوتها تأكل ما جمعتها من طعام طوال فصل الصيف، أما الفأرة فلفلة فقد جلست تبكي خارج بيتها من شدة الجوع والبرد بعد أن نفذ ما عندها من طعام.

سمع السنجاب "سمسم" بكاء جارته فحمل كمية كبيرة من الطعام وأعطاهما لها وهو يقول: أنا دائماً في خدمتك يا جارتى العزيزة اطلبي ما تشائين في أى وقت!! .

أحست «لفلة» بالندم والحجل الشديد وقالت: لقد علمتني يا سمسم كيف يكون الجار في عون جاره، ومنذ ذلك اليوم أصبحت لفلة وسمسم صديقين^(١).

(١) حكايات قبل النوم (٥) - إنتاج مطير.

الدروس المستفادة :

- ١- أن الجار لابد أن يُحسن إلى جاره . . . وإن وقع جاره في أزمة أو احتاج إلى شيء فعليه أن يساعده إن كان يستطيع مساعدته .
 - ٢- إذا أساء جارك إليك فاحذر أن تسيئ إليه بل عليك أن تعامله أفضل معاملة .
- وإن بخل جارك عليك فلا تبخل عليه .
وذلك لأننا لا تعامل الناس بأخلاقهم ولكن نعاملهم بأخلاق المسلمين التي تعلمناها من النبي ﷺ .



لا تكن كسلانا

يُحكى أنه: كان أرنبان شقيقان يعيشان معاً سعيدين
بالحب الذي يجمعهما والتعاون الذي يكلل حياتهما
بالسعادة والفرح.

وذات صباح قال الأرنب الكبير لأخيه الصغير: إن
الشتاء على الأبواب يا أخى، فهيا بنا نبني بيتاً يحمينا من
الذئاب والصيدان.

فقال له الأرنب الصغير: أنا يا أخى سوف أقوم بحفر
أساس البيت وعليك أنت أن تبني الجدران،
ولكن الأرنب الكبير كان يحب الكسل ويرى أن على



أخيه الصغير أن يقوم بالعمل بدلاً منه، فوافق أخوه وعاد هو إلى النوم.

أخذ الأرنب الصغير يحفر الأساس حتى انتهى من دوره وقال لأخيه: قم يا أخي فأنجز عملك وابن الجدران. **فقال الأرنب الكبير:** ابن أنت يا أخي الجدران، وسوف أقوم أنا بعمل آخر.

كان الأرنب الصغير يتمتع بالنشاط فقام إلى البناء حتى انتهى من البناء ثم جاء إلى أخيه وطلب إليه أن يجمع الأغصان لعمل السقف.

فقال الأرنب الكبير: إنني لا أستطيع صنع السقف، قم أنت ببناء السقف وسوف أعمل أنا عملاً آخر. وعاد إلى النوم مرة أخرى.

أخذ الأرنب الصغير يجمع الأغصان اليابسة ويرفعها ثم رقعها بالحبال حتى انتهى من السقف فقال لأخيه الكبير: سأقوم يا أخي بعمل باب للبيت وعليك أن تعمل نافذة له.

قال له الأرنب الكبير: سأفعل هيا اصنع الباب يا أخي وحين تنتهي منه أيقظني لأقوم بفتح النافذة.

وانتهى الأرنب الصغير من عمل الباب وسأل أخاه عن

النافذة؟

فقال له: إنني لا أجيد صنع النوافذ فإذا قمت أنت بعملها سوف أعمل عملاً آخر.

بدا على الأرنب الصغير الضيق وهو يرى الأرنب الكبير يُلقى عليه بالحمل كله ويعمل كل الأشياء ولكنه قال لنفسه: إن الله منحني القوة والنشاط وهو أخي الكبير فلماذا لا أعمل النافذة أيضاً؟

وفعلاً يا أحبائي فتح النافذة ثم جاء إلى أخيه يطلب إليه أن يقوموا معاً بحفر حفرتين للاختفاء فيهما إذا جاءت الذئاب.

هز الأرنب الكبير رأسه وعاد إلى النوم، وقام الأرنب الصغير ببناء حفرته داخل البيت وما كاد ينتهي منها حتى سمع صوت الذئب فنادى على أخيه لكنه كان مستلماً للنوم.

وهجم الذئب على البيت وحطم الباب الخشبي، فاختنفى الأرنب الصغير داخل الحفرة التي صنعها، أما الأرنب الكبير فقد أكله الذئب.

وهكذا نجد أن الأرنب النشيط استطاع أن ينجو، أما الآخر الكسول فقد أكله الذئب جراء لكسله وإفائه المسؤولية على أخيه.

الدروس المستفادة:

- ١- أن المسلم لابد أن يكون متعاونًا مع إخوانه.
- ٢- أن المسلم إذا كان كسولاً فإنه بذلك يضيع حياته وأحلامه وذلك لأن كل ساعة تمر من حياة المسلم لا يعمل فيها شيئًا ينفعه في دينه أو دنياه فإنه سيتم عليها أشد الندم في الدنيا والآخرة.
- أما في الدنيا فإنه سيجد الناس من حوله قد نجحوا وحققوا أحلامهم وهو كما هو لم يحقق أي شيء.
- وأما في الآخرة فلإن الله عز وجل سيسأله عن عمره وعن شبابه وعن كل لحظة عاشها ماذا صنع فيها.
- ٣- أن الكسول قد يُعرض حياته للخطر بسبب كسله. فقد رأينا كيف أن الأرنب الكبير لما تكاسل عن حفر حفرة يختبئ فيها من الذئب هجم عليه الذئب فلم يستطع الفرار منه.

قصة العصفور مع أمه

كان ياما كان... كان هناك عصفور جميل لكنه صغير
ما زال يتعلم الطيران... فكان يطير من شجرة إلى
شجرة.

فراه الذئب فقال له: أيها العصفور الجميل هات يدك
حتى أسلم عليك، وأساعدك، وأعلمك الطيران.

فقال العصفور له، وهو يتذكر نصيحة أمه العصفورة
الكبيرة، ألا يصدق الذئب؛ لأنه عدو وخائن؛ لو أعطيتك
يدي فسوف تأخذني وتأكلني.

فقال الذئب: كنت قبل ذلك أفعل ذلك، ولكني الآن
لن أفعل ذلك، فقد أصبحت أحب العصافير وأصادقها،



وأستمع إلى صوتها الجميل، ولا أقربها أبداً بأذى.
ثم أقسم له أنه صادق.

جاءت أم العصفور على هذا الحوار بين ابنتها وبين
الذئب، فأعادت تحذيرها لابنتها العصفور.

فقال لأمه: هيا بنا غد له أيدينا ونُسمعه شدة وناغنا،
واقترب العصفور من الذئب ماداً له يده، وما كاد يفعل
ذلك حتى أمسك الذئب العصفور بآتيابه، فأصبح في فمه.
صاح العصفور خائفاً: لماذا فعلت معي ذلك، أنت خائن.
لقد أخبرتني أنك لا تأكل العصافير بل تحب صوتها
الجميل لماذا ضحكك عليّ وخدعتني؟
فضحك الذئب من كلامه.

وحين فتح الذئب فمه ضاحكاً، طار العصفور واجعاً
إلى أمه معلناً توبته لها، وأسغى لعدم استماعه إلى نصيحها.



وكان الذئب يناديه وهو في غيظه وغضبه عُدَّ إليها
العصفور، ولن أغدر بك، تعال يا صديقي الحبيب.
رجع العصفور الصغير إلى حضن أمه، وهو يقول:
سوف أسمع كلامك يا أمي وأكون مطيعاً، ولن أغضبك
أبداً.



الدروس المستفادة:

١- أن المسلم لا بد أن يستمع لنصيحة أمه وأبيه؛ وذلك لأنهما أدري بما ينفعه وما يضره وأنهما يخافان عليه من أي مكروه. . . وقد رأينا كيف أن أم العصفور كانت تحذره من الذئب؛ لأنه عدو خائن.

٢- أن المسلم إذا خالف نصيحة والديه فقد يقع في المحذور ويعرض حياته للخطر. . . وقد رأينا كيف أن العصفور الصغير لما خالف أمر أمه وقع في فم الذئب وكاد أن يموت لولا أن الله قدر أن يضحك الذئب ويفتح فمه فيهرب العصفور الصغير.



العمل عبادة يا جحا

كان ياما كان . . . كان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان في إحدى القرى المليئة بالأشجار الجميلة كان جحا يعيش في كوخ بسيط، وكان جميع أهل القرية يعطفون عليه ويعطونه طعامًا كل يوم. ومع ذلك كان جحا يأكل الطعام كله في وجبة الغذاء . . . وعندما يأتي العشاء لا يجد ما يأكله فيشعر بالجوع.

فقال له جاره: يا جحا لماذا لا تدخر جزءًا من طعام الغداء كي تأكله وقت العشاء.

ظل جحا يفكر ثم قال: صدقت يا جاري من اليوم سوف أدخر جزءًا من الطعام لوقت العشاء.

وفي اليوم التالي أعطى أحد الجيران بعض البلح لجحا، . . . فظل جحا يأكل حتى لم يبق سوى بلحة واحدة، وهنا قال جحا: آه لقد نسيت العشاء ولم يبق سوى هذه البلحة. . . لا بأس سوف أدخرها للعشاء.

ثم قال جحا: ولكن أين أدخرها... فإذا ادخرتها
عندي فلن أصبر وسأكلها قبل العشاء... ماذا أفعل؟
ظل جحا يفكر ثم قال: سأضعها عند جارتي ولن
أأخذها منه إلا وقت العشاء.

ثم ذهب جحا لجاره وأعطاه البلحة وأخبره أنه سيأتي
ويأخذها عندما يحين وقت العشاء.
أخذ الجار البلحة ووضعها في المطبخ وكان عند هذا الجار
ديك كبير دخل المطبخ وعندما رأى البلحة أكلها... فرآه
الجار وهو يأكل البلحة فحاول أن يمنعه عن أكلها ولكن
الديك أكل البلحة بسرعة، وعندما جاء المساء... وحان
وقت العشاء... ذهب جحا لجاره وطلب منه أن يعطيه
البلحة. فاعتذر إليه جاره قائلاً: يا جحا لقد أكل الديك
البلحة... سأحضر لك بلحة أخرى غداً بإذن الله. لكن
جحا أصر قائلاً: إما أن تعطيني البلحة الآن أو آخذ الديك.
وعندما أصر على ذلك أعطاه جاره الديك.

أخذ جحا الديك وقرر أن يتركه عند جاره الثاني،
وقال له: أرجوك اهتم بهذا الديك وقدم له الطعام؛ لأنني

ليس عندي طعام أقدمه للديك .

وكانت زوجة جاره الثاني مشغولة جداً وكان الفرن مشتعلاً ، وفجأة قفز الديك داخل الفرن فاحترق وحاولت الزوجة إنقاذ الديك لكنها لم تستطع . .

وعندما جاء جحا وعلم بموت الديك في الفرن أصر على أن يأخذ فرن جاره . . .

ثم ذهب جحا إلى جاره الثالث وقال له: سوف أترك هذا الفرن عندك لأن منزلي ضيق وليس عندي مكان له . . فوافق جاره الثالث ، وأخذ الفرن وكان عند هذا الحمار بقرة كبيرة اصطدمت بالفرن فكسرتة . . وعندما علم جحا بأن الفرن انكسر غضب غضباً شديداً فتأسف له جاره . . ولكن جحا أصر أن يأخذ البقرة .

فأعطاه الحمار البقرة فقال جحا: لن أترك البقرة عند أحد سوف أضعها في كوخى . . .

وفي الصباح . . . عندما أراد جحا أن يسقى البقرة ، جرت البقرة فوق جحا على الأرض وانكسرت رجله ، وجلس جحا في داره لا يقدر على الحركة . . .

ثم ندم جحا على ما صدر منه عندما أصر أن يأخذ
الديك بدلاً من البلحة، والفرن بدلاً من الديك، والبقرة
بدلاً من الفرن. . . ثم قرر جحا ألا يأخذ أكثر من حقه
بعد ذلك. . . قال جحا لنفسه: لا بد أن أبحث عن
عمل، فالعمل عبادة.



الدروس المستفادة:

١- أن المسلم لا بد أن يكون له عمل وأن يأكل من عمل يده... لا أن يأكل من الصدقات التي يتحصل عليها من الناس... إلا إذا كان عاجزاً عن العمل أو كان مستحقاً لزكاة المال والصدقات.

٢- أن المسلم إذا ترك أمانة عند أخيه قضاعت أو أصحت تالفة فهو بين أمرين: إما أن يسامحه، وإما أن يطلب منه أن يعطيه مثليها أو ما يساوي قيمتها لكن ليس له أن يطلب ما يزيد عن قيمتها.

٣- أن المجتمع المسلم لا بد أن يسعى لتوفير فرص العمل لكل أفراده حتى لا يكون هناك جبانع ولا متسول... وحتى يكون المجتمع في أمن وأمان.



ذكاء جحا فى العدد والحساب

كان من عادة أهل قرية جحا أن يرسلوا أحدهم بالخسير وعليها القمح لطحنه، وذلك لأن الأمر قد يستغرق أيامًا حتى يجيء دور طحنهم وكان الطاحون بعيداً عن القرية.

جاء الدور على جحا فى أن يخرج بالخسير والقمح ويذهب إلى الطاحون، حتى يطحن قمح أهل القرية ثم يعود إليهم بالدقيق المطحون ليصنعوا منه الخبز والخلوى.

اجتمع عند جحا ثمانية حمير، وعلى كل حمار جوال من القمح، وطلب أصحاب الخسير من جحا أن يذهب



بها إلى الطاحون، فلم يتأخر جمحا عن تلبية ذلك الأمر.
قام جمحا وركب حماره الخاص به، وساق خلفه الحمير
الثمانية الأخرى، وخرج من القرية متوجهاً إلى الطاحون
في القرية البعيدة، وهو مطمئن أن معه تسعة حمير
بحماره الخاص به.

خطر ببال جمحا أثناء الطريق أن يعد الحمير، فعدها،
فوجدتها ثمانية فقط فخاف وظن أن حماراً قد ضاع،
فتزل، وأوقف الحمير، وراح يبحث عن حماره وراء
الشجر وفي المنعطفات.

تعب جمحا من كثرة البحث عن حماره، فعاد إلى الحمير
وهو يائس، ثم عدها فوجدتها تسعة، فتعجب لذلك. ثم
ركب حماره مرة ثانية، وسار وهو مطمئن البال.



وفي أثناء الطريق تذكر جحا أن الحمير ربما تكون
نقصت مرة ثانية قعدها، فوجدتها ثمانية، فنزل عن
حماره، واحتار في أمره، وفكر طويلاً، ثم عد الحمير
فوجدتها تسعة، فكاد أن يُجنَّ.
ظن جحا أن بالطريق شياطين يلعبون به فتشعر
بالخوف.

ركب جحا حماره وسار وباقي الحمير خلفه، ثم
وسوس له شيطانه أن يعد الحمير مرة أخرى ليطمئن قلبه،
فعدها جحاً فوجدتها ثمانية حمير فقط.
نزل جحا عن حماره، وراح يصرخ، ويستغيث...
ثم عدّ الحمير فوجدتها تسعة، فاندش وقده أصبح على
يقين أن الجن يتلاعب به.

ركب جحا على حماره، ثم سار وهو يرتعد خوفاً،
وقد ظن أن الجن والشياطين يحيطون بالمكان من
حوله... فراح يرفع صوته بالذكر والتسبيح.

مر جحا في الطريق على رجل يركب حماره ويتجه
نحو القرية التي بها الطاحون، فسلم عليه جحا، وطلب

منه أن يصاحبه حتى يؤنس وحدته في الطريق لموافق
الرجل على ذلك..

وفي أثناء الطريق، أراد جحا أن يتأكد من عدد
الخمير، وقد ذهب عنه الخوف بسبب الرجل الذي معه،
فعد الخمير فوجدها ثمانية، فصرخ فساءله الرجل عن
سبب صراخه، فأخبره أن معه تسعة خمير، فعدّها
فوجدها ثمانية.

قال الرجل لجحا: هل قمت بعدّ الحمار الذي أتت

راكبه؟

فقال جحا: لا.

فقال له الرجل: إنك إذا قمت بعدّ وجدهم تسعة،
وهنا عد جحا الخمير و معها حماره الذي يركبه فوجدهم
تسعة، ففرح فرحاً شديداً.

شكر جحا صديقه على ذكائه، وراح يقبل يده
ورأسه، وقال له: لقد أرشدتني بطريقة ذكية في حل
مشكلتي، يا لك من عبقري تحل المشاكل.

الدروس المستفادة:

١- أن المسلم لابد أن يكون منظمًا ومحافظةً على النظام. . . فقد رأينا كيف أن أهل القرية إذا أرسلوا واحدًا منهم إلى الطاحون كان يقف ويتنظر دوره ولا يعتدي على حقوق الآخرين.

٢- أن المسلم لابد أن يكون حريصًا على مساعدة كل من حوله. . . فقد رأينا كيف أن جحا أخذ القمح والحمير، وذهب ليطحن القمح لأهل قريته.

٣- أن المسلم إذا وجد رجلًا خائفًا واستطاع أن يلازمه ليذهب عنه الخوف فعليه أن يفعل ذلك ويكون له الأجر العظيم عند الله (جل وعلا).

٤- من قدم لك معروفًا فلا بد أن تشكره. . . فقد رأينا كيف أن جحا شكر الرجل؛ لأنه ساعده على حل مشكلته وظل ملازمًا له حتى وصل إلى الطاحون.



قصة الرغيف

كان ياما كان في قديم الزمان جدة طيبة تعيش مع حفيدها الوحيد واسمه سالم في قرية خضراء جميلة، وكانت تلك الجدة تحب حفيدها حبا جما، تدله .. وترعاه .. ذات صباح .. قدمت الجدة إلى حفيدها كوبًا من الحليب وقطعتين من الخبز ورغيفًا كبيرًا حبيته لتؤمها على التنور - أي الفرن - .
نظر سالم إلى الرغيف وجده ممطوطًا قلب شفته
وقال:

ما هذا يا جدتي؟ الأرغفة التي تصنعونها عادة دائرية، أما هذا فشكله يشع . ثم دفعه باشمزاز .



انحنى الجدة على الرغيف أمسكت به وقالت:

يشع؟! أبعد تعبى أسمع منك هذه الكلمة؟ كنت أتوقع منك - على الأقل - كلمة جزاك الله خيراً لقد أفقت قبل بزوغ الشمس وأقادت التنور، وعجننت، ورققت العجين ثم خبزت وبعد كل هذا التعب تطلب شفيتك مُساءً، وترمى بالنعمة على الأرض؟

سالم: أف... وماذا حصل؟ هل خربت الدنيا؟

الجدة: نعم خربت؛ لأنك لا تعلم أن الرغيف الذى رميته كلف جهداً وتعباً كبيرين.

سالم: جهد... تعب!! أنا أستطيع على الرغم من صغرى صنع رغيف أفضل من رغيفك بكثير.
ركزت الجدة نظارتها على أرتبة أفقيها، وبعد تفكير عميق... قالت:

طيب أنا زعلاية منك، ولن أَرْضَى حتى تصنع الخبز بنفسك... هيا... أرنى شطارتك.

نهض سالم مصححاً، توجه إلى التنور المظلى بهباب الفحم، وقف أمامه، قال:

يا تنور يا حزين... يا خبار العجيب أعطني رغيثاً
مدوراً، كي أريه جُذنى فترضى عني.
فتح التنور فمه الكبير ضاحكاً وقال بصوت لا يخلو
من صدى:

وكيف أعطيك الرغيث وأنا بحاجة إلى الخطب:

قال: ومن أين آتيك يا الخطب؟

قال التنور: بسطة... الخطب موجود في الجبل.

صعد سالم الجبل، وقف على رأسه، صائحاً:

يا جبل يا كبير يا مخبأ العصافير أعطني حزمة خطب.

فهقه الجبل، فتدحرج بعض الحصى، قال:

كيف أعطيك الخطب وأنا بحاجة إلى فأس؟

سالم: فأس!! وكيف أحصل عليها؟

الجبل: الفأس عند الحداد.

هبط سالم الجبل، توجه إلى الحداد، رأى رجلاً قوى

البينة، مفتول الزند، يضع الفحم في بيت النار ثم ينفخه

بالكبر.

سالم: يا حداد يا خير... يا نافخ الكبر أعطني فأساً.

وقف الحداد مسح عرقه بقفا كفه، وقال:

أملك نقود؟

أدخل سالم كفيه في جيبه، وأخرجهما فارغتين وقال:

لا أنا لا أملك نقوداً.

الحداد: إذا كيف سأعطيك الفأس؟

دمعت عينا سالم واستدار راجعاً فتداه الحداد:

هيه، أنت... تعال يا عيين عمك، احك لي ما هي

قصتك، ولماذا تريد الفأس؟

مسح سالم دموعه بطرف كفه، ونشق قائلاً:

جدتي زعلت مني، ولن تكلمني إلا إذا صنعت لها

رغيفاً مدوراً، ذهبت إلى التنور فطلب حطباً والخطب في

الجل، والجليل بحاجة إلى فأس والفأس موجودة عندك.

ابتسم الحداد، اقترب من سالم مرسياً على كتفيه،

قائلاً:

ما دممت تريد إرضاء جدتك، فأنا سأعطيك الفأس

لكن... بشرط.

سالم: ما هو؟

الحداد: أن تساعدني بصنعه.

سالم: موافق.

شمر سالم عن ساعديه أمسك مطرقة، وراح يطرق الحديد المحمي، فصار وجهه أحمر كالجمرة.

وعندما انتهى من صنع القأس حملها سالم شاكرًا، ركض إلى الجبل، احتطب ثم وضع حزمة الحطب والفأس على ظهره، ومشى صوب التنور.

أوقد سالم التنور، عجن العجين، رقه، و... عبتًا حاول صنع رغيف... فمرة بصنعه مخطوطًا، ومرة... مثقوبًا، وأحيانًا كثيرة يحرقه، وقف سالم مستسلمًا، مسح عرقه تذكر دفعه للرغيف قال:

ما أغباني حسبت الأمر سهلًا، ما العمل؟ كيف سأرضى جدتي؟

شعر بيد تمسح على شعره التفت رأى جدته مستسمة تقول:

أظنك قد تعلمت درسًا مفيدًا، لقد رضيت عنك، تعال تساعدني لأخبز لك رغيفًا مدورًا يشبه القمر.

الدروس المستفادة:

١- أن المسلم لا يسخر من الطعام أبداً ولكن عليه إذا وُضع الطعام أمامه أن يأكله إن كان يشتهيهِ وأن يرفض الطعام بأدب إن كان لا يشتهيهِ ولكن المسلم لا يعيب طعاماً أبداً.

٢- علينا أن نشكر كل من صنع لنا طعاماً أو أسدى إلينا معروفاً حتى ولو كان الطعام رديئاً فإن النبي ﷺ علمنا أن نقول لكل من قدم لنا شيئاً: «جزاك الله خيراً».

٣- أن الطفل المسلم لا يعلم كيف أن والده يتعب كثيراً من أجل أن يأتي إليه بالطعام والشراب والملابس الجديدة وغير ذلك مما يحتاج إليه... وكذلك لا يدري كيف أن أمه تتعب كثيراً في إعداد الطعام وغسيل الملابس وتنظيف البيت وغير ذلك من الأعمال.

ولذلك ينبغي على الطفل المسلم أن يشكر والديه كل لحظة على كل ما يفعلانه معه وأن يُقبل أيديهما وأن يكون في غاية الأدب معهما.



الاتحاد قوة

كان ياما كان... كان هناك أربعة أصدقاء: أرنب وسلحفاة وديك وزرافة. وقف الأرنب والسلحفاة والديك والزرافة أمام شجرة التفاح فرأوا تفاحة تسدلى من أحد الأغصان.

فقال الأرنب: هذه التفاحة لى وحدى.

فقالت له الزرافة فى سخرية: إنها من حقتى + لأنى

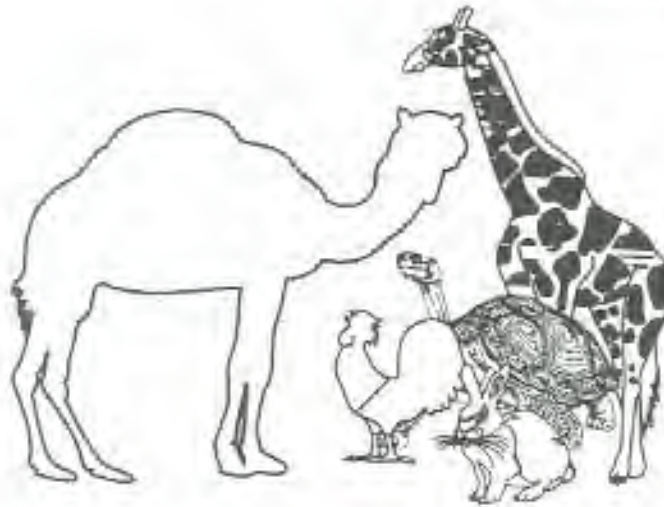
أطول منك وأستطيع أن أقطفها، انظروا ماذا سأفعل؟



ومدت الزرافة رقبتها الطويلة؛ لكي تقطف التفاحة
لكنها فشلت في قطفها فقد كان غصن التفاحة عاليًا
جداً.

فقال الديك: أنا سوف أقفز وأطير بجناحي وأتى بها.
فقفز الديك: ولكنه فشل في الحصول عليها.
انسحبت السلحفاة وهي تقول: سوف أحصل عليها
بأى طريقة.

فنادى عليها الديك والزرافة والأرنب وقالوا لأنفسهم:
هيا بنا نذهب جميعاً إلى حكيم الصحراء (الجمال) لنحكي
له ونأخذ رأيه.



وبعدما استمع الجمل إلى مشكلة التفاحة هز رقبته وقال لهم: إن الاتحاد قوة، وبالتعاون تبلغون الآمال، فإذا ما تعاونتم واشتركتم لأصبحتم يداً واحدة. وانتهت الصعاب، وبلغتم ما ترجونه جميعاً بأسهل طريقة.

فقالوا جميعاً: وماذا تفعل كي تحصل على التفاحة؟
فقال لهم الجمل: سأتي معكم، ولنرى جميعاً فائدة التعاون.

فقالوا جميعاً: هيا بنا.
وساروا جميعاً حتى وصلوا إلى شجرة التفاح.
ثم قال الجمل للزرافة: قف أنتِ تحت شجرة التفاح؛ ولتصعد السلحفاة فوق رأسك ويقف الأرنب على ظهر السلحفاة ويصعد الديك فوق ظهر الأرنب.
ففعّلوا كما أشار عليهم الجمل وأخذ الديك التفاحة ثم أعطاها للجمل فقسّمها بين الأربعة فأكلوا وسعدوا جميعاً.



الدروس المستفادة:

- ١- أن المسلم يحب الخير لإخوانه كما يحبه لنفسه فإذا كان مع إخوانه أو أصدقائه ووجد شيئاً ليس ملكاً لأحد من الناس فعليه أن يتقاسمه مع إخوانه ولا يطمع فيه وحده.
- ٢- أن الاجتماع والتعاون قوة . . . فقد رأينا كيف أن كل واحد منهم حاول الحصول على التفاحة وحده، فلم يستطع ولكن لما اجتمعوا وتعاونوا استطاعوا أن يحصلوا على التفاحة وأخذ كل واحد منهم نصيبه.



عقوبة القدر

فى الغابة الكبيرة كانت بيوت الحيوانات قريبة من بعضها، فكان من عادتهم الجميلة أن يطمئنوا كثيراً على حال بعضهم كجيران، ومن غاب سألوا عنه ومن مرض زاروه، وذات صباح تقابلت الغزالة مع جارها القرد فسلمت عليه وقالت:

السلام عليكم يا جارى القرد.

القرد: وعليكم السلام يا جارى الغزالة، كيف حالك؟ لم أرك منذ بضعة أيام فلعل المانع خير.

الغزالة: أنا مشغولة جداً بالصغار، أذهب فى الصباح



الباكر لإحضار طعامهم، ثم أعود لأرغاهم وأنظفهم، ثم أكنس البيت وأرتبه، وهكذا يمر اليوم فأنام مُتعباً لاستعداد لليوم التالي.

القرود: اعتذر إليك أن لم أسأل عنك هذه الأيام.

الغزالة: لا عليك يا جاري العزيز، فالحياة مليئة بالمشاغل، هل رأيت جاراننا الحمار الوحشي اليوم؟
القرود: لا لم أراه، هل حدث له شيء؟

الغزالة: كنت اليوم أمر أمام بيته فوجدت بابه مغلقاً، فطرق الباب عدة مرات لكنه لم يُجيبني، وإني قلقة عليه.

القرود: أنا أيضاً لم أراه منذ أمس، دعينا نسأل عنه.

ذهب القرود والغزالة إلى بيت الحمار الوحشي ليستطلعا الأمر، ويعرفا سبب غياب جاره هما وبينما هما ينتظران أمام بيت الحمار مرَّ الكلب فسألهما: لماذا تقفان أمام بيت الحمار؟ فقالا: إنا نفتقد جاراننا الحمار فحجنا نسأل عنه ولكننا لم نجده، فقال الكلب: لقد رأيته اليوم في الصباح يسير هو والثعلب إلى أطراف الغابة.

تعجب القرد والغزالة وقالوا: هذا غريب، ليس من عادة الحمار أن يسير مع الثعلب، هيا بنا نذهب للثعلب لنسأل عن جارنا...

ذهبت الحيوانات الثلاثة إلى بيت الثعلب وطرقوا الباب.

فتح الثعلب الباب وهو في ضيق وسألهم: ماذا تريدون؟

الحيوانات الثلاثة: نريد أن نسألك عن جارنا الحمار الوحشي.

الثعلب: لا أعرف عنه شيئاً.

قال الكلب: رأيته معك صباح أمس، ثم لم يظهر بعد ذلك.

الثعلب: ماذا تقصد؟ لقد ذهب الحمار بعد ذلك، وإذا كنت تشك فيّ فادخل وفتش بيتي.

الكلب: لا داعي، سوف تبحث عنه في مكان آخر.

وبينما هم في طريقهم يتحدثون ويتعجبون من غياب الحمار، توقف الكلب، وقال: انظروا أليست هذه رجل

جارنا الحمار الوحشى وبها حدوته الحديدية اللامعة.
حقاً.

وهذه قدم أخرى.

وأخذت الحيوانات تبحث هنا وهناك، فإذا بهم يجدون
رأسه ملقاة قرب بيت الأسد، فقال القرد: إذن أيها
الأصدقاء، لقد أكل الأسد صديقنا الحمار الوحشى، لا بد
أنه قتله وهو يسير وحده فى أطراف الغابة.

فقال الزرافة: ليست عادته أن يسير وحده، لا بد أن
فى الأمر خدعة. . . سوف نكتشفها إن شاء الله.

وفى هذه الأثناء كان الثعلب واقفاً فى بيت الأسد،
وقال له: كيف حال ملك الغابة بعد وجبة أمس الشهية؟

الأسد: تقصد الحمار الوحشى؟

الثعلب: نعم.

الأسد: ولكن كيف أتيت به إلى هنا؟

الثعلب: لقد خدعته وأوهمته أن هناك مرعى خصباً
وحشائش وافرة فى أطراف الغابة.

الأسد: أنت ثعلب ماهر.

الشعلب: أنا في خدمتك يا ملك الغابة، وسوف تأتيك فرائسك إلى بيتك كما جاء الحمار.

بعد أن علمت الحيوانات بقصة صديقهم الحمار الوحشي حزنوا على موت جارههم الحمار وجلسوا يتحدثون في أمره وتساءلوا: ما الذي أوصله إلى بيت الأسد؟ . وهم على حالهم هذه جاء الشعلب يتصنع البكاء وقال: لقد حذرتك من أخطاء الطريق، لكنه أصر أن يركب بجوار بيت الأسد، فغافله وأكله.

قال القرد: لم يذهب هناك قبل ذلك ولا يعرف الطريق، كيف ذهب؟

تغير وجه الشعلب وقال: لا أدري، كان يسير معي يسألني عن أحسن الطرق لينظف بيته وشرحت له ثم تركته.

القرد: ولكن بيت الحمار من أنظف البيوت، وهو أنظف كثيراً من بيتك.

ارتبك الشعلب وقال: لا، لقد كنت أسأله أنا عن أحسن الطرق لتنظيف البيت.

وهنا تأكدت الحيوانات أن الثعلب له دور في قتل
الحمار الوحشي، فابتعدت عنه وتجنبت الذهاب إليه أو
السير معه. . . ولم يجد الثعلب من يخدعه ويقدمه فريسة
للأسد، فذهب إلى بيت الأسد وراح يسترضيه ويقول له:
أنا أبذل قصارى جهدي، وسوف تأتيك قريباً الفريسة التي
وعدتك بها، فقال له الأسد: كيف ستأتي بفريسة أخرى
وكل الحيوانات تبتعد عنك؟

قال الثعلب مرتبكاً: هذا عملي وسوف ترى، ثم

انصرف.

انتظر الأسد والجوع يمزق أمعاءه عدة أيام، ولكن
الثعلب لم يفِ بوعدده، وعلم الأسد أن الثعلب يخدعه
فأرسل إليه، وجاء الثعلب إلى بيت الأسد فاستقبله بوجه
باسم، ففرح الثعلب وقال: إن الأسد مازال يصدقني،
وقال: يا زعيم الغابة عما قريب تأتيك الحيوانات لتأكلها
في بيتك..

الأسد: لا عليك يا صديقي، وقد أعددت لك احتفالاً

بسيطاً، تفضل بالدخول..

دخل الثعلب بيت الأسد فأغلق الأسد الباب وتقدم نحو الثعلب ليأكله، فقال له الثعلب: لقد خدعتني أيها الأسد حتى أدخلتني إلى بيتك، وهكذا يفعل الصديق بصديقه؟

الأسد: لقد انتهت مصالحى معك وأنا الآن جائع ولا أجد طعاماً إلا لحمتك أنت،
الثعلب: أتغدر بي؟

الأسد: وما الغريب في هذا؟ لقد غدرت بجارك الحمار.

قال الثعلب وهو يلفظ آخر أنفاسه: لقد نلت نفس الجزء (١).



الدروس المستفادة:

- ١- أن المسلم لا بد أن يتعهد جيرانه وأن يطمئن عليهم ،
لأن الإحسان إلى الجيران من الإيمان بالله واليوم الآخر .
- ٢- أن المسلم إذا علم أن أخاه في مأزق فلا بد أن
يسعى لتفريج أزمة أخيه المسلم . . . فإلله في عون العبد ما
كان العبد في عون أخيه .
- ٣- أن الدنيا مليئة بالطيبين وكذلك مليئة بالأشرار
الذين يغدرون كثيراً بالطيبين .
- ٤- أن من حفر حفرة لأخيه وقع فيها . . . وقد رأينا
كيف أن الثعلب كان يخطط من أجل أن يقدم كل
حيوانات الغابة وجبة شهية للأسد فكان هو من نصيب
الأسد فأكله .



أغرب ولادة في التاريخ

كان جحا محبوباً من أهل قريته، لكنه مع ذلك كان يشعر بالحزن الشديد، فكلما دخل في تجارة كان يفشل ويخسر مالا كثيراً.

لهذا جلس جحا يفكر في طريقة يكسب منها مالا ليبدأ به تجارته من جديد.

وكان لجحا جارة ثرثارة تتكلم كثيراً، فلا تكاد تعرف أى خير حتى تسارع إلى نشره إلى بقية الحيوان.

وبعد يومين ذهب جحا لجارته، وطرق عليها الباب، ففتحت له فطلب منها أن تعطيه إناءً لمدة يومين. وبعد يومين ذهب جحا لجارته، وشكرها وقدم لها الإناء ومعه إناء صغير.

فتمجبت الجارة وقالت له: ما هذا يا جحا؟

إننى أعطيتك الإناء الكبير فقط، أما هذا الإناء الصغير فهو لى إنائى.

قال لها جحا: أبشري يا سيدتي!

فإن إناءك كان حاملاً.. وقد اكتشفت ذلك فقمي بتوليده! لأنني أحيد توليد الأواني باختلاف أشكالها. فرحت الحارة بالإناء الصغير، وشكرت جحا على أمانته؛ لأنه لم يأخذه لنفسه.

وسرعان ما أذاعت هذا الخبر العجيب في القرية كلها. وراحت تقول لكل من تقابله أن جحا يقوم بتوليد الأواني، وأنه قام بتوليد إنائها وأعاده إليها مع الإناء الكبير.

تعجب الناس من هذه الحكاية الغريبة، وقالوا لجارة جحا: كيف يلد الإناء؟

وهي تقول لهم: أنتم لا تعرفون شيئاً!

لقد كنت مثلكم لا أعرف أن الإناء يمكن أن يلد حتى رأيت ذلك بعيني. فلم يصدقوها إلا عندما شاهدوا الإناء الصغير.

وبسرعة جاء الناس من كل القرية، إلى بيت جحا وهم يحملون الخلل والآباريق والصواني وكل الأواني التي

عندهم... وطلبوا من جحا أن يقوم بتوليدها لهم.
أوقف جحا الناس في طوابير بسبب الزحام الشديد
الذي كانوا عليه، وأخذ يكتب أسماءهم في كراسة،
ويكتب فيها الأواني التي أحضرها كل واحد منهم،
ووعدهم جحا بأنه سوف يقوم بتوليد هذه الأواني.
وبعد يومين عاد الناس إلى جحا، وهم فرحون، وكان
كل واحد منهم يُسئى نفسه بالمزيد من الأواني المولودة.

وقالوا له: هل قمت بتوليد الأواني يا جحا.

فقال لهم جحا في حزن وأسف: معذرة يا جماعة فإن
كل الأواني ماتت أثناء الولادة، تعجب الناس من كلام
جحا وقالوا له: هل تسخر منا أم تريد أن تسئى على
أوانينا؟ هل تموت الأواني يا رجل؟ قال لهم جحا: طبعاً
فضالما أن هذه الأواني تلد فإنها تموت كذلك.

قام جحا ببيع الأواني في المدينة، وأصبح عنده أموال
كثيرة وبدأ تجارته من جديد.

وكان جحا حريصاً على ألا تفشل تجارته هذه المرة،
لأنه كان يعرف أنه لا يتاجر بماله الخاص لكن بأموال أهل

القرية التي أخذها منهم بحيلته الغريبة .
وفي هذه المرة فحمت تجارة جحا وأصبح من أغنى التجار .
وبعد ذلك جسع جحا أهل القرية ، وأخبرهم بالحقيقة
كلها .

ثم أخرج جحا الكراسة التي كتب فيها أسماءهم
وأوانئهم عندما أخذها منهم ، وردَّ لكل واحد منهم ثمن
الأواني التي أخذها منه ، وأعطاه نصيبه من المكسب .
ففرح أهل القرية ، وقالوا لجحا : لقد سامحناك يا
جحا ! ونشكرك على تجارتك الربحة .



الدروس المستفادة:

- ١- أن المسلم لا يكذب أبداً ولا يحتال على الناس من حوله من أجل أن يحصل على أموالهم.
- ٢- أن جحا أخطأ حين كذب على جارته وأخبرها بأنه قام بتوليد الإبل... وأخطأ مرة أخرى عندما أخذ أواني الناس وبيعها وتاجر بثمنها... لكنه أحس حين علم أن هذا المال لا يحل له فحسب ثمن الأواني التي أخذها من الناس ثم أعطاهاهم ثمن الأواني ونصيباً من الربح وكانهم كانوا شركاء معه في هذه التجارة.
- ٣- أن المسلم لا ينبغي له أن ينشر بين الناس كل ما يسمعه وخصوصاً إذا كان الخبر الذي ينشره لا يقبله عقل الإنسان... كما حدث لما قامت جارة جحا وأخبرت الناس أن جحا قام بتوليد إنائها.
- ٤- أن المسلم إذا أخذ أي إنسان شيئاً منه بغير حق ثم تاب وأعاد إليه هذا الشيء الذي أخذه منه فعليه أن يقبله منه وأن يسامحه... كما فعل أهل القرية مع جحا لما رد إليهم ثمن الأواني مرة أخرى ومعها الربح.

جحاح في السوق

خرج جحاح إلى السوق ليشتري حماراً بعد أن مات
حمارة .

فلقيه صديق له فقال له: إلى أين أنت ذاهب يا جحاح؟

فقال جحاح: إلى السوق لأشتري حماراً .

قال صاحبه: قل إن شاء الله .

قال جحاح: ولماذا أقول: إن شاء الله . . الدراهم في

جيبى والخمير في السوق .

فذهب جحاح إلى السوق فجاء لصّ فسرقه وهو لا

يدرى .



وأخذ جحاح ينظر إلى

الخمير بدقة حتى اختار حماراً

جيداً ولما أراد أن يدفع ثمنه لم

يجد الدراهم فعاد إلى البيت

حزيناً فلقيه صديقه فقال: أين

الحمار يا جحا.

نقال جحا: سرقت الدراهم إن شاء الله.

الدروس المستفادة:

نستفيد من القصة درساً جميلاً وهو أن الإنسان لا بد أن يقدم مشيئة الله في كل شيء وأن يكون متوكلاً على الله وحده ولا يتوكل على نفسه طرفة عين حتى يحفظه الله من كل سوء.



حوار بين القلم والأستيكة

كان داخل المفكرة قلم رصاص جميل وأستيكة صغيرة.

قالت الأستيكة للقلم: كيف حالك يا صديقي؟

أجاب القلم بعصية: لست صديقك!

اندهشت الأستيكة وقالت: لماذا؟

فرد القلم: لأنني أكرهك.

قالت الأستيكة بحزن: ولم تكرهني؟

أجابها القلم: لأنك تمحين ما أكتب.

فردت الأستيكة: أنا لا أمحو إلا الأخطاء.

الزجاج القلم وقال لها: وما شأنك أنت؟!



فأجابته بلطف: أنا أستيكة وهذا عملي فرد القلم: هذا ليس عملاً!

التفت الأستيكة وقالت له: عملي نافع، مثل عملك. ولكن القلم ازداد انزعاجاً وقال لها: أنت مخطئة ومغرورة.

فاندهشت وقالت: لماذا؟

أجابها القلم: لأن من يكتب أفضل ممن يمحو...
قالت الأستيكة: إزالة الخطأ تعادل كتابة الصواب.
أطرق القلم لحظة ثم رفع رأسه وقال: صدقت يا عزيزتي!
فرحت الأستيكة وقالت له: أما زلت تكرهني؟
أجابها القلم وقد أحس بالندم: لن أكره من يمحو أخطائي.

فردت الأستيكة: وأنا لن أمحو ما كان صواباً.
قال القلم: ولكنني أراك تصغرين يوماً بعد يوماً!
فأجابت الأستيكة: لأنني أضحي بشيء من جسدي كلما محوت خطأ.

قال القلم محزوناً: وأنا أحس أنني أقصر مما كنت!

قالت الأستاذة نواسيه: لا نستطيع إفادة الآخرين، إلا
إذا قدمنا صحة من أجلهم. قال القلم مسروراً:
ما أعظمك يا صديقتي، وما أجمل كلامك! فرحت
الأستاذة، وفرح القلم، وعاشا صديقين حميمين،
لا يفترقان ولا يختلفان.



الدروس المستفادة:

١- أن المسلم لا بد أن يتعاون مع كل من حوله لخدمة المجتمع ولخدمة الإسلام والمسلمين فقد رأينا كيف أن القلم يكتب الكلام النافع للناس فإذا أخطأ فإن الأستيكاة تمسح الخطأ.

٢- أن المسلم إذا علم أنه أخطأ فلا بد أن يعترف بخطئه وأن يعتذر.

٣- أن المسلم يضحى من أجل إسعاد الناس من حوله.



الخروف الذكي

كان ياما كان... كان هناك خروف جميل ذكي يقف عند حافة النهر ينتظر صاحبه حينما فوجئ بالشعلب يمسك به وهو يقول: أخيراً وقعت في يدي أيها الخروف... سوف أكلك في التو والملاحظة، ولن أدع منك شيئاً. فكر الخروف في حيلة تخلصه من الشعلب وتفلته من الموت الذي أصبح وشيك الحصول له، وتصور نفسه والشعلب يلتهمه فاقشعر جسمه.

فقال للشعلب: أيها الشعلب! إنك إذا تركتني أشرب بعض الماء، فأرؤى به لحمي سوف تنال منك، فالماء الذي خلقه الله وجعل منه كل شيء حي، سوف يجعل طعم لحمي اللذ وأطري على أنيابك، كما أنه سوف يجعله أسهل.



أيها الثعلب! فالماء سوف يجعل لك لحمى طعمه جميل، تعال وانظر بنفسك الفرق قبل الماء وبعده.

فقال الثعلب: هل تقول إن لحمك فيه بعض المرارة الآن؟

فالتقط الخروف الكلسة فقال على الفور: مرارة فقط،

بل به كثير من المرارة، ولن يذهبها إلا الماء الذى خلقه الله، وبه حياة النفوس إن كنت أيها الثعلب لا تصدقنى، جرب بنفسك لحمى قبل الماء إن كنت تحب المرارة، ولكنى أعلم أنك تحب اللحم الجميل.

فقال الثعلب لنفسه وهو يمين نفسه بالطعام اللذيذ: سوف

أكل هذا الخروف لا محالة فهو تحت يدي الآن، ولا مانع أن يشرب من الماء فالماء فعلاً مغذى ومفيد لجميع الأحياء.

هيا اشرب الآن من النهر كما شئت واقترّب الخروف فشرب من النهر بعض الماء وهو يفكر فى حيلة جديدة تبعد عنه الثعلب، فجاءته فكرة غسل صوفه.

وانتظر الثعلب حتى شرب الخروف من النهر ثم اقترب

منه وكاد يهجم عليه غير أن الخروف قال له: انتظر لا تقترب الآن منى، إنك لو تركتني أغسل صوفى بالماء

سوف تزيد شهيتك بالتأكيد، وسوف تأكل حتى تشبع، ولن يصيبك أى أذى؛ لأن النظافة تقتل الميكروبات والفطريات التى لا بد أنها علقت بصوفى.

ابتسم الثعلب وهو يقول لنفسه: إن هذا الخروف فرصة وهو نظيف لا مانع فأنا لست جائعاً الآن ثم قال للخروف: حسناً هيا اغسل صوفك جيداً وتعال إلىّ حتى أكلك يهدوء ومن غير أن أولئك.

وحينما انتهى الخروف من غسل صوفه قال الثعلب: - وقد أعجبه منظر الخروف النظيف: - الآن طاب لى لحكم. **ولكن الخروف الذكى سأله هذه المرة:** أيها الثعلب! من أى جزء منى سوف تبدأ الأكل؟

قال الثعلب: أفضل أن أبدأ بتقديمك.

فقال الخروف: ولكن هل تأذن لى بطلب أخير.

قال الثعلب: إنك مزعج أيها الخروف وكثير الطلبات، ماذا تريد هذه المرة إن كان هذا هو طلبك الأخير؟

قال الخروف: أريدك أن تنظر إلى قدمى الخلقستين وترى إن كانتا نظيفتين أم لا قبل أن تقوم بأكلى؟

فقال الثعلب! هذا الخروف نظيف فعلاً، . . . على
الرحب والسعة.
ثم التفت لينظر إلى أسفل قدمي الخروف فقام الخروف
برفse بقوة فتدحرج الثعلب وسقط في النهر وهو يصيح
ويصرخ: الويل لك أيها الخروف، الويل لك.
نظر إليه الخروف وهو داخل الماء وقال له: كم أنت
أحمق أيها الثعلب.
وأسرع يجرى، وهو مسرور بنجاةه من الثعلب، حتى
وصل إلى الدار.



الدروس المستفادة:

١- أنه لا بد للمسلم أن يأخذ حذره من أى شيء يعرض حياته للخطر... فقد رأينا كيف أن الخروف كان يقف فى مكان قريب من بيت الشعب فكاد أن يفقد حياته بسبب تلك المخاطرة.

٢- أن المسلم إذا وقع فى موقف خطير قد يفقد بسببه حياته فعليه أن يحتال وأن يتصرف بذكاء لينجو بحياته من هذا الخطر.



فلتة لسان

كان ياما كان ، في إحدى البحيرات كانت تسكن على شاطئها بطنان جميلتان إحداهما بيضاء والثانية سوداء ، وسلحفاة كبيرة كثيرة الكلام ، وكانت يتيهم صداقة ومحبة كبيرة .

وفي يوم من الأيام جفت البحيرة ، فبكت البطتان ومعهما السلحفاة .

وقالوا: يعز علينا مغادرة الأوطان ولكن لا مفر من الانتقال إلى مكان آخر يصلح للمعيشة .

فقالت السلحفاة: إننى سوف أذهب معكما إلى أى مكان فى العالم فنحن أصدقاء والصداقة علاقة



عظيمة علاقة محبة ومودة، وليس في الإمكان في هذا الزمان تعويض الصديق الوفي، وأنتمما خير الأصدقاء والحلان لي.

فقالت البطة السوداء لها: هيا تعالى معنا سوف نحملك ونطير بك ولكن نرجوك ألا تتكلم كثيراً حتى لا تشغلينا عن الطيران، وتذكرى دائماً أنه حين يرانا الناس سوف نسمع تعليقات فلا تلقى لها بالاً ولا تردى عليهم لأن في الصمت النجاة.

وقالت لها البطة البيضاء الأخرى محذرة: أيتها السلحفاة، إذا تكلمت فاللوم كله سيكون عليك وحدك.

قالت السلحفاة: سوف أشغل نفسي عن الكلام بذكر الله في نفسي، ولن أتكلم أبداً، هيا نرتحل سوياً.

فأحضرت البطتان غصن شجرة وقالتا للسلحفاة: أمسكي من وسط الغصن بقمك جيداً، ثم أمسكت كل واحدة من البطتين بطرف من الغصن على عنقها وطارتا

في الهواء والسلحفاة في الوسط .

فلما رأى الناس هذا الشهيد الجميل صاحوا: كيف

حملت البطتان السلحفاة، باللعجب .

وكلما سروا على جماعة قالوا نفس الكلام .

والسلحفاة لا تنطق كما قالت لهم .

ثم لم تستطع الصبر على الصمت ففتحت فمها

وتكلمت وهي تقول لهم: إنهما صديقتاي، فلم العجب

والتعجب؟

فوجئت بنفسها حين فتحت فمها أقلت منها الغصن،

وسقطت على صخرة، فتكسرت ضلوعها .

فصاحت من الألم: حقاً الدين النصيحة، وفي

الصمت السلامة .

لقد نحسرت صديقتي، وتكسر جسمي، وفقدت

الوطن، ولن أجد أحداً يهتم بي وأنا مكسورة وسوف

أموت بسبب قلقة لسان .



الدروس المستفادة:

١- أن الصداقة شيء جميل ونعمة عظيمة ينبغي أن يحرص عليها كل مسلم . . . وذلك بأن يكون له أصدقاء يحبهم ويحبونه .
ولقد رأينا كيف كانت الصداقة بين السلحفاة والبطتين .

٢- أن المسلم إذا وجد صديقه في أزمة فلا بد أن يساعده وأن يقف معه في أزمته حتى يخرج منها .
ولقد رأينا كيف أن البطتين حملتا الغصن الذي تعلقت فيه السلحفاة حتى يخرجها بها إلى وطن آخر يصلح للحياة .
٣- أن المسلم لا بد أن يقبل نصيحة أخيه ولا يخالفه فيها طالما أنه يعلم أنه حريص على مصلحته . . . وأن هذه النصيحة ليس فيها أي معصية لله (جل وعلا) .

ولقد رأينا كيف السلحفاة لما خالفت نصيحة البطتين في أن تصمت وتكلمت . . . سقطت على الصخرة فتكسرت ضلوعها وفقدت الأصدقاء والوطن في وقت واحد .



حكاية المتدليل

كان ياما كان... فلاح ميسور يعيش في حقله مع زوجته وأولاده الخمسة، وذات موسم انحبس المطر فحزن الفلاح، وكان قد بذر الحب، فتوجه إلى حقله العطشان ناظرًا إلى الغيم منشدًا:

تعال يا مطر تعال

كفى تكبير البذور

ونقطف الغلال

تعال لنضحك الحقل

مضت الغيوم غير أبهة ببدء الفلاح، فزاد حزنه، واعتكف في بيته مهمومًا حزينًا.

اقتربت منه زوجته وقالت له:

صل على النبي يا رجل، هون عليك، ما لك تصنع من الحبة قبة؟

قال لها: دعيني يا أم العيال - الله يرضى عليك - ولا

تزيدى همى .

قالت: إلى متى ستبقى جالساً هكذا تبعد الحيطان
قم ... اخرج ... اسع فى مناكبها .

قال لها: أسعى؟! ألا ترين أن الأرض قد تشقت
لكثرة العطش والحب الذى بذرتة أكلته العصافير، دعبنى
بالله عليك فأنا لم أعد أحتمل .

قالت: لكنك إذا بقيت جالساً فسنموت جوعاً، لم يبق
لدينا حفنة طحين، قم ... واقصد الكريم، فبلاد الله واسعة .
اقتنع الرجل بكلام زوجته، فحمل زاده، وودع أهله،
ثم مضى .

كانت هذه الرحلة هى الأولى له، لذا كابد مشقات
وأهوالاً، فأحياناً يظهر له وحش فيهجم عليه بعصاة
الغليظة ويطرحه أرضاً وأحياناً يعترضه جبل عال فيصعبه،
وهكذا... إلى أن وصل إلى قصر فخم تحيط به الأشجار
وتعروش على جدرانها الورود .

وما إن اقترب الفلاح من باب القصر، حتى صاح به
الحارس:

هيه... أنت إلى أين؟

قال: أريد أن أجتمع بصاحب القصر.

ماذا...؟! تريد أن تجتمع بالسلطان؟

وسمع السلطان الجالس على الشرفة حوارهما، فأشار للحارس أن يدخل الرجل، وفور مشوله أمامه قال:
السلام على جناب السلطان.

قال: وعليك السلام... ماذا تريد؟

أريد أن أعمل.

وما هي مهنتك؟

فلاح... افهم بالزراعة ثم سررد له قصته.

إيه... طيب، اسمع ما سأقوله، أما العمل بالزراعة فهذا ما لا أحجاجة، عندي مزارعون لكن إذا رغبت في تكسير الصخور فلا مانع... الأرض مليئة بالصخور، وأنا أفكر باقتلاعها والاستفادة من مكانها.

موافق.

إذا اتفقتا على الأمر الأول، بقي الأمر الثاني.

ما هو؟

الأجر، أنا أدفع للعامل ديناراً ذهبياً كل أسبوع، فهل يوافقك هذا المبلغ؟

حك الفلاح رأسه مفكراً، قال:

عندي اقتراح، ما رأيك أن تزن لي هذا المتدبل في نهاية الأسبوع وتعطيني وزنه ذهباً.

وأخرج الفلاح من جيبه متديلاً صغيراً مطروراً بخيوط خضراء.

وفور مشاهدة السلطان المتدبل، شرع يضحك، حتى كاد ينقلب من فوق كرسيه الوثير، ثم قال:

متدبل... يا لك من رجل أبله، وكم سيبلغ وزن هذه الخرقه؟ أكيد أن وزنها لن يتجاوز وزن قرش من الفضة. ها... ها... ها... أحمرق... مؤكداً أنك أحمرق.

بلغ الفلاح ريقه وقال:

يا سيدي: ما دام الريح سيكون في صالحك فلا تمنع، أنا موافق... حتى لو كان وزنه وزن نصف قرش.

لمس السلطان جدية كلام الفلاح فاستوى في جلسته
وقال:

توكلنا على الله هاك المطرقة، وتلك الصخور، شمر
عن زنديك وابدأ العمل، وبعد أسبوع لكل حادث
حديث.

أمسك الفلاح القاس بزنديس فولاذيين، مشى باتجاه
الصخور بخطا وثقة. نظر إليها نظرة المتحدى. ثم ...
وبسالة الباشق هوى عليها بمطرقة فتفتت تحت تأثير
ضربات العنيفة، متحولة إلى حجارة صغيرة، وكلما نزل
من جبينه عرق الجهد والتعب، أخرج منديل الصغير ...
ومسحه.

عمل الفلاح بجهد وتفان حتى إنه في تمام الأسبوع
أتى على آخر صخرة صحيح أن العرق تصب من
جبينه كمحبات المطر، لكن ذلك لم يمنعه من المثابرة
والعمل.

انقضى أسبوع العمل، وحين موعد الحساب.

قال السلطان: عافاك الله أيها الفلاح، لقد عملت

بإخلاص، هات منديلك كي أرته لك .

ناوله الفلاح منديله الرطب، وضعه في كفه، ووضع قرشاً فضياً في الكفة الأخرى، فرجحت كفة المنديل .
أمسك السلطان عدة قروش وأضافها فبقيت كفة المنديل راجحة .

امتعض، أزاح القروش الفضية، ووضع ديناراً ذهبياً فبقيت النتيجة كما هي .

احتار، طلب من الحاجب منديلاً، غمسه في الماء ووضع مكان منديل الفلاح، فرجحت كفة الدينار .

زفر، نظر إلى الفلاح غاضباً، قال :
أف... ما سر منديلك... أهو مسحور؟ ظننت أن الميزان خرب، لكن وزنه لمنديل الماء صحيح .

ابتسم الفلاح .

وشرع السلطان يزن المنديل من جديد، فوضع دينارين ذهبيين... ثلاثة... أربعة... حتى وصل إلى العشرة حيثها توازنت الكفتان .

كاد السلطان أن يُجنّ، ماذا يحدث؟ أيعقل هذا؟
عشرة... عشرة دنائير، نهض محمومًا، أمسك بياقة
الفلاح وقال:
تكلم أيها المعتوه... اعترف، من سحر لك هذا
المنديل.

ويهدوه شديد أجابه الفلاح:

أصلح الله مولاي السلطان، القصة ليست قصة
سحر، القصة باختصار هي أن الرجل عندما يعمل
عسلاً شريفًا يهدف من ورائه إلى اللقمة الطاهرة، ينزّ
جبينه عرقًا هذا العرق يكون ثقيلاً... أثقل من الماء
بكثير.

هز السلطان رأسه وابتسم راضيًا، قال:
سلمك الله، وبارك الله لك بمالك وجهك وعرقك،
تفضل خذ دنائيرك العشرة، واقصد أهلِكَ غائمًا.
قصد الفلاح أهله مسرورًا، وأخبرهم بما جرى،
ففرحوا وهللوا وتبدلت معيشتهم فنعموا ورفلوا.

الدروس المستفادة:

- ١- أن المسلم لابد أن يسعى ويعمل ليأتي بالطعام والشراب لزوجته وأولاده؛ لأنه مسؤول عنهم أمام الله يوم القيامة.
- ٢- أنه إذا ضاقت به أسباب الرزق في بلده فعليه أن يبحث عن الرزق في مكان آخر فأرض الله واسعة.
- ٣- أن أجمل لقمة هي التي يأكلها المسلم من تعب وعرقه واجتهاده وقد رأينا كيف أن المنديل الذي مسح الرجل به عرق جبينه كان سبباً في أن يحصل على عشرة دنانير ذهبية.



حكاية الكلب والحمام

كان ياما كان... هناك تاجر طيب القلب وكان عنده
بستان جميل، وكان يقوم على حراسته كلب أمين، وكان
بداخل البستان برج يربى فيه التاجر الحمام.
وكان الكلب يقوم بحراسة البستان من اللصوص،
وبينما كان الكلب ذات يوم نائمًا إذا بثعبان كبير يسير
إليه ببطء ولكن إحدى الحمامات التي كان يقوم بحراستها
الكلب الوفى الأمين رأت الثعبان وهو يقترب من الكلب،
فأسرعت إلى الكلب ونقرته نقرة خفيفة بمنقارها، فهرب
من نومه، ونظر حوله فرأى الثعبان على مقربة منه. فأخذ
يبح فجاء صاحب البستان وقام بقتل الثعبان.
ثم إن الكلب شكر للحمامة حرصها على سلامته،



ولم ينس أنها أدت إليه معروفاً وحمد الله على نجاته .
وبعد أيام بينما كانت الحمامات نائمة جاء الصياد
وأخذ يحاول صيد الحمام ، فأخذ الكلب يعوى ويصرخ
بشدة ، فاستيقظت الحمامات وطارت في الحال ، وسلمت
من الصياد .

وأثناء طيراتها قالت للكلب الأمين: نحن نشكرك أيها
الكلب الوفي ، لقد أنقذتنا من أيدي الصياد .

فصاح الكلب: إنكم أيضاً أنقذتموني من الثعبان .

الدروس المستفادة:

١- أن المسلم إذا رأى أخاه المسلم في خطر فلا بد أن
يسعى لإنقاذه من هذا الخطر . . . فقد رأينا كيف أن
الحمامة كانت سبباً في إنقاذ الكلب من الثعبان .

٢- أن المسلم إذا فعل الخير مع إخوانه فإتهم أيضاً
يفعلون الخير معه . . . فقد رأينا كيف أن الحمامة لما كانت
سبباً في إنقاذ الكلب من الثعبان . . . كان الكلب سبباً في
إنقاذ الحمام من الصياد . . . وهكذا من يفعل المعروف
يجده دائماً أمام عينيه .

ذكاء جحا

كان جحا بحاجة شديدة للنقود... فظل يفكر في طريقة يحصل بها على النقود التي يحتاجها.
فلم يجد أمامه سوى أن يبيع حماره...
وبالفعل أخذ جحا الحمار وذهب إلى السوق...
وظل وقتاً طويلاً حتى وجد من يشتريه...
فقال الرجل لجحا: بكم تباع لي هذا الحمار؟
قال جحا: سوف أبيعك لك بعشرين ديناراً.
فوافق الرجل ووافق جحا، فباع حماره، وأخذ العشرين ديناراً...
ظل جحا ينظر للحمار وهو يشعر بالحزن الشديد؛ لأنه سيفارقه...
وبينما كان جحا عائداً إلى بيته ويمسك بالنقود رآه ثلاثة من اللصوص...
فقال أحد اللصوص لمن معه: ما رأيكم في أن نسرق

هذه النقود من جحا.

فقال الثاني: كيف تسرقها منه وهو يمسك بها هكذا... وقد يصرخ ويمسكنا الناس.

قال اللص الأول: صدقت... إذن سنسرقه في المساء عندما يحل الظلام... نعود الناس إلى بيوتهم وفي المساء دخلوا على جحا لیسرقوا البيت... ويأخذوا النقود التي باع بها الحمار.

قال اللصوص لجحا: هات ما معك من نقود يا جحا؟
قال لهم جحا: ليس معي نقود...

قال له اللصوص: لا تكذب علينا... فقد رأيناك وأنت تبيع حمارك وتأخذ ثمنه...
شعر جحا بالضيق الشديد...

وقال لهم: لكني بحاجة لهذه النقود... فكيف أخسر الحمار وأخسر الأموال...
ثم صمت جحا قليلاً وأخذ يفكر في طريقة يتخلص بها من هؤلاء اللصوص...

ثم قال لهم جحا: إن معي نقوداً قليلة جداً لن تكفيكم...

قال له اللصوص: لا يهمنا... هات كل ما معك...

قال لهم جحا: معي عشرة دنائير فقط.

قال له اللصوص: هاتها...

قال لهم جحا: لدى فكرة... هذه الأموال قليلة...

فلو قسمتها بينكم فلن تكفيكم.

قال له أحد اللصوص: وماذا تريد إذا.

قال لهم جحا: سوف أعطي العشرة دنائير لواحد

فقط... ويأخذ هو الأموال كلها.

قال اللص الأول: سوف آخذ أنا النقود.

وقال اللص الثاني: بل أنا... فأنا الذي رأيت جحا

وهو يبيع الحمار ويأخذ النقود.

وقال اللص الثالث: بل أنا... فأنا الذي وضعت

لكم الخطة التي منسرق بها النقود.

اختلف اللصوص: أيهم سيأخذ النقود وحدثت بينهم

مشاجرة ومعاركة دامية.

وجحا ينظر إليهم ثم مشى جحا من بينهم ببطء وفتح

باب البيت ونادى على رجل الشرطة... فدخل وقبض

على اللصوص .

فرح جحا فرحاً شديداً... لأنه خلَّص الناس من هؤلاء الأشرار .

الدروس المستفادة :

١- أن المسلم إذا كان يبيع أو يشتري في السوق فعليه أن يحذر من وضع أمواله في مكان مكشوف بحيث يراها اللصوص فيخططون لسرقة هذه الأموال .

٢- أن المسلم إذا دخل عليه اللصوص بيته يريدون أن يسرقوا أمواله فعليه أن يدافع عن أمواله فإن مات فهو شهيد... فقد قال النبي ﷺ : «من قُتل دون ماله فهو شهيد...» أما إن كان المال الذي سيسرقوه قليلاً وأحسن المسلم بالخطر على نفسه أو على زوجته وأولاده فله أن يفدى نفسه ويعطيهم هذا المال... وإن استطاع أن يتصل بالشرطة ليكون سبباً في تخليص المجتمع من هؤلاء المجرمين فهذا هو الأفضل .



حيلة ذكية

كان ياما كان... كان في إحدى الغابات أرنب أبيض وأرنب رمادي وكان الذئب يريد أن يظفر بهما ليأكلهما. وبينما كان الأرنب الأبيض يجري بسرعة وهو خائف ناداه الأرنب الرمادي قائلاً له: مم أنت خائف؟ **فرد الأرنب الأبيض قائلاً:** إن الذئب يطاردني مُقسماً أنه سوف يأكلني، ولن يدع مني ولا قطعة صغيرة من العظم، وأرجوك يا صديقي الحبيب دعني أجري حتى لا يراهم.

وداح الأرنب الأبيض يجري مسرعاً فركض خلفه الأرنب الرمادي وهو يقول له: ولكن يا صديقي أين



تذهب الآن؟ وماذا ستفعل إذا لمحك فجأة؟

فرد الأرنب الأبيض قائلاً: لقد سمعت يا أخي عن دواء يمسحك الشجاعة التي تنصبر بها على الأعداء، وعلى الذئب أيضاً.

لقد كنت في بيتي وكانت العصا صديقتي تحاول حمايتي فلم تستطع والسيف حاول مساعدتي ولم يستطع حتى البندقية حاولت مساعدتي ففشلت هي الأخرى.

فتبسم الأرنب الرمادي لأخيه الأبيض وهو يقول له: لكني يا أخي أستطيع مساعدتك ولكني أريدك أن تعاهدني ألا تتخلي عني وقت الشدة.

فرد الأرنب الأبيض: أعاهدك ألا أتخلي عنك وقت الشدة.

أمسك الأرنب الرمادي بيد أخيه الأبيض وسارا معاً يضحكان ويمرحان حتى وصلا إلى كوخ صغير في أطراف الغابة واتفقا على أن يكون هو بيتهما معاً.

دخل الأرنبان إلى الكوخ ونظرا معاً من النافذة وهما ينتظران حضور الذئب.

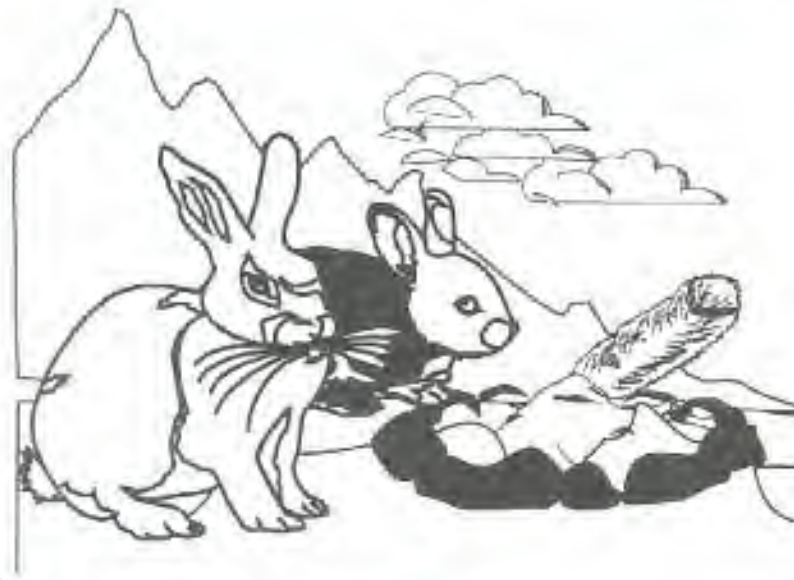
وحضر الذئب وطلع الأرنب الأبيض من النافذة فأخذ يضرب الباب بقدمه بقوة وعنف وهو يصيح: سوف أنتقم منك أيها الأرنب الرمادي لأنك أخفيت عني الأرنب الأبيض وسوف أبدأ بك أنت أولاً وأكسر عظمك وأكل لحمك، وبعدها أكل الأرنب الأبيض، هيا اخرجي إلى ولا كسرت الكوخ عليكما أيها الغبيان.

ارتجف الأرنب الأبيض وأخذ يركض داخل الكوخ. ثم أراد أن يقفز من النافذة فصاح به الأرنب الرمادي ألم تنفق يا صديقي على أن تكون معاً في الشدة، اهبط وانتظر.

فقال الأرنب الأبيض: لماذا لم تشركني أبحث عن الشجاعة؟ لقد خدعتني يا صديقي؟
فقال له الأرنب الرمادي بصوت خفيض: هي مواجهة الموقف بعد التفكير.

إن الشجاعة هي التفكير بهدوء واتزان.
هيا بنا نفكر حتى نتصر على الذئب الشرير.
ثم قال الأرنب الرمادي للذئب: سوف نفتح لك الباب

على أن تعدنا ألا تأكل شقيقنا الكبير السمين جداً الذى
يستحم فى البئر التى خلف الكوخ.
فلما سمع الذئب هذا الكلام أسرع إلى البئر وهو
يُمْنَى نفسه بأكل الأرنب السمين أولاً ثم يعود لياكل
الرمادى والأبيض.
ورفع غطاء البئر ونزل فيها.
فأسرع إليه الأرنبان الذكيان وحملا الغطاء وأغلقا البئر
ووضعا حجراً عليه وأخذا يغنيان فرحاً بانتصارهما على
الذئب الشرير.



الدروس المستفادة:

١- أن المسلم إذا وقع في خطر فلا بد أن يلجأ إلى الله (عز وجل) لينجيه من هذا الخطر، . . وفي نفس الوقت يتعاون مع أصدقائه لمواجهة الخطر ليكون بذلك قد أخذ بأسباب النجاة.

ولقد رأينا كيف تعاون الأرنب الرمادي مع الأرنب الأبيض على مواجهة الذئب حتى تخلصا منه.

٢- أن المسلم إذا وقع في خطر ولم يستطع أن يواجهه بقوته فعليه أن يواجهه بذكائه وفطنته.

فقد رأينا كيف أن الأرنب الرمادي استخدم ذكاءه في القضاء على الذئب حتى ذهب ووقع في البئر ووضع الغطاء فوقه حتى لا يخرج أبداً.



جحا يعمل طبيباً

فى يوم من الأيام قرر جحا أن يزور صديقاً له . . .
فذهب إليه فوجده مريضاً .

قال جحا لصديقه: هم تشكو يا صديقى العزيز؟

قال له صديقه: أشعر بالألم فى معدتى يا جحا .

قال له جحا: سوف أذهب حالاً لأحضر لك الطبيب .

جاء الطبيب ودخل حجرة المريض . . . فنظر إلى
لسانه . . . ثم نظر إلى الأرض . . .

ثم قال الطبيب: لقد أكلت كعكاً كثيراً مصنوعاً من

السمن اليس كذلك . . . لا تقلق
سوف تتحسن صحتك خلال أيام
قليلة .

أسرع جحا وخرج خلف الطبيب
وهو متعجب من سرعة الطبيب فى
تشخيص المرض . . .



فقال للطبيب: كيف أدركت سبب مرض صديقي بهذه

السهولة؟

فقال له الطبيب: المسألة بسيطة . . فقد علمت أنه يعاني

آلاماً في معدته . . فبدأت أبحث عن السبب حتى رأيت

قطعاً صغيرة من البسكويت أسفل السرير . . فعلمت أن

سبب مرضه هو أنه أكل بسكويتاً كثيراً . .

قال له جحا: إنه حقاً أمر سهل . . شكراً لك أيها

الطبيب ، ثم عاد مسرعاً إلى حجرة صديقه .

ثم نظر أسفل السرير فرأى قطع البسكويت . .

تسأل صديقه كي يتأكد من كلام الطبيب فقال له: لا بد

أنك أكلت بسكويتاً كثيراً سبب لك آلاماً بمعدتك . .

قال المريض: نعم ، لقد أكلت الكثير من البسكويت . .

عاد جحا إلى بيته وهو يقول: حقاً إن مهنة الطب

سهلة جداً . .

ومرت أيام . . وذات يوم ذهب جحا لزيارة صديق

آخر . . فوجده يجلس حزيناً . .

قال جحا لصديقه: لماذا أنت حزين هكذا ؟

قال له صديقه: إن والدي مريض.. وسوف أذهب لأحضر له الطبيب..

قال له جحا: لماذا تحضر الطبيب قانا موجود.. ألم تعلم أنتى أعالج المرضى.. سوف أعالج والدك..
دخل جحا حجرة والد صديقه... وقال له: مم تشكو؟

قال له والد صديقه: أشعر يالم شديد فى معدتى.
قال له جحا: هذا المرض بالذات أعرف علاجه.. ثم نظر إلى فمه ثم نظر أسفل السرير.. فرأى بعض الأحذية.

فقال جحا لصديقه: لا تخف سوف تتحسن حالة والدك بعد بضعة أيام... على شرط أن يمتنع عن أكل الأحذية..

جلس جحا يفكر ويقول لنفسه: هذا السبب غير صحيح، فكيف أكل والد صديقى الأحذية، لابد أن أذهب وأحضر له الطبيب كى يعطيه العلاج... فكل شخص يعرف مهنته جيداً... قانا لست طبيباً.

الدروس المستفادة:

١- أن المسلم لا بد أن يزور إخوانه الصالحين حتى يطمئن عليهم وبخاصة إذا علم أن أحدهم قد مرض أو حدث له مكروه.

٢ أن المسلم إذا علم أن أخاه بحاجة إلى المساعدة فلا بد أن يساعده . . . فقد رأينا كيف أن جحا لما علم أن صديقه مريض ذهب وأحضر له الطبيب.

٣- أن المسلم لا ينبغي أبداً أن يتكلم في غير مهنته التي يعرفها فكل إنسان يُفتى في غير مهنته فقد يُسبب أضراراً لغيره.

ولقد رأينا كيف أن جحا لما أراد أن يتجراً ويعالج والد صاحبه عاد إلى صوابه وقال: لا بد أن أذهب وأحضر الطبيب كي يعالجه فكل شخص يعرف مهنته جيداً، فأنا لست طبيباً.



إياك والغرور

يشتهر الطاووس بالجمال والغرور والزهر بنفسه.
يُحكى أنه: كان الطاووس يقف أمام المرأة فشاهد نفسه
 فظن أن هناك طاووسًا آخر يقلد حركاته، فراح يتفش
 ريشه في محاولة منه لإغواية الطاووس الذي أمامه في
 المرأة، فرأى الطاووس الذي أمامه في المرأة يفعل مثله.
 فزاد غيظه فخرج ليشتكى إلى قاضي الغابة.
 وفي الطريق قابله الذئب، والذئب يُعرف عنه المكر
 والخديعة واللؤم، فقال له في خبث: يا صديقي
 الطاووس، ما لى أراك منزعجًا؟ اتخدع الطاووس بكلام
 الذئب وأخذ يحكى له عن الطاووس الآخر الذى يراه فى



بيته فانتهاز الذئب الفرصة وقال له: هيا معي يا صديقي
لأرى هذا الطاووس الذي يتعمد إغافلتك فأقتصر لك
منه.

وسارا معاً إلى البيت وأشار الطاووس الغبي إلى المرأة.
ولما وقف أمامها أخذ يتفش ريشه والمرأة تنقل حركاته.
ابتسم الذئب في دهاء وقال للطاووس الأحمق: سوف
أريحك من هذا الطاووس المغرور فهجم عليه، فصاح
الطاووس: إنه لحمي أنا يا صديقي وليس لحم الطاووس
المغرور.

فضحك الذئب وقال له: إنك أيها الطاووس أحمق
وغبي، فالمرأة كانت تعكس صورتك وهذا جزاء لغيبائك
وحبقتك.



الدروس المستفادة:

١- أن المسلم إذا كان جميلاً أو غنياً أو قوياً فلا ينبغي أبداً أن يكون مغروراً وذلك لأن الله الذي أعطاه كل هذه النعم قادر على أن يحرمه منها في أى لحظة. . . وقد رأينا كيف أن الطاووس كان مغروراً لأن الله رزقه رئيساً جميلاً.

٢- أن المسلم إذا رزقه الله نعمة الجمال فلا ينبغي أن يشغل بهذه النعمة عن شكر المنعم (مبجانه وتعالى) فبدلاً من أن يظل اليوم كله ينظر لجمال وجهه في المرأة فعليه أن يصلى ويقرأ القرآن، ويذكر الله شكراً على تلك النعمة التي أنعم بها عليه.

٣- أن الانشغال بنعمة الجمال قد يكون سبباً في هلاك صاحبه فقد رأينا كيف أن انشغال الطاووس بجمال ريشه وغروره بنفسه كان سبباً في وقوعه فريسة للذئب.



خدعة الكبريت

هو القاس بقوة على جدران المنجم القديم فتطاير منه بعض الشرر . . تبعة ظهور ضوء أصفر باهت تسلل من جدران الحائط الكثيب، فتبسم سعدون البخيل بحيث ودهاء، وهو يقول:

أخيراً قد أثمرت جهودي بشيء ذي قيمة . . أخيراً أصبح هذا المنجم ذا قيمة . . مللم سعدون البخيل حاجاته، وهم بالرحيل، وما إن خرج من باب المنجم، وابتعد عنه قليلاً، حتى لمح جاره حسدان صاحب المنجم يقترب من بعيد، فقال سعدون في نفسه: نعم . . فرصة سأعرض عليه أن أشتري منه هذا المنجم . . إنني أعلم أنهم منذ فترة طويلة لم يستخرجوا منه أي شيء . . كما أنني أعرف أنه محتاج للمال ليعطي العمال أجورهم . . فهذه فرصتي . . ويجب أن أمنعه من دخول المنجم حتى لا يكشف أمر الذهب الذي وجدته، فيجب أن أشتري

منه المنجم الآن، وبأى سعر . . إنها فرصة العمر . .
سأصبح من أغنى أغنياء المدينة . . يا فرحتي . . ها . .
ها . . ها

نظر سعدون البخيل إلى حمدان، فناداه بصوت
مرتفع:

حمدان . . حمدان . . يا حمدان . .

نظر العامل الفقير حمدان إلى مصدر الصوت فإذا به
جاره سعدون البخيل . . فتكلم حمدان بسعادة قائلاً:
كيف حالك يا سعدون ؟؟؟؟ !؟؟ هل تحتاجني
في شيء ؟؟؟؟ !

نظر سعدون إلى حمدان بخبث ودهاء وهو يقول:

علمت أن متجرك القديم قد ابتعد عنه جميع العمال
لأنك عجزت عن دفع أجورهم . . كما أنك منذ فترة
طويلة لم تستخرج منه أي شيء . . إنني أريد أن أوفر
عليك هذا العناء وأشتري هذا المنجم العتيق . .

نظر حمدان بتعجب إلى جاره سعدون البخيل، وهو
يقول: ولكنك تعلم أنه منجم عتيق، ولا يوجد به أي

ذهب . . إذا لماذا تريد أن تشتريه ؟ . .

ابتسم سعدون البخيل بخبث، وهو يقول: أنت جاري
يا حمدان . . ويجب أن أقف بجانبك وقت محتك . .
تعجب حمدان وهو ينظر لجاره سعدون، وهو يقول:
إننى جارك منذ أكثر من عشر سنوات، ولم تقم بمثل هذا
الامر ولو حتى مرة واحدة طوال هذه السنوات الطويلة . .
ما سبب هذا التغيير ؟ . .

تلعثم سعدون قليلاً وهو يقول: إننى لم أكن أعلم
أنك فى مازق . . وعندما علمت تقدمت على الفور . .
والآن هيا تعال معى كى أعطيك نقودك، ونكتب صك
الملكية . . وأشترى هذا المنجم . . وتغتنى أنت، وأنا
أفعل بهذا المنجم ما أفعل فلا تشغل بالك أنت . . هيا بنا
يا رجل . . هيا بنا . .

اتجه سعدون البخيل، وهو متأبط حمدان الذى شعر
بأنه يحلم . . فأخيراً وبعد كل هذه السنوات ستتغير
أحواله، ويسدد ديونه، ويعيش حياة هادئة هو وزوجته
وأولاده . . هنا نظر حمدان إلى السماء، وقال فى نفسه

محدثاً خالقه :

الحمد لله . . . الحمد لله على نعمك الكثيرة على يا
الله . .

وما هي إلا لحظات قليلة حتى وقع حمدان صك
الملكية، وأخذ أموال بيع المنجم، وتوجه لزوجته وأولاده
وهو في قمة السعادة. . أما سعدون فلم ينتظر الصباح. .
بل أمسك بمصباح عتيق، وقأس، وجاروف، وتوجه إلى
المنجم ليستكمل عمله . .

وفي صباح اليوم التالي يجلس سعدون من كثرة التعب
وبجواره عدد كبير من الأجولة المملوءة، ويحدث نفسه
قائلاً :

لقد امتلأت الأجولة بثير الذهب . . سأخذهم لأبيعهم
عند الصانع . . اعتقد بأن جوالاً واحداً من هذا الذهب
يساوي أضعاف ما دفعته لحمدان . . يا له من أحمق . .
سأبيع هذه الأجولة وسأصبح أغنى من في المدينة . .
وسأظل أستخرج الذهب حتى أصبح أغنى رجل في
العالم، سأشتري القصور، والمتاحف، ولن يتحدث الناس

إلا عن الغنى الذى أنا به... ها... ها... ها... ها...
يحمل سعدون أحد الأجولة ويضعه على عربته العتيقة
التي يجرها حماران هرمان، ويعد عناء شاق وقف
سعدون أمام عربته العتيقة المملوءة بالأجولة وأمسك بيده
عطاءً قديمًا وضعه على الأجولة كي يخفى مشهد هذه
الأجولة عن العيون حتى لا يطمع به الطامعون، وما كاد
أن ينتهى حتى اقترب منه حمدان، وهو يقول له:

كيف حالك يا جارى العزيز .. !!؟

اضطرب سعدون عندما شاهد حمدان، وزوجته
وأولاده يقفون خلفه، فظن أنهم رأوا الأجولة وما بها،
فغطى الجزء المتبقى بالغطاء بسرعة غير عادية، وابتسم
حمدان ابتسامة صفراء وهو يقول:

كيف حالك أنت يا جارى العزيز ؟! .. لماذا أنت

مبكّر هكذا ؟! .. أين تذهب أنت والزوجة والأولاد ؟!

ابتسم حمدان، وهو يُرَبِّت على كتف سعدون وهو

يقول:

الحمد لله لقد أعطيت العمال باقى أجورهم، ولم يعد

لى شىء فى هذه البلدة بعدما بعث لك المنجم . . لذا
سأذهب إلى بلدة بعيدة أخبرنى عنها صديق لى وأقوم
بالتجارة هناك وأبدأ حياتى من جديد . . ولكننى قبل أن
أسافر أردت أن أودعك، فأنت حقاً جار طيب وسأفتقدك
كثيراً . .

ابتسم سعدون ابتسامة مصطنعة لحمدان، وسلم عليه،
واحتضنه، وهو يودعه، ولكن سعدون هدأت نفسه،
وارتاحته لأنه كان يخشى أن يسترجع حمدان منجمه،
وبأنه علم بأمر الأجرة التى على العربة . . هنا قال
سعدون لحمدان:

سأفتقدك كثيراً يا حمدان . . ولكن فى السفر سبع
فوائد . . فسافر بسلامة الله وابتحت عن بلد يكون أهلها
طيبين واستقر أنت وأهلك بها وأبدأ حياة جديدة . . مع
السلامة يا صديقى . . مع السلامة . .

سلم حمدان على سعدون وودعه، ومشى هو وزوجته
وأولاده إلى ميناء المدينة ليستقلوا السفينة التى ستذهب بهم
إلى البلد البعيدة التى سيستقرون بها، أما سعدون فقد

عريته، وهو فى قمة السعادة، وذهب بها إلى محل
الصائغ، وحصل أحد الأجولة، واقترب به من باب
المحل، وهو يحدث نفسه قائلاً:

الآن سأصبح أغنى الأغنياء.. وسأكون من أغنى
التجار..

وضع سعدون الجوال الكبير أمام الصائغ الذى نظر إليه
باستغراب، وهو يقول:

من أنت.. وما هذا الجوال الكبير!!؟

ابتسم سعدون، وهو يشير إلى الجوال الكبير الذى
وضعه أمام الصائغ ويقول:

إننى اشتريت منجم حمدان.. وبعد البحث والتنقيب
اكتشفت الكثير والكثير من الذهب.. أو بالأصح إنه تبر
الذهب.. أى: تراب الذهب.. هذه أول عينة أريدك
أن تشاهدها، كما أننى أريد أعلى سعر فيه فإننى علست
أن الذهب ارتفع ثمنه هذه الأيام..

انفرجت أسارير الصائغ، ورحب بسعدون بحرارة،
وأجلسه على أريكة قريبة منه وهو يقول:

تفضل يا سيدى .. تفضل .. أنت حقاً محظوظ ..
فحمدان تعب كثيراً فى ذلك المنجم ولكن دون جدوى ..
انتفتح صدر سعدون وهو يتفاخر بنفسه قائلاً:

نعم .. إن حمدان كان يتقصه الخبرة فى مثل تلك
الأمور .. أما أنا فلدى خبرة واسعة فى أمور المناجم
والتعدين .. كما أننى استخدمت أحدث الطرق فى
استخراج الذهب ..

ابتسم الصائغ وهو يفتح الجوال وهو يقول: إننى
مستعد أن أشتري كل إنتاج المنجم من تهر الذهب أو من
الدهبيبيبي .. ما هذا .. ؟!

تغيرت ملامح الصائغ، ونظر إلى سعدون باستغراب
وهو يقول:

أهذا هو الذهب الذى وجدته بالمنجم .. ؟
اعتدل سعدون فى جلسته، ونظر إلى الصائغ بقلق،
وهو يقول:

نعم .. ماذا حدث؟
ضحك الصائغ، وهو يقول: ألسنت خبيراً؟ .. انظر

إليه مرة أخرى . .

نظر سعدون إلى ما بداخل الجوال، ونظر إلى الصائغ،
وهو يقول:

إنه الذهب ليس إلا . .

أمسك الصائغ بحفنة مما بالجوال وقربها من عين
سعدون، وهو يقول:

يا سيدى هذا ليس ذهباً . . ولكنه كبريت . . فمادة
الكبريت صفراء اللون وقريبة من لون تهر الذهب . . وقد
ينخدع فيها الإنسان، ولكن هذه مهتتى وأنا خير فى مثل
تلك الأمور . .

وقف سعدون على الفور بعدما تأكد من الصائغ بأن ما
بالأجولة ليس ذهباً، وركب العربة، واتجه إلى ميناء المدينة
كى يلحق بحمدان ليسترد أمواله، ولكنه ما إن اقترب من
الميناء حتى وجد أن السفينة أصبحت فى عرض البحر . .
فقفز من العربة، ورمى بنفسه فى الماء ليلحق بها، ولكنه
كاد أن يغرق لأنه لا يستطيع السباحة وأخرجه أحد المارة
بصعوبة من الماء . .

وبعد عدة أيام استيقظ الناس على صوت سعدون، وهو يهذى في شوارع القرية، ويحمل في يده جوالاً من الكبريت، وهو يصيح ويقول:

اتبهوا أيها الناس .. هذا ليس ذهباً ولكنه كبريت .. إنه كبريت .. إنه ليس ذهباً .. ولكنه كبريت .. أنا شاهيندر تجار الكبريت .. أنفقت نقودي على الكبريت .. أما الذهب فلقد سافر مع حمدان في السفينة ..

تعجب الناس من حال سعدون فلقد جنَّ تماماً، وكان من بين المارة الذين شاهدوا ما حدث لسعدون الصائغ الذي أخبره بأمر الكبريت، فقال في نفسه:

لا حول ولا قوة إلا بالله .. لقد جنَّ الرجل ..
حقاً صدق من سمي الكبريت بذهب الأغبياء .. (١١)



(١١) حكايات وحوادث (ص: ٥١-٥٧).

الدروس المستفادة:

- ١- أن البخل داء وخيم يهلك صاحبه في الدنيا والآخرة.
- ٢- أن المسلم لا يخدع ولا يغش بل يكون صادقاً أميناً؛ لأن أسوته وقدرته هو الصادق الأمين ﷺ.
- ٣- أن العمل إذا لم يكن لله فإن الله ينزع عنه البركة.
- ٤- أن عاقبة الطمع وخيمة.. فلقد رأينا كيف أن سعدون البخيل لما أراد أن يخدع حمدان ويأخذ الذهب وحده، كانت المفاجأة التي أذهبت عقله أن التراب الأصفر الذي كان يظنه ذهباً كان كبريتاً.
- ٥- أن المسلم لا بد أن يرضى بقضاء الله (جل وعلا) ولا ينظر لما في أيدي الغير وأن يحمد الله على ما قدره له من الرزق سواء كان قليلاً أم كثيراً.



نهاية الطمع

يُحكى فى قديم الزمان، أن شابين خرجا فى تجارة
وكان أحدهما طيب القلب وأمين ويدعى علاء، والآخر
ساكر ومخادع ويدعى زاهر.

وبينما هما فى الطريق ذهب علاء ليقضى بعض أموره
فوجد كيسًا من المال فأخذه وعاد إلى زاهر ليخبره بما
وجد، فقررا أن يفتسما هذا الكيس عند عودتهما.

ولكن زاهر كان ساكرًا فأراد أن يأخذ الكيس كله،
وعندما اقتربا من المدينة قال علاء لزاهر: خذ نصف المال
وأعطني النصف الآخر، فأجابه زاهر بمكر: بل لنأخذ



بعضاً منه وتدفن الباقي في مكان أمين لا يعلمه أحد غيرنا
فإذا احتجنا إلى المال، نذهب إلى المكان ونأخذ حاجتنا من
المال فوافق علاء لأنه طيب، . . . وفعلاً أخذنا بعضاً من
المال ودفننا الباقي تحت شجرة كبيرة.

بعد ذلك قام زاهر بأخذ المال وسوى الأرض كما
كانت، ومرت أشهر احتاج فيها علاء إلى المال، فأبلغ
زاهراً بحاجته تلك فذهبوا إلى المكان ليأخذ علاء بعضاً منه
كما تم الاتفاق، ولكنه فوجئ بعدم وجود كيس المال،
فقال علاء: إنك خدعتني وأخذت المال، فأجابه زاهر: بل
أنت من سبقتني إليه.

فذهبوا إلى القاضي ليحكم بينهما، وقص علاء قصته،
إلا أن زاهراً أنكر وحلف يميناً باطلاً، فقال له القاضي:
هل لديك دليل، فأجابه زاهر بمكر: نعم إن الشجرة التي
دفننا المال تحتها لتشهد أن علاء هو من أخذ المال.

فذهبوا إلى مكان الشجرة، وكان زاهر قد أمر أباه أن
يختبئ داخل الشجرة، ويروهم القاضي وكأن الشجرة
تنطق.

فسأل القاضي الشجرة: هل صحيح أن علاء هو من أخذ المال؟؟؟؟ فأجاب أبو زاهر: نعم.

ولكن القاضي كان من الأذكياء، وارتاب لأمر الشجرة، فأمر بجمع الخطب لإحراق الشجرة وعندما سمع أبو زاهر ما قاله القاضي، أخذ يستجير ويصيح فسأله القاضي عن القصة، فأخبره الحقيقة، فأمر القاضي بجلد زاهر ووالده، وأعطى المال إلى علاء.



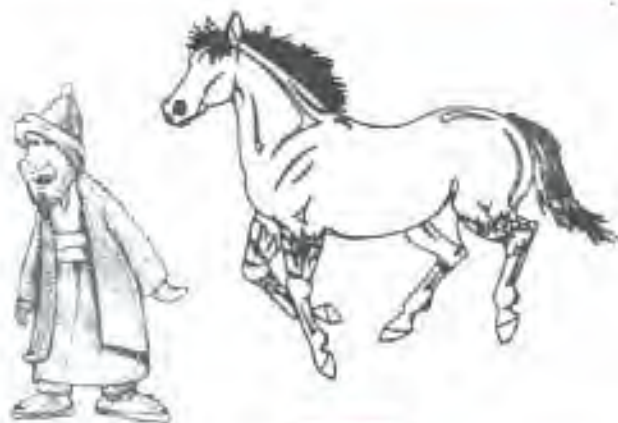
الدروس المستفادة:

- ١- أن المسلم لابد أن يكون صادقًا مع إخوانه فلا يخون ولا يخدع ولا يسرق.
- ٢- أن الطماع يخسر كل شيء ولا يجنى إلا الحسرة والندامة.
- ٣- أن المسلم الطيب لا يضع حقه بل ينصره الله على من ظلمه ويرد إليه حقه.



جحا والحصان

فى صباح يوم جميل ، كان جحا يمشى فى الطريق
فراى حصاناً جميلاً يقف بمفرده .
فنظر إليه جحا بإعجاب شديد وقال له : ترى أين
صاحب هذا الحصان الجميل ذو الشعر الحريري ؟
ثم ترك جحا الحصان ومشى . . . فمشى الحصان وراءه . . .
فتعجب جحا . . . فلماذا يمشى الحصان وراءه هكذا .
التفت جحا وقال للحصان: اذهب ولا تمس ورائى
هكذا . . . ثم أكمل جحا المشى والحصان يمشى وراءه . . .
فقال جحا للحصان: ابتعد عنى لا أريد مشكلة مع
صاحبك . .



لكن الحصان بالطبع لم يفهم كلام جحا ..
فقال جحا: يبدو أن هذا الحصان غريب، لابد أن
أعرف حكايته ...

ركب جحا الحصان وذهب به إلى مركز الشرطة ...
ودخل إلى رئيس الشرطة وحكى له الحكاية.
فقال له رئيس الشرطة: يا جحا سنحتفظ بهذا الحصان
في مركز الشرطة لمدة شهر، فإذا لم تجد له صاحبا، أو لم
يسأل عليه أحد خلال هذا الشهر ... سيصبح الحصان
ملكاً لك، حتى يظهر صاحبه فيأخذه منك،
ومرّ شهر فذهب جحا إلى مركز الشرطة، فوجد
الحصان مازال واقفاً ..

فقال له رئيس الشرطة: لم يأت أحد ليسأل عن
الحصان يا جحا .. لهذا منعطيه لك بشرط ..
فقال جحا: ما هذا الشرط؟ قال رئيس الشرطة: أن
تدفع ثمن الأكل الذي تناوله الحصان طوال هذا الشهر ..
وافق جحا ودفع ثمن الأكل ... وانتظر حتى يأخذ
الحصان ... لكن بدلاً من الحصان أعطاه رئيس الشرطة

حماراً ضعيفاً لا يقدر على المشي . . .
 تعجب جحا! وفجأة . . . رأى رئيس الشرطة يخرج
 ويركب الحصان . . . فظل جحا يفكر في فكرة ينتقم من
 رئيس الشرطة الذي ضحك عليه وأخذ الحصان لنفسه
 وأعطاه بدلاً من الحصان حماراً ضعيفاً، ذهب جحا إلى
 السوق وأخذ يقول لكل من يقابله: إن رئيس الشرطة
 عنده سر عجيب وغريب . . . إنه يحول الحصان إلى
 حمار والحمار إلى حصان . . . فخذ حمارك إلى رئيس
 الشرطة وسيعطيك بدلاً منه حصان . . .
 فسمع السلطان بهذه الحكاية وأراد أن يعرف
 الحقيقة . . . فكيف يحول رئيس الشرطة الحصان إلى
 حمار والحمار إلى حصان . . .



ثم طلب السلطان من رئيس الوزراء أن يعرف السر وراء هذه الحكاية... وعرف رئيس الوزراء أن جحا هو الذي قال هذا..

فأحضر السلطان جحا وسأله: فحكى له جحا الحكاية..

وقال له: بعد أن دفعت أكل الحصان لمدة شهر أعطاني رئيس الشرطة جماراً ضعيفاً، وأخذ لنفسه الحصان الجميل..

فقال له رئيس الوزراء: وما الدليل على صحة كلامك؟

فأعطاه جحا ورقة مكتوب بها حساب أكل الحصان..

فأمر رئيس الوزراء بإحضار رئيس الشرطة وسأله، فقال له رئيس الشرطة: إن جحا كذاب..

وفي هذه اللحظة حضر الحصان ووقف بجوار جحا ووضع فمه على كتف جحا... وكأنه يعرفه منذ زمن طويل.. فأمر السلطان أن يأخذ جحا الحصان وأن يُحبس رئيس الشرطة في السجن.

وهنا قال جحا لنفسه: رئيس الشرطة يستحق هذا العقاب؛ لأنه طماع فقد طمع في الحصان، كما أنه أخلف وعده معي؛ لهذا لن أفعل مثله أبداً... فلن أخلف وعدي مع أحد.

الدروس المستفادة:

١- أن المؤمن لابد أن يكون أميناً فلا يأخذ شيئاً إلا إذا أذن له صاحب الشيء أن يأخذه.

٢- أن الإنسان إذا وجد دابة صغيرة يخشى عليها من الضياع أو الموت بسبب الجوع، فله أن يحتفظ بها حتى يجد صاحبها فيردها إليه... وله أن يأخذ تكلفة طعامها خلال هذه الفترة.

٣- أن المؤمن إذا وعد أحداً وعداً فلا بد أن يصدق في وعده ولا يخلف وعده أبداً؛ لأن ذلك من صفات المنافقين... فقد قال النبي ﷺ: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان».



قصة الكلب
والديك والحصار

كان ياما كان... كان رجل بالبادية له حمار وكلب
وذيك، وكان الديك يوقظهم للصلاة، والكلب يحرسهم،
والحصار ينقلون عليه الماء ويحمل لهم حياتهم.
فجاء الثعلب، فأخذ الديك فحزّوا له، وكان الرجل
صاحياً، فقال: عسى أن يكون خيراً.
ثم جاء الذئب فخرق بطن الحمار فقتله، فقال الرجل:
عسى أن يكون خيراً.



ثم بعد ذلك قتل الكلب فقال الرجل: عسى أن يكون خيراً.

فتعجب الناس من حاله فهو يحمد الله على كل شيء ولا يعترض أبداً على أقدار الله (جل وعلا).
وفي يوم من الأيام هجم اللصوص ليلاً على أهل القرية... وكانوا يستدلون على مداخل البيت من صوت الديك أو الكلب أو الحمار.
فسرقوا كل البيوت إلا بيت هذا الرجل الذي رضى بقضاء الله عند موت الكلب والديك والحمار.
فكان الخير كل الخير في موتهم بدلاً من أن يسرق اللصوص أمواله وأولاده كما فعلوا بأهل الديار الأخرى... ولذلك كان الرجل يقول: عسى أن يكون خيراً.



الدروس المستفادة:

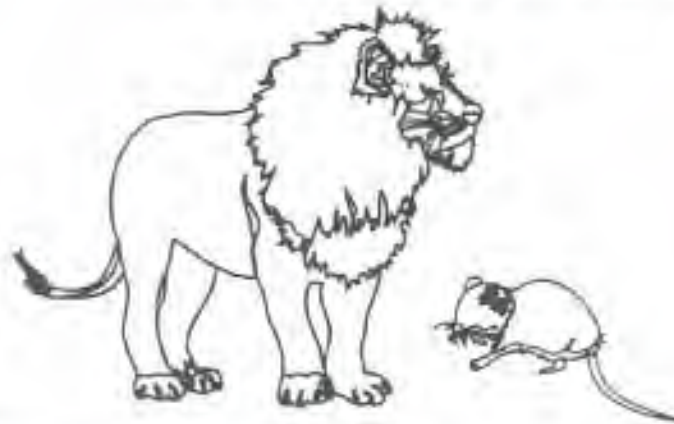
أن المسلم لا بد أن يرضى بقضاء الله في كل الأحوال وذلك لأن الله أرحم به من رحمة الأم بطفلها الرضيع فهو لا يقضى أى قضاء لعبده المسلم إلا كان خيراً له ولذلك فعلى المسلم أن يرضى بقضاء الله ولا يعترض أبداً فقد يحدث له مكروه ويكون هو عين الخير... كما حدث في هذه القصة فقد مات الكلب والديك والحمار - وهذه مصيبة - لكن إذا نظرنا إلى أنه كان من الممكن أن يأتى اللصوص فيسمعوا صوت أحدهم فيدخلوا البيت فيسرقوا الأموال ويأخذوا الأولاد... علمنا حينئذ أن موت الكلب والديك والحمار كان نعمة عظيمة.



حكاية الأسد والفار

كان ياما كان... كان هناك أسد يعيش في الغابة
وكانت كل الحيوانات تخاف منه خوفاً شديداً.
وفي ليلة من الليالي كان الأسد راقداً على مقربة من
عرينه.

وكان يحلم بما سيصطاده في الصباح من الغزالين وأسراب
النعام. وفجأة أحس الأسد بشيء يجذب خصلة من شعره
فاستيقظ من نومه فوجد فأراً صغيراً يرتعد من الخوف فزجر
الأسد وسأل الفأر: ما الذي جاء بك إلى هنا؟ وكيف تجرأت
علي أن تقترب مني وتشد خصلة من شعري؟



فقال الفأر: مهلاً يا سيدي يا ملك الغابة... أنا لم
أجراً على فعل ذلك ولكن هناك قصة لا بد أن تعلمها.

قال الأسد: أخبرني بها وبسرعة قبل أن أقتلك.

فقال الفأر: يا سيدي... أنت تعلم أن كل فأر له
جحر يؤويه ويبيت فيه... وقد كان لي جحر مثل سائر
الفئران ولكنه تهدم منذ أيام فخرجت لأبحث عن بعض
الحشائش والأعشاب لأعيد بناء الجحر وبينما أنا أسير على
صهوة الجحوم إذ وجدت كومة تشبه الأعشاب فلما جذبت
متها حرمة فإذا هي خصلة من شعرك وأنا لم أقصد ذلك
أبداً يا ملك الغابة.

فهذأت نفس الأسد ولكنه مع ذلك كان يريد أن ينتقم
من الفأر حتى لا يتجراً مرة أخرى على الاقتراب منه.

فقال له الفأر: يا سيدي أنت ملك الغابة... وجدير
بك أن تسامح مخلوقاً ضعيفاً مثلي... ولعلني مع ضعفي
وعجزتي أستطيع أن أقدم لك معروفاً تشكرني عليه.

فضحك الأسد وقال: أنت أيها الصغير تستطيع أن

تقدم معروفاً لملك الغابة.

* المهم أن الأسد عفا عن الفأر وتركه يمشى .

وفي يوم من الأيام خرج الأسد من عرينه ل يبحث عن
صيد جديد وكان هناك مجموعة من الصيادين يبحثون عن
أسد ليصطادوه ويأخذوه إلى حديقة الحيوان .

وضع الصيادون الشباك للإيقاع بالأسد حيًّا .

وفجأة جاء الأسد ووقع في الشبكة أنسى نصبها له
الصيادون وانقض عليه الصيادون وأوثقوه بالحبال .

ظل الأسد يزار ويحاول أن يقلت من الشبكة لكنه لم
يستطع واشتد زئير الأسد فسمعه الفأر وأدرك أن الأسد في
أزمة كبيرة فذهب إليه ورأى الأسد موثقًا في الشبكة .

أقبل الفأر على الأسد يحبيه ثم قال له : أيها الأسد
العظيم أنا لا أنسى أبدًا أنك عفوت عني وتركتني حيًّا ولم
تعاقبني وأن الآوان لأقدم لك معروفًا لا تنساء أبدًا .

قال الأسد : وماذا تستطيع أن تفعل أيها الصغير ؟

قال الفأر : أيها الأسد أنت تمتلك قوة عظيمة تستطيع
بها أن تقتل كل الوحوش في الغابة . . . أما أنا فعندي
أسنان حادة أستطيع أن أقطع بها الحبال .

وأقبل الفأر على الشبكة يقطع حبالها... وكان الأسد
في دهشة مما يفعله الفأر.
وبعد وقت قصير استطاع الفأر أن يفك أسر الأسد من
الحبس في الشبكة.
خرج الأسد وشكر الفأر وأصبح بعد ذلك من أحب
أصدقائه إليه.



الدروس المستفادة:

١- خلق العفو من أعظم الأخلاق التي ينبغي أن يتحلى بها المسلم وبخاصة إذا كان يقدر على أن يتقم ومع ذلك فهو يعفو.

٢- أن الضعيف قد يستطيع أن ينصر من هو أقوى منه.

٣- أن المسلم إذا استطاع أن يخدم أخاه المسلم وأن يعينه وأن ينصره فلا ينبغي أن يتأخر عن ذلك أبداً.



آخر مرة

كان يا ما كان... كان هناك ولد جميل اسمه وليد وكان نشيطاً ذكياً متفوقاً في دراسته لكنه كان يؤذي الناس كل يوم بإلقاء القمامة في طريق الناس.

ففي يوم من الأيام أخذ نصيبه من الموز من والدته وخرج به إلى الشارع وأخذ يأكل ويلقي قشر الموز في الطريق وكان له جارٌ عجوز يسير في الشارع ومعه بعض الأغراض التي اشتراها فوقع على قشر الموز فانكسرت رجله وتحطمت الأغراض التي كانت في يده... فضحك وليد على جاره العجوز.

وظن أنها لعبة طريقة فظل يكررها كل يوم... يشتري الموز ويأكله ويلقي بالقشر في طريق الناس ليؤذيهم.

وفي يوم من الأيام كانت أخته الكبيرة عائدة من السوق وقد اشترت له هدية فاخرة بمناسبة نجاحه... وبينما هي في طريق عودتها إذ عثرت في قشر الموز فوقع وانكسرت رجلها وانكسرت الهدية التي كانت قد

أحضرتها لوليد.

فلما علم وليد أن هديته قد انكسرت وأن أخته قد
انكسرت رجلها بسبب قشر الموز الذي يلقيه في طريق
الناس قرر أن ينتهي عن هذه الأعمال التي يؤذي بها
الناس من حوله وأن يسعى دائماً لخدمة الناس ومساعدتهم
حتى يسامحه الله على كل ما فعله وحتى يكون محبوباً
عند الناس جميعاً.



الدروس المستفادة:

- ١- أن المسلم لا ينبغي أن يؤذى الناس ويلقى القمامة في طريقهم ليؤذيهم . . . بل عليه أن يزيل الأذى من طريق الناس ليرضى الله عنه ويدخله الجنة .
فقد أخبر النبي ﷺ أن رجلاً أراح غصناً من الشوك كان يؤذى الناس في طريقهم فأدخله الله الجنة .
- ٢- أن المسلم إذا أخطأ فعليه أن يصلح خطأه وأن يسعى لفعل الخير كما فعل وليد فقد كان يلقي القمامة في طريق الناس فيؤذيهم فلما أحس بخطئه قرر أن يزيل الأذى من طريق الناس وأن يساعدهم ويسعى لخدمتهم .



مغامرة
في أدغال إفريقيا

يُحكى أن رجلاً كان يتمشى في أدغال إفريقيا حيث الطبيعة الخلابة وحيث تنبت الأشجار الطويلة بحكم موقعها على خط الاستواء، وكان هذا الرجل يتمتع بمنظر الأشجار وهي تحجب أشعة الشمس من شدة كثافتها، وكان صاحبنا يستمتع بتغريد العصافير ويستنشق بعمق شذى غبير الزهور الذي كانت تفوح منه الروائح الزكية.. وبينما هو مستمتع بهذه المناظر الخلابة سمع صوت عدوٍ سريع والصوت في ازدياد ووضوح، والتفت الرجل إلى الخلف وإذا به يرى أسداً ضخم الجثة منطلقاً بسرعة



خيالية نحوه، ومن شدة الجوع الذي ألم بالأسد كان
خصره ضامراً بشكل واضح وهو يبحث عن شيء يسد به
رغفه!!

أخذ الرجل يجري بسرعة والأسد ورائه، وعندما أخذ
الأسد يقترب منه، رأى الرجل بشراً قديمة فقفز قفزة قوية
فإذا هو في البئر وأمسك بحبل البئر الذي يسحب به الماء،
وأخذ الرجل يتمرجح داخل البئر وعندما أخذ أنفاسه
وهذا روعه وسكن زئير الأسد وإذا به يسمع صوت قحج
ثعبان ضخمة الرأس عريض الطول بجوف هذا البئر وفيما
هو يفكر بطريقة يتخلص بها من الأسد والثعبان إذا بفأرين
أحدهما أسود والآخر كان أبيض اللون يصعدان إلى أعلى
الحبل وبدءا يقرضان الحبل وتهلّع الرجل خوفاً وأخذ يهرز
الحبل بيديه بغية أن يذهب الفأران وأخذ يزيد عملية الهرز
حتى أصبح يتمرجح يمينا وشمالاً بداخل هذه البئر
الحقيقة، وبينما هو كذلك إذا به يصطدم بشيء رطب
ولرج ضربه بمرفقه ليكتشف بعدها أنه غسل الحبل التي
تمنى بيوتها في الجبال وعلى الأشجار وكذلك في

الكهوف، فأخذ الرجل يتذوق هذا العسل اللذيذ فأخذ منه لعقة وأتبعها بثانية وثالثة وهكذا . . . ومن شدة حلاوة العسل نسي صاحبنا الموقف الذي هو فيه وفجأة استيقظ الرجل من النوم فقد كان حُلماً مزعجاً وقظيعاً . . .

بعدها قرر الرجل الذهاب إلى شخص يساعده على تفسير هذا الحلم فتوجه إلى أحد الشيوخ وأخبره بهذا الحلم فضحك الشيخ وقال له: ألم تعرف ما تفسيره؟؟

قال الرجل: لا . . . أخبرني . .

قال له الشيخ: الأسد الذي كان يجرى وراءك هو ملك الموت الذي يلاحقك وينتظر خروجك والبشر التي وقعت فيها وبها الثعبان هي قبرك، أما الحبل الذي تعلقت فيه فهو عمرك، أما الفأران الأبيض والأسود فهما الليل والنهار اللذان يقضيان من عمرك شيئاً فشيئاً . . !!

قال الرجل: والعسل يا شيخ؟

قال الشيخ: هو الدنيا ومن حلاوتها نسي أن وراءك موتاً وحساباً!!



فأصبح وحيداً.

فحط على شجرة وهو حزين، وقد اكتشف أنه أخطأ
في غشه وكذبه على إخوانه الطيور.

وبعد قليل جاءه الذئب فسأله: من أنت أيها الطائر
الجميل؟ ولماذا أنت تقف هكذا حزينا؟

فقال الغراب الأصفر: إن طيور الغابة تركتني ورفضت
أن تصادقني رغم أنها تعلم أنني جئت من بلاد بعيدة.
وما زال الغراب مصراً على الكذب رغم أنه اكتشف أن
الطيور تركته من أجل الكذب.

ففنفس ريشه، وقال للذئب المكار: أنا الكناري
الذهبي، صوتي أجمل الأصوات.

فاحتال عليه الذئب فقال له: لا لست أنت الكناري،
فالكناري صديقي وهو حين يراني يأتي ويقف فوق أغصان
ويسلم عليّ.

وأراد الغراب أن يثبت أنه الكناري فنزل من على
الشجرة، وحط فوق أنف الذئب.

وما كاد يفعل ذلك حتى فتح الذئب فمه وأمسك به

وهو يقول له: سوف أكلك وأتخلص من غبائك وصوتك
الذي يزعجني ويجعلني لا أنام.
وراح الغراب يحاول النجاة، وقد تأكد أن الكذب قد
ألقى به في مصيدة الدثب، وأخذ يقسم للدثب أنه
الغراب غير أنه لوّن ريشه باللون الذهبي.
وهيهات أن يفهم الدثب كلام الغراب، وكان موته
جزاء الكذب.



الدروس المستفادة:

- ١- أن المسلم لابد أن يرضى بشكله الذي خلقه الله عليه، فإن الله عز وجل هو الذي يُقسم الأرزاق فيجعل هذا غنياً وهذا جديلاً وهذا ذكياً وهذا قوياً... ولذلك رأينا كيف أن الغراب لم يكن راضياً عن لونه الذي خلقه الله عليه فأخذ يغير لونه فكان يُغيّر لونه سبباً في هلاكه.
- ٢- أن الذي يكذب لابد أن يتسبب إلى الله من الكذب ولا يسمادي في كذبه... ولقد رأينا كيف أن الغراب بعد أن اكتشفت الطيور أنه كذاب ظل يكذب ويكذب حتى وقع فريسة للذئب ففقد حياته كلها بسبب الكذب.



حلقه مزعج .. ودرس جميل

صرخ محمد بشدة متأوهاً عندما أراد طبيب الأسنان أن يتفحص أسنانه، فابتسم الطبيب وربت على ظهره وهو يقول له:

لا تخف يا عزيزي، سأضع لك المخدر ..

أمسك الطبيب بمحقنه، وحقن الصغير محمد حقنة قوية في فمه .. صاح من قوتها محمد .. ولكن الطبيب الماهر نزع الضرس المعطوب بسرعة ..

أمسك الطبيب الضرس ووضع أمام محمد وهو يقول له: انظر إلى هذا الضرس المعطوب .. لقد جئنا عليه .. لقد مات هذا الضرس بسبب إهمالك يا صغيري .. لو أنك غسلت أسنانك بالفرشاة والمعجون؛ أو السواك لما تسوس هذا الضرس ولظل سليمًا يؤدي عمله في فمك ..

نظرت الأم إلى صغيرها بتعجب؛ ولم تتكلم، وفي

البيت جلس الصغير محمد أمام والدته، وهو حزين،
والقطن الطبي يمالأ فمه .. وبالكاد تكلم وتحدث مع
والدته بصعوبة بالغة قائلاً:

اعتذر يا أمي .. لقد أخطأت ..

نظرت الأم إلى صغيرها بغضب، وقالت له:
إنك لم تغسل أسنانك منذ فترة كما أخبرتك .. لقد
كذبت عليّ ..

طأطأ الصغير رأسه وتكلم باعتذار بالغ قائلاً:

اعتذر يا أمي سامحيني .. سأغسل أسناني باستمرار
بالفرشاة والمعجون ..

دخل محمد حجرتة ونام على سريرته الوثير .. وساد
الصمت برهة من الوقت ..

نظر الضرس الكبير إلى أصدقائه بغضب وهو يقول
لهم: أيرضيكُم ما فعله محمد بأخيّننا .. لقد تركه دون
أن يغسله، وينظفه، ولهذا تسوس، واقتلعه الطبيب من
مكانه، لقد مات صديقنا .. والسبب هو محمد، وأعتمد
أننا من بعده .. يجب أن ننجو بأنفسنا يا إخوان .. هيا

بنا نترك محمدًا، ونبتعد عنه؛ لأنه لا يحترمنا . .
 خرجت الأسنان والضروس من فم محمد وتركته فمه
 خاويًا، ولا يوجد به سوى اللسان فقط . .
 وفي صباح اليوم التالي استيقظ محمد، واكتشف
 هروب أسنانه، فقال في نفسه:
 هكذا أفضل . . إنني الآن لن أنشغل بتنظيفهم،
 وغسلهم، إنها أشياء بلا فائدة . .
 ارتفع صوت والدته محمد وهي تناديه كي يتناول طعام
 الإفطار . . ابتهم محمد وصاح بقوة: حسنًا يا أمي إنني
 قادم . .

جلس محمد على السفرة، وأمسك الخبز، وقطع منه
 قطعة صغيرة، وأخذ قطعة من الجبن ووضعها مع الخبز في
 فمه . . حاول مضغها، ولكنه لم يستطع، حاول، وحاول،
 ولكنه لم يستطع . . استغرق فترة طويلة حتى مضغ لقمة
 الطعام، وعندما ابتلعها أحس بصعوبة بالغة في البلع جعلته
 يسرع إلى أخذ كوب من الماء . . وشرب جرعة كبيرة من
 الماء، فتعجبت والدته . . حاول محمد إخفاء ما يحدث

ولكنه لم يستطع لأن والدته لاحظته وقالت له بهدوء:

لماذا لم تستطع مضغ الطعام يا محمد . . ؟!

تلعثم محمد وهو يقول: يبدو أن مكان الضرس ما زال يؤلمني يا أمي . .

أخفى محمد مشاعره وذهب لمدرسته، ومرت اليوم ثلث
الأيام، ومحمد لا يأكل شيئاً . .

فلاحظت الأم تحول ابنها فجلست بجواره، وقالت
له: ماذا حل بك يا بني؟!

بكى محمد وهو يقول: يا أمي لقد تركتني أسناني . .
خافت أن تموت هي الأخرى فتركنتي وحيداً . .

بكى محمد بحرقة على فراق أسنانه . . ونظر إلى
والدته والدموع تملأ عينيه، وقالت الأم بهدوء وهي تربت
على كتفيه:

هل ستغسل أسنانك كما أخبرتك بالقرشاة،
والمعجون، أو السواك . .

نظر محمد لوالدته، والدموع تتساقط من عينيه، وقال
بهدوء:

- وعدت يا أمي .. سأغسل أسناني بالفرشاة،
والمعجون صباحاً ومساءً ..

ابتسمت الأم، وهي تقول: سأعطيك فرصة أخرى كي
تحافظ على أسنانك .. هل اتفقنا ...!!؟
ابتسم محمد وهو يقول: نعم اتفقنا ..

رَبَّتِ الأم على ظهر صغيرها وهي تقول له:

استيقظ يا محمد .. استيقظ يا محمد ..
فتح محمد عينيه على وجه أمه الجميل، ونظر إلى
المكان الموجود فيه، وبحث عن أسنانه فوجد كل شيء
موجود كما كان .. ابتسم محمد وهو يقول لوالدته:
هل كنت أحلم يا أمي؟

قَالَتِ الأم وهي تبتسم: نعم يا صغيري ..

قبل محمد وجه أمه الصبور، واحتضنها وهو يقول:
الحمد لله .. أنت جميلة حقاً يا أمي ..

رفع محمد الغطاء من على نفسه، وجرى بسرعة
ناحية الحمام .. سأله والدته بتعجب قائلة: ماذا ستفعل
يا محمد ...!؟

قال لها وهو يمسك بفرشاة الأسنان: سأنفذ وعدي لكى
يا أمى .. سأغسل أسناني كما أخبرتك مرة في المساء
ومرة في الصباح ..
تعجبت الأم من كلام محمد فحدثت نفسها بصوت
خافض وهى تقول:
متى أخبرنى بهذا ؟ ..
فهى لا تدري أن محمداً رأى كل هذا فى منامه^(١) .



(١) حكايات وحوادث (ص ٣٦-٤٠) ينصرف.

الدروس المستفادة:

- ١- أن المسلم لا بد أن يحافظ على نظافة أسنانه لأنها مهمة جداً في مضغ الطعام وسهولة هضمه ومن ثم فهي من أهم أسباب المحافظة على الصحة . . كما أن نظافة الأسنان تجعل رائحة الفم طيبة . . وإهمالها يجعل رائحة الفم كريهة.
- ٢- أن المسلم لا بد أن يسمع كلام أمه وأن يكون مطيعاً لها فالجنة تحت أقدام الأمهات .
- ٣- أن المسلم إذا وعد فلا بد أن يفي بوعده .
- ٤- أن الشيطان قد يأتي للإنسان في منامه ويجعله يرى أحلاماً مزعجة . . كما حدث لمحمد فقد جاءه الشيطان في منامه وجعله يرى أن أسنانه قد خرجت من فمه وتركته وأنه لن يستطيع أن يأكل طعاماً بعد هذا اليوم . . ولذلك ينبغي على المسلم أن يقرأ آية الكرسي قبل أن ينام حتى لا يضره الشيطان في منامه أبداً .



لا تنسوا الفقراء

كان في قرية جحا رجل ثرى، ولم يكن عنده أولاد،
وقد مر على زواجه عشر سنوات، ثم رزقه الله بمولود..
ففرح به فرحاً شديداً، وسعد به سعادة كبيرة...
والله (جل وعلا) على هذه النعمة.
قرر الرجل الثرى أن يقيم حفلاً كبيراً بهذه المناسبة، ويدعو
فيها الناس إلى وليمة عظيمة تضم الأغنياء من أهل القرية.
أمر الرجل الثرى بعض الخدم بصنع وليمة عظيمة تضم
أشهى وأطيب أنواع الطعام.
فقاموا بعمل وليمة اشتملت على اللحم والخضار
والفاكهة والحلويات وغير ذلك.



كما أرسل الرجل الثرى خادماً يدعو أغنياء القرية .
قال الرجل للخادم: لا تنسوا أن تدعو جحا، حتى
 يجعل للحفل بهجة وسروراً.

ذهب الخادم إلى الأثرياء والأغنياء والسادة فدعاهم إلى
 الوليمة، ثم ذهب إلى جحا ليدعوه لحضور ذلك الحفل الكبير.
قال الخادم لجحا: إن سيدى يدعوك لحضور وليمة
 أعدها بمناسبة مولوده الجديد.

فقال له جحا: أبلغ سيدك تحياتى وأخبره أنى قبلت
 دعوته.

كان هذا الرجل بخيلاً، فخاف أن يأتى إلى الوليمة
 الفقراء وعامة الناس :

فقال للخادم: عليكم أن تقفوا على باب القصر،
 وتمنعوا الفقراء والمسولين من الدخول؟

ظن جحا أن الرجل الثرى قد دعا كل الناس إلى ذلك
 الحفل . ، الفقراء والأغنياء ؟ ولأنه لا يعلم أنه حفل خاص
 بالأغنياء، فقد لبس ثياباً بسيطة كثياب الفقراء وخرج
 متوجهاً إلى الحفل .

عندما وصل جحا إلى قصر الثرى لم يعرفه الواقفون على الأبواب.

وظنوا أنه رجل فقير فمنعوه من دخول القصر.

وقال له أحدهم: اذهب من هنا.

فتعجب جحا وسأل الخدم: لم تمنعوني من دخول القصر؟

قال الخدم: إنه حفل خاص بالأغنياء... ويبدو

عليك أنك رجل فقير.

عاد جحا إلى بيته، وخلع الملابس البسيطة، ثم لبس

أحسن ثيابه، ووضع عليه عباءة جميلة كانت عنده، ثم

خرج ذاهباً إلى الحفل مرة ثانية.

لما وصل إلى قصر الرجل الثرى، ظنه الخدم أميراً أو

تاجراً غنياً... فرحبوا به ترحيباً شديداً، وفتحوا له

الأبواب، وأدخلوه إلى ساحة القصر.

وما أن دخل جحا القصر حتى قام له الأغنياء،

واستقبلوه بالتبجيل والتعظيم، وتقدم إليه صاحب البيت،

وأخذ بيده.

التف الجميع حول جحا، وراحوا يتحدثون إليه بأدب

واحترام، ويقدمون له أحسن الأطعمة، ويلحون عليه في تناول أفضل الطعام المتبقى من المائدة.

وعندما رأى جحا كل هذا التشریف نظّر إلى عباءته الجميلة، ووضع طرفها في الطعام، وأخذ يقول لها بصوت مرتفع يسمعه الناس: كلى يا صاحبة القدر والفخر.

تعجب الناس من كلام جحا لعباءته، وسألوه ماذا تصنع؟ وما هذا الذي تقول له للعباءة؟

فقال: لأن كل الإكرام والاحترام موجه إلى سيها، فلولا العباءة ما دخلت القصر ولا أكلت أفخر الطعام..

وبعد انتهاء الحفل عاد جحا إلى بيته وهو يقول: غدا سأقيم حفلاً كبيراً وأدعو فيها الفقراء في القرية... وسأقدم لهم أشهى الطعام حتى يكون ثوابي كبيراً عند الله..

ولن أفرق في المعاملة بين الفقراء والأغنياء.



الدروس المستفادة:

١- أن المسلم لا بد أن يرضى بقضاء الله في كل الأحوال . . . فإذا كان متزوجاً ولم يُنجب أولاداً أو إناثاً فليحمد الله؛ لأن الله رحيمٌ بعباده وهو الذي يعلم أين تكون مصلحة العبد . . . فقد تكون مصلحة العبد في أن ينجب أولاداً ليستخدمهم في طاعة الله وفي نصرة دين الله . . . وقد تكون مصلحة العبد في عدم الإنجاب؛ لأن الله يعلم أنه إذا رزق هذا العبد أولاداً فإنه سوف يستخدمهم في معصية الله أو أنهم سيكونون سبباً في فتنته في دينه .

٢- أن المسلم إذا أعطاه الله نعمة فلا بد أن يشكر الله على هذه النعمة .

٣- أن المسلم إذا دعا الناس إلى وليمة فلا ينبغي له أن ينسى الفقراء كما فعل هذا الرجل . . . فإن الغنى ليس بحاجة إلى هذا الطعام؛ أما الفقير فقد يكون في أشد الحاجة إليه .

فلا مانع من دعوة الفقراء والأغنياء حتى يسعد كل من
حوله .

٤- أن قيمة الإنسان ليست في ملابسه الجميلة
وسيارته الفارهة وإنما قيمة الإنسان في إيمانه وأخلاقه . . .
فقد قال تعالى : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُ ﴾ .



الفهرس

الفهرس

الموضوع	الصفحة
* مقدمة الناشر	٥
* بين يدي الكتاب	٨
* الصدق سبيل النجاة	١٣
* لا تكذب	١٨
* عاقبة الكذب	٢١
* الحصان الوفي	٢٦
* لعله خير	٢٩
* حكاية الكلب الوفي	٣١
* جزاء الأمانة	٣٤
* القطعة الرحيمة	٣٧
* العوض من الله	٤٠
* انصر أخاك	٤٤
* قصة الحية والسكران	٥٦

- ٥٩ أجمل حيلة *
- ٦٤ الحوب خدعة *
- ٦٨ فستان العيد *
- ٧٢ ما أجمل الإحسان *
- ٧٥ حكاية صياد السمك *
- ٧٩ نعمة الوفاء بالوعد *
- ٨٢ اللص الشريف!!! *
- ٩٣ الذكرى الجميلة *
- ٩٦ إنما المؤمنون إخوة *
- ٩٩ إيثار يفوق الخيال *
- ١٠٣ فاروق الأمة... وأم الأيتام *
- ١٠٧ الخير لا يضيع *
- ١١٢ عاقبة البخل *
- ١١٦ خمسة أشياء تبعدك عن معصية الله (جل وعلا) *
- ١٢٠ لن تستطيع أن ترضى كل الناس *
- ١٢٤ لا تحتقر أحدا *
- ١٢٩ من ترك شيئا لله *

- ✽ رحمة الله واسعة ١٣٢
- ✽ أجزاء من جنس العمل ١٣٥
- ✽ بعد رحلة الإدمان ... مات ساجداً للرحمن ... ١٣٧
- ✽ موت على الطريق ١٤٢
- ✽ إذا سألت فاسأل الله ١٤٥
- ✽ درس جميل في مراقبة الله ١٥٠
- ✽ لا تكن مغروراً ١٥٤
- ✽ ويرزقه من حيث لا يحتسب ١٧٢
- ✽ لا تكن بخيلاً ١١
- ✽ قصة الملك والتاجر الأمين ١٨٧
- ✽ الشبهة الكاذبة ١٩٠
- ✽ درس لن أنساه ١٩٤
- ✽ غلطة العمر ٢٠١
- ✽ كما تزرع تحصد ٢٠٦
- ✽ نعمة التوكل على الله ٢٠٨
- ✽ الله هو الخالق ٢١٠
- ✽ احذروا من النسيمة ٢١٤

حكايات عوامية

- * كافل اليتيم مع النبي ﷺ في الجنة ٢١٧
- * أطلع والدك ٢٢٢
- * أبو هريرة يُخسئ تمرتين لأمه ٢٢٨
- * الأخوة الصادقة ٢٣١
- * خيرهما الذي يبدأ بالسلام ٢٣٤
- * قصة زواج المبارك ٢٤٠
- * زواج بالامر ٢٤٤
- * حكاية العقد ٢٤٨
- * قصة أحمد اليتيم ٢٥٢
- * توبة على ظهر سفينة ٢٥٧
- * لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم ٢٦٢
- * قصة المزارع ومنجم الألماس ٢٦٨
- * عالم الأحلام ٢٧١
- * طعام يطعام ٢٧٨
- * الأيام دول ٢٨١
- * حكاية الطفلة هند ٢٨٤
- * حديقة عم حسن ٢٨٧

- * هداية الوالد بدعوة ولده ٢٩٢
- * دعوة الأم على ولدها ٢٩٦
- * فأين الله؟ ٣٠٠
- * ثمرة الإيثار ٣٠٢
- * الجسد الواحد ٣٠٨
- * قصة الصندوق العجيب ٣١١
- * جزاء المعروف ٣١٥
- * تحيا الحركة وحييا النشاط ٣١٩
- * حكاية بائع اللبن ٣٢٧
- * كيف تختار رجلاً أميناً؟ ٣٣١
- * لا تغضب ٣٣٥
- * نهاية المخادع ٣٣٩
- * حكاية التاجر الذكي ٣٤٢
- * اللقمة الحلال ٣٤٥
- * سوء الخاتمة ٣٤٨
- * ولا يحق المكر السيئ إلا بأهله ٣٥١
- * من حفر حفرة لأخيه وقع فيها ٣٥٥

- ٣٥٨ السمك يبيع بحمد الله *
- ٣٦٢ البطة الذكية *
- ٣٦٥ نهاية الذئب الذكي *
- ٣٧١ القرد البخيل *
- ٣٧٤ محبة الناس كثر عظيم *
- ٣٨١ أبو قردان وزير الطيور *
- ٣٨٥ جحا... قاضى المهمات الصعبة *
- ٣٨٩ حمرون الكسلان *
- ٣٩٣ ذكاء جحا وزوجته *
- ٣٩٦ جحا والقاضى *
- ٣٩٩ حكاية سمسم وفلفلة *
- ٤٠٢ لا تكن كسلانًا *
- ٤٠٦ قصة العصفور مع أمه *
- ٤١٠ العمل عبادة يا جحا *
- ٤١٥ ذكاء جحا فى العدد والحساب *
- ٤٢٠ قصة الرغيف *
- ٤٢٦ الاتحاد قوة *

- * عقوبة الغدر ٤٣١
- * أغرب ولادة فى التاريخ ٤٣٨
- * جحا فى السوق ٤٤٣
- * حوار بين القلم والأستىكة ٤٤٥
- * الحروف الذكى ٤٤٩
- * فلتة لسان ٤٥٤
- * حكاية المنديل ٤٥٨
- * حكاية الكلب والحمام ٤٦٦
- * ذكاء جحا ٤٦٨
- * حيلة ذكية ٤٧٣
- * جحا يعمل طبيبًا ٤٧٧
- * إياك والغرور ٤٨١
- * خدعة الكبريت ٤٨٤
- * نهاية الطمع ٤٩٥
- * جحا والحصان ٤٩٩
- * قصة الكلب والديك والحمار ٥٠٤
- * حكاية الأسد والفأر ٥٠٧

حكايات غومرود

- * آخر مرة ٥١٢
- * مغامرة في أدغال إفريقيا ٥١٥
- * جزاء الكذب ٥١٨
- * حلمٌ مُزعج .. ودرسٌ جميل ٥٢٢
- * لا تنسوا الفقراء ٥٢٩
- * الفهرس ٥٣٥

* * *